

إشارات الإمام الشاطبي

في حرز الأمان للذَّب

عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

د/ عبد الحميد بن سالم الصاعدي (*)

المقدمة

الحمد لله المتفرد بالكمال والبقاء، والعز والكبرياء، الموصوف بالصفات والأسماء الحسنى، المتنزه عن الأشباه والنظراء، أحمدته سبحانه على ما أسدى وأولى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم السر وأخفى، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالمحجة البيضاء، والشرعية الغراء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأتقياء الأنقياء، صلاةً وسلاماً دائماً دائمين متلازمين إلى يوم البعث والجزاء.

أما بعد: فلأن القرآن الكريم هو روح الأمة وهويتها، ومصدر قوتها وحضارتها، فمنذ نزوله إلى يومنا هذا وهو محاط برعاية الله وعنايته، لا تمتد إليه أيدي العابثين، ولا تؤثر فيه إثارة شبهات المبطلين.

ومن مظاهر حفظ الله لهذا الكتاب أن هيأ له في كل عصر ومصر علماء نذروا أنفسهم لحفظه، وتقويم لفظه، لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً، مع الإحاطة بما صح من قراءاته وثبت من رواياته ودوتوا ذلك في كتبهم.

(*) الأستاذ المشارك - بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (قسم القراءات) - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .

فقد بدأ التأليف في القراءات مع بداية التدوين في العلوم الإسلامية الأخرى، ولكنه كان في بادئ الأمر بشكل مفرد يحوي كل مؤلف قراءة إمام من الأئمة المشهورين، أو في جزء من جزئيات الفن كصنيع علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) وإن كان لم يصلنا من التأليف إلا النزر اليسير.

ولما ألف ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) كتاب السبعة وقصر اختياره على هؤلاء السبعة، وكان هناك من أئمة القراءات من هم مثل هؤلاء السبعة من حيث التواتر والشهرة كأبي جعفر ويعقوب فخاف فحول العلماء أن ينتج من تسبيع ابن مجاهد أمران خطيران:

أحدهما: أن تفهم العامة -بعد تقادم الزمن- أن هذه القراءات السبعة هي الأحرف السبعة.

ثانيهما: أن يؤدي هذا التسبيع إلى إهمال بعض القراءات التي كُتِبَ لها القبول والشهرة والتواتر كقراءة أبي جعفر ويعقوب فقام علماء القراءات إلى دفع هذين الأمرين الخطيرين، فمنهم من دفعه في التأليف حيث ألفوا في القراءات الستة والثمان، والعشر، بل ألفوا في الإحدى عشر، والأربعة عشر. ومنهم من دفعه ونفاه صراحة وبيّن أن القراءات ليست محصورة في هذه السبعة وليست هي الأحرف السبعة، وإنما هي جزء منها. وكانت المؤلفات في العشرة خير علاج لدفع هذين الأمرين الخطيرين اللذين كادا أن ينتجا من تسبيع ابن مجاهد.

وقد سار على منهج ابن مجاهد في هذا التسبيع عدد من المؤلفين كالإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) فصنف التيسير في القراءات السبع على نفس المنوال حيث قصره على السبعة. والذي هو أصل الشاطبية. قال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) في متن الحرز.

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتَ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا^(١)
وقد كتب الله لها القبول والشهرة، ولعل ذلك بسبب علم الدين
السخاوي (ت ٦٤٣هـ) فقد كان رحمه الله - شغوفاً بها معنياً بشهرتها،
حيث قال أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ): ((وإنما شهرها بين الناس
وشرحها، وبيّن معانيها، وأوضحها، ونبّه على قدر ناظمها، وعرف بحال
عالمها شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي
بن محمد السخاوي))^(٢).

وقال ابن الجزري عند ترجمة السخاوي^(٣): ((وألّف من الكتب شرح
الشاطبية سماه فتح الوصيد، فهو أول من شرحها، بل هو - والله أعلم - سبب
شهرتها في الآفاق، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: "يقيض الله لها فتى
يشرحها")^(٤) .هـ.

ومعلوم لدى الخاصة أن هذا النظم المبارك - حرز الأمانى ووجه
التنهاني - من عيون الشعر، ولم يقتصر ناظمها على بيان القراءات السبع
فحسب، بل هي مليئة بتوجيه القراءات وبيان مأخذها من لغة العرب كما
طرزها بالكثير من المحسنات البلاغية التي لا تخفى على قارئها وكذلك
ضمنها بعض الإشارات الخفية في الذب والدفاع عن بعض أوجه القراءات
التي تكلم فيها بعض النحاة.

ولا أكتف القارئ الكريم سرّاً أنني بعد أن قطعت شوطاً لا بأس به في
جمع توجيهات الإمام الشاطبي أدركت طول الموضوع وأنه يستحق أن يؤخذ
رسالة علمية مستقلة فقصرت بحثي هذا على إشارات في الدفاع عن بعض

(١) بيت رقم ٦٩

(٢) ينظر إبراز المعاني ٦٥/١

(٣) ينظر غاية النهاية ٥٧٠/١

أوجه القراءات، سواء كانت ظاهراً من قراءة البيت أو نص عليها الشراح؛ وسميته: (إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة).

وقد ارتأيت أن أجعل الخطة على النحو التالي:

مقدمة وتمهيد وفيه مطلبان ثم صلب الموضوع وقسمته إلى قسمين: قسم في الأصول، وقسم في الفرش، وختمت بالفهارس بعد أن أدرجت الخاتمة.

فالمقدمة ألمحت فيها سريعاً عن بدأ التأليف في القراءات وتسبيع ابن مجاهد ومخاطره وبيّنت الخطة ومنهج البحث.
أما التمهيد وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الشاطبي ومنظومته حرز الأمانى وجعلتها فقرتين (أ وب).

المطلب الثاني: المتواتر من القراءات يحتج به لا يحتج له، ونقل جملة من أقوال العلماء في ذلك.

ثم صلب الموضوع: (إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة) وقد قسمته إلى قسمين حسب تقسيم الشاطبي لمنظومته. الأول: قسم الأصول، والثاني: قسم الفرش. فما كان من أبواب الأصول أذكر اسم الباب ورقم البيت، وما كان في الفرش فأذكر اسم السورة مع رقم البيت أيضاً. وهكذا إلى نهاية البحث.

ثم أردف بالخاتمة التي أدرج فيها أهم النتائج والتوصيات. ثم اقتصرْتُ خشية الإطالة على فهرسين؛ أحدهما للمصادر والمراجع والآخر للموضوعات خدمة للناظر في هذا العمل. ومن الله وحده أستمد العون، فهو حسبي ونعم المعين.

منهجي في البحث :

قصدتُ في هذا البحث أن أوقف القارئ الكريم على بعض إشارات الإمام الشاطبي في أبيات قصيدته -حرز الأمان ووجه التهاني- التي أراد منها الذب والدفاع عن بعض أوجه القراءات المتواترة التي تكلم فيها بعض النحاة، وهي إشارات خفية قد لا يدركها القارئ المتعجل، بل بعضها لا يظهر إلا بعد تفهيت البيت، وتعمق في فهم معانيه، ومحاولة معرفة مغزى كل كلمة فيه، والاستعانة بما ذكره الشراح في ذلك، فبعض الشراح ينص على أن الشاطبي قصد بهذه العبارة قول فلان من النحاة أو غيرهم.

وقد سلكتُ المنهج الآتي:

- ١- أثبتُ في هذا البحث كل بيت من أبيات الشاطبية لمحتُ فيه إشارة للدفاع عن القراءة. أو نص عليها الأئمة الشراح أن الإمام قصد منها قول فلان الطاعن في القراءة، وعبارة الشاطبي تفيد الذب عنها.
- ٢- لم أكن معنياً في هذا البحث - بإدراج توجيهات الإمام الشاطبي جميعها - بل اقتصرت على ما فيها دفاع وذب عما ضُعف من الأوجه من قبل النحاة.
- ٣- اعتمدتُ ونقلتُ كلام السخاوي في فتح الوصيد في بعض الإشارات التي لم تكن ظاهرة من البيت -لأنه أدرى بمقصود شيخه- وعززتُ بمراجع أخرى كإبراز المعاني لأبي شامة، والمفيد في شرح القصيد للورقي وغيرها.

- ٤- قرأت كتاب فتح الوصيد كاملاً فما ذكر السخاوي أن مقصود شيخه الذب عن القراءة أثبتته.
- استفدت من تعليقات محقق فتح الوصيد الشيخ د/مولاي محمد الإدريسي الطاهري ورجعت إلى بعض مراجعه.
- ٥- لم أقصد استيفاء توجيه القراءة المتكلم عليها - لأن ذلك يتطلب التطويل- ومقصدي في هذا البحث إيقاف القارئ على إشارات الشاطبي الخفية في الذب عن القراءة إذ إن التوجيه يمكن الرجوع له في مظانه من كتب التوجيه واللغة والتفسير.
- ٦- أشرت في الحاشية إلى بعض المصادر التي يمكن الرجوع إليها في استيفاء توجيه القراءة المتكلم فيها.
- ٧- رتبت الأبيات ورقمتها حسب موقعها في متن الحرز سواء الأصول أو الفرش.
- ٨- أثبت بيت الحرز كاملاً مشكولاً في البحث حتى يتسنى لمن لم يحفظ الأبيات الاكتفاء بمطالعة البحث دون الرجوع إلى المتن.
- ٩- لا أذكر القراءات الواردة في البيت غالباً لأنها ليست مقصودة في هذا البحث. وأقتصر على بيان الوجه المتكلم عليه فقط -خشية الإطالة- ولأنه هو المقصود من البحث.
- ١٠- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم فيما نقلت من أقوال العلماء، وإن لم أترجم ذكرت تاريخ وفاته دليلاً على رجوعي إلى مصادر الترجمة خشية إطالة البحث بالتراجم.

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

١١- لا أدّعي استيعاب جميع الأبيات التي فيها إشارة للإمام الشاطبي في الدفاع عن بعض الأوجه مع أنني قرأتُ الأبيات وبعض الشروح بتأنٍّ، وجلّ من لا يسهو، فالكمال لله والعصمة للأنبياء، وإن ندّ عني شيء فيمكن إدراجه لاحقاً.

١٢- اختصرت بعض العبارات، وبعض أقوال الأئمة مع الإشارة إلى ذلك؛ لأنه لا يخفى على القارئ الكريم أن صغر حجم هذه الأبحاث مشجع على نشرها سريعاً. والله المستعان.

التمهيد :

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الشاطبي، ومنظومته حرز الأمانى ووجه التهاني وجعلتها فقرتين: (أ- ب)

أ- تعريف موجز بالإمام الشاطبي.

لا يخفى على فطنة القارئ الكريم أنه لا يمكن في مثل هذا البحث الصغير الحجم أن يستوفي الباحث ترجمة إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامها ولكن لابد من أن ألمح ولو بنزر يسير عن سيرته.

فهو: القاسم بن فيرر^{هـ} بن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد، الشاطبي الرعيني الأندلسي، المقرئ، الشافعي، الضرير^(١). قال ابن الجزري: ((بلغنا أنه ولد أعمى))^(٢).

ولد بشاطبة سنة ٥٣٨هـ - مدينة ذات قلعة حصينة^(٣) شرق الأندلس وشرقي قرطبة خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ٦٤٥هـ^(٤).

طلب العلم وهو صغير حيث أتقن القرآن وتعلم القراءات والنحو وهو حدث. وقرأ بالقراءات على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفزي (ت بعد ٥٥٠هـ)^(٥).

(١) ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧١/٤ والديباج المذهب ١٤٩/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/٧-٢٧١ والبداية والنهاية ١١/١٣ وسير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١ ومعرفة القراء ٥٧٣/٢ وغاية النهاية ٢٠/٢-٢١ وغيرها

(٢) غاية النهاية ٢٠/٢

(٣) ينظر معجم البلدان ٣٠٩/٣ وغاية النهاية ٢٠/٢

(٤) ينظر المصادر السابقة.

(٥) ينظر معرفة القراء ٥٧٥/٢ وغاية النهاية ٢٠/٢-٢١

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّنب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

عرض كتاب التيسير من حفظه على أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البنسي (ت ٥٦٤هـ) بعد أن رحل إلى بلنسية^(١).

رحل سنة ٥٧٢هـ للحج ثم عاد إلى مصر، فأكرمه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي (ت ٥٩٦هـ) وبالغ في إكرامه، وعرف قدره، وأنزله بمدرسته "الفاضلية" وهي بجوار داره بدرب الملوخية داخل القاهرة سنة ٥٨٠هـ وجعله شيخها فتصدى فيها للإقراء والتعليم^(٢).

جُمع له أكثر من ثلاثة عشر شيخاً في مختلف العلوم، منهم:

- ١- أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السلفي ت ٥٧٦هـ^(٣)
- ٢- عاشر بن محمد بن عاشر الأتصاري^(٤)
- ٣- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن حبش الأندلسي^(٥)
- ٤- عبد الله بن أبي جعفر المرسى^(٦)
- ٥- ومحمد بن يوسف بن مفرّج الأشبيلي (ت ٦٠٠هـ)^(٧)
- ٦- محمد بن جعفر بن حميد الأموي البنسي (ت ٥٨٦هـ)^(٨).

وتتلمذ عليه وتلقى القراءات عنه عدد من طلاب العلم، وقد برعوا وتبحروا في العلوم فكانوا خير خلف لخير سلف. قال ابن الجزري في غاية النهاية: ((وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار))^(٩).

(١) المصادر السابقة بتصرف.

(٢) ينظر مصادر الترجمة.

(٣) ينظر المصادر السابقة.

(٤) غاية النهاية ٢٠/٢

(٥) غاية النهاية ٣٧٨/١ و ٢٠/٢

(٦) المصدر السابق

(٧) غاية النهاية ٢٨٨/٢

(٨) غاية النهاية ١٠٨/٢

(٩) غاية النهاية ٢١/٢

وقد جمعت منهم ما يربو على العشرين عدلت عن ذكر جميعهم خشية الإطالة. منهم:

١- عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي المعروف بابن الحداد (ت ٦٢٥هـ) (١)

٢- عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاري المعروف بابن الأزرق (ت ٦٦٤هـ) (٢)

٣- عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (ت ٦٤٦هـ) (٣)

٤- علي بن شجاع بن سالم بن علي الهاشمي الشافعي (ت ٦٦١هـ) (٤)

٥- علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي المعروف بابن الجميزي (ت ٦٤٩هـ) (٥)

٦- محمد بن القاسم بن فيره أبو عبد الله، ابن الناظم الشاطبي (ت بعد ٦٥٥هـ) (٦)

وغيرهم كثير عدلت عن ذكرهم بعد الجمع.

كان رحمه الله - شافعي المذهب؛ فقد تُرجم له في طبقات الشافعية. قال القسطلاني: ((وقد ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية فيحتمل أنه كان مالكيًا ثم تشفع)) (٧).

وقد حظي رحمه الله - بالثناء العاطر من معاصريه وغيرهم.

(١) غاية النهاية ٣٦٦/١

(٢) معرفة القراء ٥٧٤/٢ وغاية النهاية ٤٥٣/١

(٣) غاية النهاية ٥٠٨/١

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٦٣/٢١ وغاية النهاية ٥٤٤/١

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٦٢/٢١ ومعرفة القراء ٥٧٤/٢

(٦) معرفة القراء ٥٧٥/٢ وغاية النهاية ٢٣٠/٢

(٧) ينظر مختصر الفتوح المواهبي للقسطلاني ص ٤٦

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذّب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة فكر وإبداع

قال عنه السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((هو الشيخ الإمام، شرف الحفاظ والقراء علم الزُّهاد والكبراء))^(١).

وقال عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): ((كان عالماً بكتاب الله -تعالى- قراءةً وتفسيراً، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبرزاً فيه، وكان إذا قُرئ عليه صحيح البخاريّ ومسلم والموطأ تُصحَّح النسخ من حفظه، ويُملي النُكت على المواضع المحتاج إليها من لفظه، وكان أوحداً في علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا، حسنَ المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل... وانتفع به خلق كثير، وكان يجتنبُ فضول الكلام، ولا ينطق في سائر أوقاته- إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة، وتخشع واستكانة، وكان يعتلُّ العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوّه، وإذا سُئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك))^(٢).

وقال عنه الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ((كان إماماً علامةً، ذكياً كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، ولقد أودع وأوجز وسهل الصعب، روى عنه أبو الحسن بن خيرة ووصفه من قوة الحفظ بأمر عجب))^(٣).

وقال عنه أيضاً: ((الشيخ الإمام، العالم العامل، القدوة، سيد القراء... كان يتوقد ذكاء. له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى والتأله والوقار))^(٤).

(١) ينظر مختصر الفتح المواهبي ص ٤٧

(٢) ينظر وفيات الأعيان ٧١/٤ - ٧٢

(٣) ينظر معرفة القراء ٤٥٧/٢ - ٤٥٨

(٤) ينظر سير اعلام النبلاء ٢٦٢/٢١

وقال عنه الصفدي (ت ٧٦٤هـ): ((كان إماماً علامةً، نبيلاً، محققاً، ذكياً، واسع المحفوظ، كثير الفنون، بارعاً في القراءات، وعلماً، حافظاً للحديث، كثير العناية به، أستاذاً في العربية، عالماً بالقرآن قراءةً وتفسيراً))^(١).

وقال عنه القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي (ت ٧٧١هـ): ((كان الشاطبي إمام القراءات في عصره، حرر رواياتهما، ورفع على هام الجوزاء رواياتهما، فأصبح في وقته والناس لغيره قائلون؛ وعقدوا عليه إجماعهم وقالوا: هو قالون، انتهت إليه الرئاسة في إقراء القراءات، ومعرفة وجوهها، وتقرير علومها، مع المعرفة التامة بالحديث والنحو واللغة، وغير ذلك مما انفرد به، واعترف له به أهل العصر ومن بعدهم، وانتفع به جماعة من الأجلاء، وارتقوا ببركته إلى المناصب العلية، والمراقي السنية))^(٢).

وقد ألف العديد من الكتب التي بارك الله فيها، وانتفع بها كثير من المسلمين. قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): ((وقد بارك الله له في تصنيفه وأصحابه فلا نعلم أحداً أخذ عنه إلا قد نجب))^(٣).
فمن مؤلفاته:

١- قصيدة "حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع" المعروفة بالشاطبية. وهي اختصار لكتاب التيسير لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).

٢- قصيدة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" وهي قصيدة رائية في بيان رسم المصاحف العثمانية. وهي اختصار لكتاب المقنع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).

(١) ينظر مختصر الفتح المواهبي ص ٤٧

(٢) ينظر مختصر الفتح المواهبي ص ٤٣

(٣) ينظر غاية النهاية ٢٣/٢

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذّب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة فكر وإبداع

- ٣- قصيدة ناظمة الزهر، وهي قصيدة رأيّة في عد أي سور القرآن، نظم فيها تأليف الفضل بن شاذان (ت ٢٩٠هـ)، وابن عمار، وأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في علم القواصل^(١).
- ٤- قصيدة دالية نظم فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ). تقع في خمسمائة بيت^(٢).
- ٥- نظم في ظاءات القرآن^(٣). منه:
- رب حظّ لكظم غيظ عظيم أظفر الظفر بالغيظ الظلوم
وحظار تظلّ ظل حفيظ ظامئ الظهر في الظلام كظيم
- ٦- نظم في ترتيب حروف الأفعال (موانع الصرف)^(٤) منه:
- دعوا صرف جمع ليس بالفرد أشكلا وفعلان وفعلى ثم ذي الوصف أفعلا
وذي ألف التأنيث والعدل عدة والأعجم في التعريف خص مطولا
- ٧- نظم في الإجابة على الغاز الإمام أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت ٤٨٨هـ) في القراءات^(٥).

وفاته:

توفي رحمه الله - يوم الأحد، بعد صلاة العصر، في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، عن اثنين وخمسين عاماً، ودفن يوم الاثنين بالقرافة الصغرى بين مصر والقاهرة بترية

(١) ينظر ناظمة الزهر ٣٤٤ ومختصر الفتح المواهبي ص ٦٥
(٢) ينظر وفيات الأعيان ٧١/٤ ومختصر الفتح المواهبي ص ٦٥
(٣) ينظر مختصر الفتح المواهبي ص ٦٦
(٤) المصدر السابق ص ١١١
(٥) المصدر السابق ص ١٠٧

القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيساني، وقبره مشهور معروف، وصلى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقي خطيب جامع مصر))^(١).

وقد رثاه عدد من العلماء كالجعبري^(٢) وغيره لا يتسع المقام لإدراجها هنا خشية الإطالة. رحم الله الإمام الشاطبي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

فقرة (ب): تعريف موجز بمنظومة "حز الأمانى ووجه التهاني" للشاطبي

هذا النظم المبارك "حز الأمانى ووجه التهاني" للإمام الشاطبي - رحمه الله - مشهور بالشاطبية نسبة لناظمها، وهي من البحر الطويل، ووزنه: (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ، فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ) في كلا الشطرين، وقافية هذا النظم لام مفتوحة، وعدد أبياتها (١١٧٣) بيتاً.

قال الناظم:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَرِيدُ ثَلَاثَةَ وَمِئَةِ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمْلًا^(٣)

وقد بدأ تأليفها ببلدته (شاطبية) ثم أكمل بقيتها بالقاهرة^(٤).

ضمنها مؤلفها القراءات التي حواها كتاب "التيسير" في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).

قال الناظم:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا
وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلًا^(٥)

(١) ينظر وفيات الأعيان ٧٢/٤، غاية النهاية ٢٣/٢

(٢) ينظر مختصر الفتوح المواهبي ص ١٠٢

(٣) الحز بيت رقم ٩٣

(٤) ينظر غاية النهاية ٢٢/٢

(٥) الحز بيت رقم ٧-٦

إشارات الإمام الشاطبي في جرز الأمان للذئب فكر وإبداع عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

وهو كما ذكر - رحمه الله - فقد زاد على "التيسير" بعض الأشياء مثل مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القاري إليها ... وباب اتفاقهم في إدغام ذال إذ وأخواتها وزيادات في بعض أصول القراء مثل يؤاخذكم، والآن وبعض الزيادات في الفرش، نص عليها الشراح. وقد جُمع ما زادته الشاطبية على أصلها في أبحاث مستقلة، فلا داعي للإطالة فيه.

ومما أدرجه الإمام الشاطبي في هذه القصيدة، استخدام المحسنات البلاغية البديعة علاوة على ما فيها من توجيه بعض القراءات، وقد استخدم بعض الإشارات التي لم تكن ظاهرة أحياناً للقاري المتعجل لأجل الذب والدفاع عن بعض أوجه القراءات والذود عنها وبيان مأخذها من لغة العرب وقد حاولت في هذا البحث أن أجلي بعضها.

وقد قسمها - رحمه الله - إلى خطبة القصيدة وجعل فيها ((٩٤)) بيتاً وضمنها البسمة وما يتبعها، وبيان فضل القرآن وأجر قارئه، وأسماء القراء ورواتهم، وبيان كيفية استخدام الرموز وبيان مدلولاتها جماعية وإفرادية، ومصطلح النظم والأضداد ثم خاتمة الخطبة، ثم أتبعها بقسم الأصول المطردة التي يندرج تحتها الكثير من الأمثلة. وجعلها على النحو الآتي:

- ١- باب الاستعاذة وفيه (٥) أبيات.
- ٢- باب البسمة وفيه (٨) أبيات.
- ٣- سورة أم القرآن. وضمنها حكم ميم الجمع، وفيها (٨) أبيات.
- ٤- باب الإدغام الكبير. وهو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً وفيه (١٦) بيتاً.

٥- باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين - وهو تابع للإدغام الكبير، وفيه (٢٦) بيتاً.

٦- باب هاء الكناية؛ وفيه (١٠) أبيات.

٧- باب المد والقصر وفيه (١٥) بيتاً.

٨- ثم أبواب الهمز: سواء كان ساكناً أو متحركاً، وفيه:

أ- باب الهمزتين من كلمة وفيه (١٩) بيتاً.

ب- باب الهمزتين من كلمتين، وفيه (١٢) بيتاً.

ج- باب الهمز المفرد. وفيه (١٢) بيتاً.

د- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وفيه (٩) أبيات.

هـ- باب وقف حمزة وهشام على الهمز، وفيه (٢٠) بيتاً.

٩- ثم أبواب الإدغام الصغير - وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً. وجعله ثلاثة أقسام هي:

أ- باب الإظهار والإدغام - وهي حروف بأعيانها ذال (ذ) ودال

(قد) وتاء التأنيث، ولام (هل) و(بل) وفيها بمجموعها ٢٢ بيتاً،

ثم أحترز من بعض الكلمات في باب اتفاقهم في الإدغام فيها.

ب- باب حروف قربت مخارجها - وهي جملة من الحروف متفرقة. وفيها (٩) أبيات.

ج- باب أحكام النون الساكنة والتتوين - وهو إدغام النون الساكنة والتتوين وما يتبعها من أحكام. وفيه (٥) أبيات.

١٠- الإمالة؛ وفيه

أ- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين وفيه (٤٨) بيتاً.

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمتي للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

ب- باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف، وفيه (٤) أبيات.

١١- التفخيم والترقيق وفيه:

أ- باب مذاهبهم في الرءاءات، وفيه (١٦) بيتاً.

ب- باب اللامات، وفيه (٦) أبيات.

١٢- الوقف، وفيه:

أ- باب الوقف على أواخر الكلم، وفيه (١١) بيتاً.

ب- باب الوقف على مرسوم الخط، وفيه (١١) بيتاً.

١٣- الياءات المتطرفة، سواء كان الخلاف بين الإثبات والحذف أو الفتح والإسكان، وفيه:

أ- باب مذاهبهم في ياءات الإضافة، وفيه (٣٣) بيتاً.

ب- باب مذاهبهم في ياءات الزوائد، وفيه (٢٥) بيتاً.

ثم ثلث بباب فرش الحروف. وهي ما وقع بين القراء من اختلافات في بعض الأحرف التي يقل دورها في القرآن ولا تتدرج تحت قاعدة واحدة وهي أكبر قسم في الشاطبية، وفيه (٦٧٦) بيتاً مرتبة حسب سور القرآن من البقرة إلى الناس.

ثم ذيل هذا النظم المبارك بعد أن انتهى من فرش الحروف بباب التكبير عند الختم وهو أمر له تعلق بالقراءة، وليس منها وفي ثبوته خلاف شهير وفيه (١٣) بيتاً.

ثم ختم رحمه الله - ببيان مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القاري إليها وهو من زيادات نظم الحرز على أصله التيسير وفيه (٢٦) بيتاً.

ثم ابتهل إلى الله وتضرع إليه وطلب منه قبولها وإثابته عليها - في (٢٤) بيتاً. وأرى أن الله قد استجاب دعاءه وإلاّ فما سر اهتمام العلماء وطلبة العلم بها حفظاً واقتناءً وشرحاً - فلها من الشروح ما يربو على الخمسين - ما بين مختصر ومطول.

اللهم ارحمه وارحمنا وجميع المسلمين، واجمعنا وإياه تحت لواء سيد المرسلين محمد النبي الأمين، وصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

المطلب الثاني: المتواتر من القراءات يحتج به لا يحتج له ونقل
جملة من أقوال العلماء في ذلك

القرآن العظيم فجر في الأمة الأمية حب الاطلاع والمعرفة بعد قرون
طويلة من الجهل والغفلة، فقد نزل القرآن بلغتهم الأدبية الفصحى التي كانوا
يتباهون بها، ويتبارون في إجادتها، وهي المشتركة بينهم أحياناً ومختلفة
أحياناً أخرى، ولم يكن المتلقى للقرآن من النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة
واحدة بل كانوا من قبائل عدة فيهم القرشي وغيره وكانوا على اختلاف
قبائلهم ولهجاتهم، كل يقرأ القرآن بلحن قومه فإذا آنس أحدهم اختلافاً في
قراءة سمعها مغايرة لما عنده هرع إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاكياً
ومستوضحاً -كما هي القصة مع عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم.

وكانوا يرجعون إليه صلى الله عليه وسلم كذلك عند السؤال عن
معاني بعض الكلمات التي قد تشكل عليهم.

وكان التغيير لا يعدو عن كونه تنوع أداء أحياناً كالإمالة والترقيق
وتغاير الألفاظ دون المعنى وبعض التصريفات، ولم يكن ذلك مؤدياً إلى
نقض معنى أو تغيير حكم، وكل تلك الأوجه مسندة إسناداً صحيحاً إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعدد السامعون لها منه.

ونظراً لنزول القرآن على سبعة أحرف وإقراء النبي صلى الله عليه وسلم له على أكثر من وجه رأي الصحابة أن بيان أوجه كثير من القراءات
جزء لا يتجزأ من علم التفسير -فقد ورد عن عدد من الصحابة- كابن عباس
وعائشة رضي الله عن الجميع توجيههم لبعض القراءات فبينوا معناها أو
وجهها من العربية كما ورد عن ابن عباس في لفظ (ننشرها) وغيره.

وبعد انقضاء المائة الأولى واستقرار -نوعاً ما- قواعد التفسير وأركانه وازدادت حاجة الناس في التوسع في توجيه القراءات. فأخذ التوجيه ينمو رويداً رويداً حتى نضج واستوى على سوقه بعد أن كان منثوراً في كتب التفسير مدة لست بالقصيرة.

ثم شهد علم توجيه القراءات وثبة نوعيه مع بداية ومنتصف إلى نهاية القرن الرابع الهجري وذلك بسبب تسبيع ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) واختياره هؤلاء السبعة. وإن كانت بدايات وضع القواعد لهذا العلم الجليل تلمح في عصر سيبويه (ت ١٨٠هـ). ثم زمن الفراء (ت ٢٠٧هـ) والزجاج (ت ٢١١هـ) والأخفش (ت ٢١٥هـ) ولا يخفى ذلك على المطالع لمعاني القرآن لهم. فقد كثر فيها بيان الأوجه اللغوية للقراءات القرآنية على اختلافها.

فيرى كثير من الباحثين أن تسبيع ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) واختياره لهؤلاء السبعة أصبح معلماً بارزاً في تاريخ علم القراءات من ناحيتين:

الناحية الأولى: ما خشيه بعض العلماء من هذا التسبيع فحاولوا دفعه موضحين أن هناك قراءات متواترة مشهورة غير السبعة، فألفوا فيها فكثر التأليف في القراءات.

الناحية الثانية: كان ذلك كذلك دافعاً من دوافع كثرة التأليف في الاحتجاج لهذه السبعة ولغيرها وحتى للشواذ فيمكن مطالعة ما ألفه ابن السراج (ت ٣١٦هـ) وابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وأبو الفتح بن جني (ت ٣٩٢هـ) في المحتسب. ثم تتابع التأليف في علم الاحتجاج بعد ذلك على وجه لا يخفى.

فالاحتجاج إذاً هو تقديم الحجة والبرهان على شيء ما.

قال الأزهرى: ((إنما سميت حجة؛ لأنها تُحج أي: تقصد؛ لأن القصد لها وإليها))^(١).

وقد انبرى العلماء المحتجون لتوضيح حججهم وبراهينهم على مأخذ القراءة المتواترة من لغة العرب رداً على من يرتاب لصحتها، لا دليلاً على صحتها!.

وكان هدفهم الدفاع عن كتاب الله ببيان وجه ما ثبت متواتراً فسخرهم الله لهذه المهمة تحقيقاً لوعده سبحانه: إِنَّا لَنَحْنُ تَزْلَمْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ^(٢).

وقصدت من هذا العرض التاريخي الموجز أن أجلي أن القراءات المتواترة هي الأصل، وليس الاحتجاج لها، فهي عن سيد الفصحاء فهي سابقة على جمع اللغة وتتبعها من فصحاء العرب.

فمفهوم توجيه القراءات يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو معرفة الأوجه المحتملة، سواء كانت عقلية أو نقلية.

قال الداني (ت ٤٤٤هـ): ((وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، وإذا ثبت عنهم لم يرد لها قياس عربية، ولا فُسُو لغة؛ لأن القراءة سُنَّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها))^(٣).

(١) ينظر تهذيب اللغة ٣/٣٩٠ مادة (حج) ولسان العرب مادة (حجج)

(٢) سورة الحجر آية ٩

(٣) ينظر جامع البيان ٢/٨٦٠

قال أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) عند توجيه قوله تعالى: "فى قلوبهم مرض": ((القرآن يتخير له ولا يتخير عليه))^(١).

قال الإمام النحاس (ت ٣٣٨هـ): فى إعراب القرآن: ((والسلامة من هذا عند أهل الدين إذا صحت القراءتان أن لا يقال إحداها أجود من الأخرى؛ لأنهما جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيأثم من قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة -رحمهم الله- ينكرون مثل هذا))^(٢).

وقد امتثل وطبق المنهج الصحيح الإمام ابن مالك حينما ردّ على الطاعنين فى قراءة ابن عامر (ت ١١٨هـ) فى الفصل بين المضافين فى قوله: (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ)^(٣) فقد

احتج بها لا لها حيث قال:

وحجتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر^(٤)

قال الصفاقسي (ت ١١١٧هـ): القراءات لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءات؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه من بعده.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((... اعلم أن الغرض بذكر حجج القراء إبداء وجه القراءة فى العربية لا نصر إحدى القراءتين وتزييف الأخرى؛ لأن لكل ثابت صحيح متفق على صحته بخلاف الخلاف فى مسائل

(١) ينظر المحتسب ٥٣/١

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٥

(٣) سورة الأنعام آية ١٣٧

(٤) ينظر الكافية الشافعية ص ٣٥

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

الفقه، ومن ظن غير هذا فقد اعتقد خلاف الحق، والقراءة سنة لا رأي، وهي كلها وإن كانت عن السبعة، مروية متواترة، لا يقدح في تواترها، نقلها عنهم؛ لأن المتواتر إذا أسند من طريق الأحاد لا يقدح ذلك في تواتره^(١).

وقال نحوه اللورقي (ت ٦٦١هـ) في المفيد حيث قال: ((قلت: الغرض من ذكر حجج القراء إظهار وجه القراءة في العربية لا نصر إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كل رواية من هذه السبعة أبعاض القرآن المنقول تواتراً، فما من قراءة ولا حرف إلا وقد ساوى الآخر في الصحة والتواتر^(٢))).

قال محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): ((وأما ما خالف الوجوه الصحيحة في العربية ففيه نظر قوي؛ لأننا لا ثقة لنا بانحصار فصيح كلام العرب فيما صار إلى نحاة البصرة والكوفة. وبهذا نبطل كثيراً مما زيفه الزمخشري من القراءات بعله أنها جرت على وجوه ضعيفة في العربية^(٣))).

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ): ((وينبغي أن يعلم أن أهم هذه الأركان أركان قبول القراءة - هو الركن الثالث (وهو التواتر) والركنين الأولين لازمان له؛ إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العرب ولأحد المصاحف العثمانية، فالعمدة هو التواتر^(٤))).

(١) ينظر فتح الوصيد ٢١٣/٢

(٢) ينظر المفيد في شرح القصيد ٨٤/١

(٣) ينظر التحرير والتنوير ٥٥/١

(٤) ينظر القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ٧

والعجيب أن ما من رواية تكلم فيها النحاة بالتضعيف إلا ولها ناصر من النحاة أنفسهم، فإن كان هناك خلل فالأولى أن يكون في جمع اللغة بادي الأمر حيث إنها لم تستوعب بل إن هناك أشياء سماعية لم تدوّن.

قال سعيد الأفغاني: ((قدّمت كل هذا من تاريخ القراء والمقرئين لأؤيد ما كنت ذهبت إليه منذ أكثر من عشرين سنة من أن تأليف المؤلفين القدامى يحتجون للقراءات المتواترة بالنحو وشواهد عكس الوضع الصحيح، وأن السلامة في المنهج والسداد في المنطق العلمي التاريخي يقضيان بأن يُحتج للنحو ومذاهبه وقواعده وشواهد هذه القراءات المتواترة، لما توفر لها من الضبط، والوثوق، والدقة والتحري.. شيء لم يتوافر بعضه الأوثق شواهد النحو))^(١).

ولا يخفى ما بين علوم القرآن على اختلافها وعلوم اللغة العربية من ترابط محكم، فمهما تتقن من علوم العربية وأنت خاوي الوفاض من علوم القرآن فعلمك بها ناقص واهي الأساس، وقدمك فيها غير ثابتة، وتصورك للغة غامض يُعرضك لمزالق تشرف منها على السقوط كل لحظة، وسبب ذلك واضح لكل من ألم بتاريخ العربية، فهو يعلم حق العلم أنها جميعاً نشأت حول القرآن وخدمة له فمتن اللغة اهتم قبل كل شيء بشرح مفردات القرآن، والنحو والصرف انشأ لعصمة اللسان عن الخطأ في التلاوة أول الأمر، وكان الحافز على التفكير في وضعها أخطاء في التلاوة بلغت مسامع المسؤولين، فتبادوا لتدارك الأمر، وعلوم البلاغة همها جلاء روعة البيان القرآني لأذهان الناس ليتذوقوا حلاوته، وتتلقح ملكاتهم بفصاحته. لذا كان أمراً طبيعياً قيام أئمة القراء بعلوم العربية وكان كبار القراء هم أئمة العربية

(١) ينظر مقدمة الحجة لأبي زرة ص ١٩

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

الفحول كأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ويعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) وابن محيصن (ت ١٢٣هـ) وقبله الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) والكسائي (ت ١٨٩هـ) وكذلك الرواة عنهم. وهذا الإمام ابن مجاهد مسبّغ السبعة يقول: ((لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن))^(١).

قال ابن الجزري: ((ويجب على المشتغل بالقراءات أن يعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات))^(٢).

وقد ألّفت العديد من الكتب والأبحاث في رد تلك الشبه سواء كانت من النحاة أو غيرهم ممن يريد إثارة الشبه حول القراءات القرآنية وهذا النوع من التأليف يسمى دفع المطاعن، أو دفع الإيهام ونحو ذلك.

قال الأستاذ طاش كبري زادة: ((هو علم باحث عن دفع شبهات أرباب الضلال الموردة على القرآن بحسب لفظة أو بحسب معناه ومبادؤه مأخوذة من علوم العربية، وأصول الكلام))^(٣).

وما إشارات الإمام الشاطبي - والتي هي صلب هذا البحث - إلا من هذا النوع وهو الدفاع عن كتاب الله - عز وجل - والذّب عن حياضه، ورد قول من يتوهم وجود لحن في القراءات - لا سيما المتواترة - وصلى الله وبارك على نبينا محمد.

(١) ينظر الموقف والابتداء لابن الأنباري ص ٢٥ وحجة القراءات لابن زنجلة ١٩-٢٠ مقدمة سعيد الأفغاني.

(٢) ينظر منجد المقرئين ص ٤

(٣) ينظر مفتاح دار السعادة ٢٠/٥٥٠ وما بعدها

* صلب الموضوع: (إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمتي للذّب

عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة) وهو قسمان

* القسم الأول: الأصول

* خطبة القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١- فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَلًا

أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله (فمنهم) إلى كثرة القراء.

وفيه إشارة وتنبيه على مخالفة من قال بخلاف ذلك وردّ لقوله^(١) وأنه بعيد عن الصواب.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وقد وقع في ذلك قوم من ضعفاء

القراء، ولم يتنبهوا لموضع الغلط والغائلة فيه، وأصل ذلك، إنما أوقعه أهل البدع الذين يزعمون أن القرآن قد زيد فيه ونقص منه، وغيرُ عما كان

عليه...)) إلى أن قال: ((وما ذكروه من زيادة ونقص باطل لقوله تعالى: ((إِنَّا

خَنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))^(٢) فما تكفل الله بحفظه، فالزيادة فيه،

والنقص منه محال))^(٣).

وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)^(٤) أن حملة القرآن

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلته، كانوا على جدّ يحصل بنقلهم القطع، ويستفاد منه العلم اليقيني^(٥).

(١) ينظر فتح الوصيد ١٢١/١ بتصرف.

(٢) سورة الحجر آية ٩

(٣) ينظر المصدر السابق ١٢٣/١

(٤) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري. ثقة كبير، وإمام بارع، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة. توفي سنة ٤٠٣ هـ. ينظر سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٠ ترجمة (١١٠)

(٥) ينظر نكت الانتصار ٦٧-٧٠ وأوردها السخاوي في فتح الوصيد ١٢٥/١ والورقي في المفيد في شرح القصيد ٣١/١

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذّب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

فكر وإبداع

وفي قول الشاطبي (سماء العلى) رفع لشأن هؤلاء القراء وأنهم بلغوا سماء المناقب العلى، وتوسطها، وأنهم أخذوا عن كل إمام مشهور مشهور له بالعلم وثقابة الفهم؛ لأن القمر إذا توسط السماء في حال كماله وتمامه، وقوة نوره، سالماً مما يستر ضوءه كان ذلك أشرف أحواله، وأعظم لانتفاع الخلق به، فهو أتم نوراً وأعم ضوءاً^(١).

وفيه إشارة أيضاً إلى من لم يتوسط هذه السماء من بدور القراء من قيل نقل، أو كمال عقل، أو حسن ظن، فإن هؤلاء قراءة يروى بعضها رواية، ولا يقرأ بها، فاغترَّ ببعضها بعض الضعفاء والنحاة، فظن أن القراءة يجوز فيها الاختيار دون النقل والأثر.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((قال شيخنا رحمه الله -: وتحمّل بعضها من لا علم له ولا معرفة ولا شهرة، من غير بحث ولا سؤال))^(٢).

(١) ينظر إبراز المعاني ١/١٤١

(٢) ينظر فتح الوصيد ١/١٢٤

* بَابُ الْبَسْمَلَةِ

١٠٢ - وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهَ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا^(١)

أشار الإمام الشاطبي بقوله: ((وفيها خلاف جيده واضح الطلا)) إلى رأي أبي غانم -المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ المصري (ت ٣٣٣هـ)^(٢) فإنه كان يأخذ بالتسمية بين السورتين لورش في جميع القرآن^(٣).

قال الداني (ت ٤٤٤هـ): ((وقد كان أبو غانم يخالف جماعتهم، فيختار الفصل بالتسمية استحساناً منه من غير رواية.. وكذلك رواه عنه محمد بن علي المقرئ^(٤) وغيره^(٥))).

قال الحافظ أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ): ((وسائر المصريين المحققين على خلاف ذلك، يعني في رواية أبي يعقوب عن ورش. وقد روى غير أبي يعقوب التسمية عن ورش))^(٦).

* سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ

١٠٨ - وَمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطُ لِقْتُبُلَا^(٧)

قرأ عاصم والكسائي من السبعة (مالك) بالالف، والباقون (ملك) بغير ألف^(٨).

(١) الحرز بيت رقم ١٠٢

(٢) أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن هلال وهو من أجل أصحابه، ينظر ترجمته في غاية النهاية ٣٠١/٢

(٣) ينظر فتح الوصيد ٢٠٦/١، والمفيد في شرح القصيد ٨٠/١ يتصرف

(٤) أبو بكر الأديفي المقرئ النحوي المفسر، قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد، ولزم أبا جعفر النحاس. توفي سنة ٣٨٨هـ. ينظر معرفة القراء ٢٨٠/١ وغاية النهاية ١٩٨/٢

(٥) ينظر جامع البيان ٣٤٩/٢ - ٣٥٠

(٦) ينظر جامع البيان ٢٤٩/٢ وفتح الوصيد ٢٠٦/٢ والمفيد في شرح القصيد ٨٠/١

(٧) الحرز بيت رقم ١٠٨

(٨) ينظر التيسير ١٨ والسبعة ١٠٤

وقد أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (راويه ناصر) مع ما قصده من رمز إلى أنه ناصر لما رواه إذا استبعده جاهل فردّه. وصنيعه هذا -رحمه الله- أراد به الذب عن القراءة المتواترة.

والغرض من ذكر حجج القراء إظهار وجه القراءة في العربية لا نصر إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كل رواية أبعاد القرآن المنقول بالتواتر^(١). والله أعلم.

* بَابُ الإِدْغَامِ الْكَبِيرِ

١١٦ - وَدُونَكَ الإِدْغَامُ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَقُّلًا^(٢)

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (ودونك) إلى إغراء القارئ وتنبهه على صحة الإدغام وثبوته وحسن موقعه في العربية، وعلى أطراح قول من أنكره^(٣).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وما ظنك بما مداره على أبي عمرو، وهو الإمام القدوة فيما يختاره وهو منقول عن جماعة ممن تقدم أبا عمرو -رحمه الله-، إلا أنه انتهى إليه، وقرأ بمجموعه واشتهر به فنسب إليه فصار قطباً له يدور عليه كقطب الرحى))^(٤). وقطب كل شيء ملاكه، وهو ما يقوم به، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم^(٥).

قال أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) -رحمه الله-: ((الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره))^(٦).

(١) ينظر المفيد في شرح القصيد ٨٤/١

(٢) الحرز بيت رقم ١١٦

(٣) ينظر فتح الوصيد ٢٢٢/٢

(٤) المصدر السابق

(٥) ينظر إبراز المعاني ٢٥٤/١

(٦) الإدغام الكبير ٣٩ والنشر ٢٧٥/١

وممن رُوِيَ عنه الإدغام: الحسن البصري (ت ٢١٠هـ) وابن كثير (ت ١٢٠هـ). وابن محيصن (ت ١٢٣هـ)، والأعمش (ت ١٤٨هـ)، وطلحة بن مصرف (ت ١١٢هـ)، وعيسى بن عمر (ت ٢٥٦هـ)، ومسلمة بن محارب^(١) وغيرهم.

- ١٢٦- وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلٍ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا
١٢٧- بِإِدْغَامٍ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهَرٌ بِإِعْلَالٍ ثَانِيَةٍ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا
١٢٨- فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءَ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَآوِ ابْدَلَا^(٢)

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- إلى أن بعض الرواة عن السوسي أظهروا المثلين في قوله تعالى: (آل لوط) في جميع مواضعه الأربعة^(٣)، وعللوا ذلك بقلة الحروف في كلمة (آل) والتعليل بقلة الحروف يَبْطُلُ بِإِدْغَامِ (لَكَ كَيْدًا)^(٤) إذ هو أقل حروفاً من {آل لوط} فأشار إلى أن قلة الحروف ليست مانعة من الإدغام.

وقد ذكر حجةً للمظهرين أقوى مما عللوا به وهي إعلال ثاني (آل) فلو عللوا به لغلّبوا بالحجة وعلا كعبهم بذلك لو ثبت من جهة النقل^(٥).

قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): ((لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي))^(٦).

فالمعول على الإدغام له. والله أعلم.

(١) ينظر ترجمته في غاية النهاية ٢٩٨/٢

(٢) الحزب بيت رقم ١٢٦-١٢٨

(٣) سورة الحجر آية ٥٩ و٦١ وسورة النمل آية ٥٦ وسورة القمر آية ٣٤

(٤) سورة يوسف آية ٥

(٥) ينظر المفيد في شرح القصيد ٩٤/١

(٦) ينظر إبراز المعاني ٢٦٨/١

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذنب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة فكر وإبداع

وقد أشار الإمام الشاطبي أيضاً بقوله: ((وقد قال بعض الناس)) إلى قول الكسائي أن عين كلمة (آل) أصلها هاء أو واو، ثم بيّن كيفية إبدالها^(١). والله أعلم.

١٢٩- وَوَآوَ هُوَ الْمَضْمُونُ هَاءَ كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغِمَ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّامًا^(٢)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (فأدغم) تأييداً لقول الحافظ أبي عمرو (٤٤٤هـ): ((ثبت فيه الإدغام عن أبي عمرو نصاً. وبه قرأت وبه آخذ))^(٣).

وأشار أيضاً بقوله: ((ومن يظهر فبالمد عللاً)) إلى نقد قول ابن مجاهد وأصحابه بالإظهار واحتجاجهم له بأن الواو عندما تسكن للإدغام تصير ساكنة وقبلها ضمة، فتشبه بذلك ما لا يدغم وهو حرف المد واللين كقوله: (ءَامَنُوا وَاتَّقُوا)^(٤).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وهذه الحجة لا تستقيم، لأن واو (هو) إنما دخلها السكون من أجل الإدغام، فالمد داخل على الإدغام، بخلاف (ءامنوا وكانوا) إذ الواو في ذلك ساكنة على كل حال، ولا أصل لها في الحركة، فلو أدغمت لكان الإدغام داخلاً على المد))^(٥).

(١) ينظر قول الكسائي في الإدغام الكبير ص ٧٤ وفتح الوصيد ٢٣٠/٢ والعقد النضيد ٤٥٤/١ والمفيد في شرح القصيد ٩٤/١

(٢) الحرز بيت رقم ١٢٩

(٣) ينظر الإدغام الكبير ص ٨٢ والتيسير ص ٢١ وفتح الوصيد ٢٣٢/٢

(٤) سورة البقرة آية ١٠٣ والمائدة آية ٦٥ وغيرها

(٥) فتح الوصيد ٢٣٢/٢ والمفيد في شرح القصيد ٩٥/١

وقد ألزمهم الحجة في البيت الذي يليه إذ لا فرق بين ((هو ومن))
 ((ويأتي يوم)) وما شاكله كـ (فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ يَمُوسَى^(١)) (وَمِنْ خِزْيِ
 يَوْمِئِذٍ)^(٢) (وَالْبَغْيُ^٣ يَعْظُلُكُمْ^(٣)) على مقتضى تعليلهم، فالحكم فيهما
 واحد^(٤)، والله أعلم.

* بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كِلِمَتَيْنِ

١٤٢- وَعِنْدَ سَيِّلَا شَيْنُ ذِي لُغْرَشٍ مَدْعَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مَدْعَمًا تَلَا^(٥)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: ((وضاد لبعض شأنهم مدغما تلاً)) إلى رواية أبي شعيب السوسي عن اليزيدي بأنه قرأه بالإدغام وثابت ذلك عنه، فهو تابع لما قبله من المدغم خلافاً لإنكار بعض النحاة له وطعنهم فيه^(٦) إذ لا يجوز عندهم إدغام الشين والضاد إلا في مثلها ولم يلتق فيهما مثلان في القرآن العزيز.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وقد أنكر النحويون إدغامه، وطعن الزمخشري^(٧) في رواية أبي شعيب فقال: "ما برئت من عيب رواية أبي شعيب" على عادة المعتزلة^(٨) في الطعن على الأئمة الأثبات، والنقطة الثقات^(٩))).

- (١) سورة طه آية ١١
- (٢) سورة هود آية ٦٦
- (٣) سورة النحل آية ٩٠
- (٤) ينظر المفيد في شرح القصيد ٩٥/١-٩٦ وإبراز المعاني ٢٧١/١
- (٥) الحزب بيت رقم ١٤٢
- (٦) ينظر الإدغام الكبير ص ٥٤ وفتح الوصيد ٢٤٣/٢
- (٧) محمود بن غفر بن محمد، أبو القاسم، صاحب الكشف والمفصل، ت ٥٣٨هـ. ينظر سير اعلام النبلاء ١٥١/٢٠ ترجمة (٩١)
- (٨) فرقة كلامية إسلامية، ظهرت في أول القرن الثاني الهجري، وبلغت شأوها في العصر العباسي الأول، وهم أتباع وأصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد. ومن معتقداتهم أن مرتكب الكبيرة ليس كافراً ولا مؤمناً، بل هو بمنزلة بين المنزلتين، وقالوا بخلق القرآن، وجدحوا الروية، وكذبوا بعذاب القبر والشفاعة والحوض. ينظر في ذلك كتاب السنة للإمام أحمد ص ٨١، والممل والنحل ٤٦/١-٤٩ وتلبس إبليس لابن الجوزي ص ٣٠ وشرح الطحاوية ص ٥٢١
- (٩) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٤٠/١٠ وفتح الوصيد ٢٤٣/٢


قال اللورقي (ت ٦٦١هـ): ((وقد نص أبو شعيب على الإدغام فيه عن اليزيدي))^(١).

قال السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): ((وروى اليزيدي الإظهار والإدغام عن أبي عمرو)) قال الداني: ((وبالوجهين قرأت ولكن الناظم لم يعتمد إلا على وجه الإدغام فلذلك لم يذكر غيره))^(٢).

والمقطوع به أن القراءة تثبت بالتواتر، والقراءة سنة متبعة. والسوسي قرأ على شيخه أبي عمرو البصري وهو إمام في القراءة والنحو^(٣).

وكان ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) لا يُمكن من إدغامه إلا حاذقاً. قاله الداني (ت ٤٤٤هـ) وحكاه عن بعض شيوخه عن ابن مجاهد^(٤).

١٥٤ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَالًا^(٥)

ذهب قوم من أهل الأداء ومشيخة الإقراء كأبي الحسن بن المنادي (ت ٣٣٦هـ)، وأحمد بن نصر الشاذلي (ت ٣٧٣هـ)، ومحمد بن عبد الله بن أشته (ت ٣٦٠هـ)، والحسين بن محمد بن حبش (ت ٣٧٣هـ) وغيرهم، وبعض نحاة البصرة إلى ترك الإمالة فيما أدغم نحو (عَذَابُ النَّارِ )

رَبَّنَا^(٦) (الْأَبْرَارِ لَفِي^(٧)) وحجتهم أن موجب الإمالة وهو الكسر قد زال.

(١) ينظر المفيد في شرح القصيد ١٠٢/١

(٢) ينظر جامع البيان ٤٠٥/٢ والعقد النضيد ٥٠٣/١

(٣) ينظر إبراز المعاني ٢٨٣/١ بتصرف وجامع البيان ٤٠٥/٢.

(٤) ينظر الإدغام الكبير ص ٧٦ وفتح الوصيد ٢٤٢/٢ والمفيد في شرح القصيد ١٠٢/١

(٥) الحرز بيت رقم ١٥٤

(٦) سورة آل عمران آية ١٩١-١٩٢

(٧) سورة المطففين آية ١٨

قال اللورقي (ت ٦٦١هـ): ((موجب الإمالة في هذا الكسر وقد ذهب بالإدغام فينبغي ألا يمال لذهاب موجب الإمالة، إلا إن الإدغام عارض لا يعتد به، فكأن الحركة موجودة))^(١).

وقد صرح الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (ولا يمنع الإدغام إذ هو عارض) .. إلخ بأن هذا الإدغام غير مانع من الإمالة؛ لأن الإدغام عارض كالوقف، يجوز أن يقع، وأن لا يقع. ولا يقال إن الحركة ذهبت أصلاً إذ هي مرادة منوية، وهو رأي كثير من النحاة كثعلب (ت ٣٩١هـ) وغيره))^(٢).

* بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

١٦٠ - وَسَكَنٌ يُؤَدَّةً مَعَ نُوكَّةٍ وَتُصَلِّهِ وَنُوتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلًا^(٣)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (فاعتبر صافياً حلاً) إلى صحة القراءة بالإسكان ونبه إلى ترك الالتفات إلى طعن بعض النحاة فيها.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وما ورد به القرآن واستعمل في كلام العرب، فلا وجه لإنكاره))^(٤).

قال اللورقي (ت ٦٦١هـ): ((نبه بقوله: (صافياً حلاً) على صحة القراءة، وترك الالتفات إلى من طعن فيها لأن حقها أن تجرى مجرى أخواتها))^(٥).

(١) ينظر المفيد في شرح القصيد ١١٠/١ وإبراز المعاني ٢٩٦/١

(٢) ينظر الإدغام الكبير ص ٧٢-٧٣ وفتح الوصيد ٢٥٥/٢

(٣) الحرز بيت رقم ١٦٠

(٤) ينظر فتح الوصيد ٢٥٩/٢

(٥) المفيد في شرح القصيد ١١٤/١

ومن شواهد قول يعلى بن الأحول الأزدي:

فبت لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان لَه أرقان^(١).

وأنشد ابن مجاهد من شواهد:

واشربُ الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونة سيل واديه^(٢)

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((وإسكان هاء الكناية لغة محكية سواء اتصلت بمجزوم أو غيره)) وقال أيضا: ((ونبه بقوله: (صافياً حلاً) على صحة هذه القراءة وحسن وجهها في العربية وإن كانت قد جاءت على خلاف المعهود في هاءات الكناية من التحريك والصلة))^(٣).

وقد ذكر أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) له ثلاثة أوجه في تخرجه^(٤).

قال قطرب^(٥): ((وهي لغة فاشية لبعض العرب)). والله أعلم.

١٦٤ - وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَادْكُرُهُ نَوْفَلًا

١٦٥ - لَهُ الرَّحْبُ^(٦)

(١) ينظر الحجة للفارسي ١٣٤/١ والمحتسب لابن جني ٢٤٤/١ ومعاني القرآن للأخفش ٣٠/١، ١٧٩ والشاهد إسكان (لة) وصلًا

(٢) البيت بلا نسبة في المحتسب ٢٤٤/١ والخصائص ١٢٨/١ ولسان العرب ٤٧٧/١٥ (ها) والشاهد فيه قوله: (عيونة) حيث أسكن هاء الكناية وصلًا، وهي لغة.

(٣) ينظر إبراز المعاني ٣٠٩/١

(٤) ينظر الحجة لأبي علي الفارسي ٢٠٥/١

(٥) محمد بن المستنير، أبو علي، يعرف بقطرب. أخذ عن سيبويه، وهو الذي لقبه قطرب ليكورة في الطلب، وإتيانه إليه في الأسحار. توفي سنة ٢٠٦هـ. ينظر طبقات النحويين ص ٩٩ وبغية الوعاة ٢٤٢/١-٢٤٣

(٦) الحرز بيت رقم ١٦٤-١٦٥

أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله (له الرحب) إلى ظهور وجه القصر واتساعه في العربية، فيجد المتصدي لنصرته رحباً وسعة مجال، من نقل ذلك لغة وإبراز وجوه من التعليل يذكرها نوافل^(١).

قال اللورقي (ت ٦٦١هـ): ((وفي قوله: (له الرحب) إشارة إلى اتساع وجه القصر من نقله لغة وإبدائه وجوهاً من التعليل فيه))^(٢).

والمراد بالرحب: السعة إشارة إلى صحته وشهرته، والمعنى: أي يجد المتصدي لنصره القصر رحباً وسعة ومجالاً من نقل ذلك لغة، وقوة تعليله. والله أعلم.

١٦٦- وَعَى نَفَرٌ أَرْجَنُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعَاؤُهُ حَرَمَلًا

١٦٧- وَأَسْكِنَ نَصِيرًا فَلَزَّ وَكَسِرَ لِغَيْرِهِمْ وَصَلَّيْهَا جَوَادًا دُونَ رَبِيبٍ لِّتَوْصَلَا^(٣)

الحرمل من الأودية القلبية المفرحة، أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم.

قال أبو علي (ت ٣٧٧هـ): ((ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره)) وقال: ((كسر الهاء مع الهمز غلط لا يجوز))^(٤). وقال أيضاً: ((ورواية ابن ذكوان بالكسر غلط)). وتعقبه السمين الحلبي بقوله: ((هذا ليس بجيد لثبوتها متواترة، مع ما تقدم لها من التوجيه)).

قال ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ): ((وقول ابن ذكوان هذا وهم؛ لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلها همزة ساكنة، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، وأما الهمزة فلا))^(٥).

(١) ينظر فتح الوصيد ٢٦٦/٢

(٢) ينظر المفيد في شرح القصيد ١١٩/١ وإبراز المعاني ٣١٥/١

(٣) الحرز بيت رقم ١٦٧-١٦٦

(٤) ينظر الحجة لأبي علي ٦٢/٤

(٥) ينظر السبعة ٢٨٨ ونقل السخاوي في فتح الوصيد نحوه ٢٦٧/٢

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((فإذا ثبتت القراءة، فلا وجه لإنكارها. ووجه هذه القراءة: أنه لم يعتد بالساكن حائزاً، فكأن الهاء وقعت بعد الجيم وجاز ذلك في الهمز دون غيره من الأحرف الصحيحة، لأن الهمز قابل للتغيير والنقل)).

وقد أشار الشاطبي رحمه الله - بقوله: (نصيراً فاز) إلى قوة الإسكان والتبنيه على الكلام فيه وأنه قد فاز بظهور الحجة فيما قال. والله أعلم.

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم مع الهمز، أي طي الدعوى به ما يبين حسنه وجودة القراءة به))^(١).

وأشار رحمه الله - كذلك بقوله: (دون ريب لتوصلاً) أي لا تهجر ولا يطعن عليك جاهل، وإن كان من لم يصل ولا يبالي بطعنه))^(٢).

والخلاصة أن ما ذهب إليه بعض النحاة من تضعيف قراءة ابن ذكوان وأنها لا تجوز، قول جانب الصواب؛ لأنها قراءة متواترة متلقاة بالقبول، ولها من الشهرة والاستفاضة ما لغيرها، وقد وجهها كبار النحاة، والعبرة بالرواية والنقل لأن القراءة سنة متبعة))^(٣).

* بَابُ الهمزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

١٩٦ - وَمَدَّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا نَدُّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا^(٤)

(١) ينظر إبراز المعاني ٣١٨/١
(٢) ينظر فتح الوصيد ٢٦٧/٢-٢٦٨
(٣) ينظر في توجيه هذا الحرف العقد النضيد ٦٢٠/١-٦٢٢ والبحر المحيط ٣٦٠/٤ والنشر ٣١٢/١ وغيرها.
(٤) الحرز بيت رقم ١٩٦

أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (حجة بها لذ) إلى جواب اعتراض من قال إن هؤلاء قد خففوا الهمزة بأن سهلوها. والمراد بحجة بها لذ. أي الجأ إليها وتمسك بها.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((والغرض بالمد بين الهمزتين: زوال استتقال اجتماعهما فأرادوا الفصل بينهما كما فصلوا بين المثليين في قولهم (اضربن) وقد زال ذلك بتخفيف الثانية فيجاء على المعترض بأنها وإن سهّلت فهي في زنة المحققة في الاستتقال))^(١). والله أعلم.

١٩٩ - وَأَيْمَةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ. وَسَهِّلْ سَمًا وَصَفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا^(٢)

أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (وسهل سما وصفاً) إلى صحة مذهب من سهّل وتقديمه على رأي من أبدل.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((والتسهيل أن تجعل الثانية بين مخرج الياء والهمزة. وهو الذي جاء به الأثر. في مذهب من لم يحقق، وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يرجع إليه ويحول عليه كابن مجاهد، وابن أبي هاشم وغيرهما ، وهو الذي دونوه في كتبهم، واشتهر في أمصار الإسلام))^(٣). والله أعلم.

قال اللورقي (ت ٦٦١هـ): ((والتسهيل هو المنقول المشهور حتى قال بعضهم^(٤): التصريح بالياء ليس بقراءة))^(٥).

(١) ينظر فتح الوصيد ٢/٢٩٩ وإبراز المغاني ١/٣٦٥

(٢) الحرز بيت رقم ١٩٩

(٣) ينظر فتح الوصيد ٢/٣٠١ والحجة للفرسي ٤/١٧٥

(٤) أي: بعض أئمة العربية كالزمخشري في الكشاف ٢/١٤٢

(٥) ينظر المفيد في شرح القصيد ١/١٤٣

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

وتمام عبارته: ((ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرح به فهو لاحق محرف)). وقد تعقبه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في النشر فقال: ((وهذا مبالغة منه، والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة. أعني التحقيق، وبين بين، والياء المحضة عن العرب. وصحته في الرواية كما ذكرنا عن تقدم، ولكل وجه في العربية سائغ مقبول)).^(١) والله أعلم.

قال صاحب غيث النفع^(٢): ((وأما إبدالها ياء محضة فهو وإن كان صحيحاً متواتراً، فلا يُقرأ به من طريق الشاطبي؛ لأنه نسبه إلى النحويين^(٣)). والله أعلم.

* بَابُ الهمزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

٢٠٩- وَتَسْهِيلُ الْآخَرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمًا تَقِيءُ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَا^(٤)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (سما) مع ما قصده من الرمز إلى أن التسهيل (سما) ها هنا على الحذف؛ أي: علا وارتفع، فكان أولى؛ لأن حركتهما مختلفة فلو حذف لم يبق ما يدل عليه، فوجب التسهيل، وخُصت به الثانية؛ لأن النقل حصل بها^(٥). والله أعلم.

* بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهمزةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

٢٣٠- وَقُلْ عَادَا الْأَوَّلَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ وَتَنَوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَلَا^(٦)

(١) ينظر النشر ٣٨٠/١

(٢) علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٧هـ)

(٣) ينظر غيث النفع ص ٢٣٧

(٤) الحز بيت رقم ٢٠٩

(٥) ينظر فتح الوصيد ٣١١/٢ والمفيد في شرح القصيد ١٤٨/١

(٦) الحز بيت رقم ٢٣٠

ضعف بعض النحويين كالمازني^(١) والمبرد^(٢) قراءة نافع وأبي عمرو بالإدغام وعدوها لحناً؛ لأنه إدغام للتوتين في اللام وهي ساكنة. ولا يعتد بحركتها لأنها عارضة^(٣).

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - وأثنى على القراءة الأولى بقوله: (كاسيه ظللاً) أي: حجتها قوية بخلاف قراءة الباقيين ففيها كلام لبعض النحاة.

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((وكنى بكاسيه عن قارئه؛ لأنه كساه تنويناً فظلمه بذلك، أي: ستره عن اعتراض معترض تعرض للقراءة الأخرى وإن كان لم يؤثر اعتراضه، والله الحمد^(٤))).

وأبو عمرو رحمه الله - يروي عن العرب: رأيت زياد لعجم وهو قدوة في العربية والقراءة.

٢٣٤- وَنَقُلُ رِذَاً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَّةٍ بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبَلًا^(٥)

(كِتَابِيَّةٍ) (إِنِّي)^(٦) قال الحافظ أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ) رحمه

الله:- ((قرأت لورش فيه بترك النقل على جميع من قرأت عليه برواية أبي يعقوب^(٧))).

(١) بكر بن محمد بن بقية النحوي، أبو عثمان، أستاذ المبرد. من علماء البصرة، كان إماماً في العربية، متسع الرواية (ت ٢٤٨هـ). ينظر إنباه الرواة ٢٨١/١ وبغية الوعاة ٤٦٥/١

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرد النحوي، إمام النحوي. (ت ٢٦٥هـ) وقيل: (٢٨٦هـ). ينظر إنباه الرواة ٢٤١/٣ وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣

(٣) ينظر ما قالوه في ذلك في الحجة للفراسي ٢٣٧/٦ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٧/٥ وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/٤ وفتح الوصيد ٣٣٩/٢

(٤) ينظر إبراز المعاني ٤١٦/١

(٥) الحرز ببيت رقم ٢٣٤

(٦) سورة الحاقة آية ١٩، ٢٠

(٧) يوسف بن عمرو الأزرق. ثقة محقق ضابط. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش. وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء (ت ٢٤٠هـ). ينظر غاية النهاية ١٤١١/١

والنقل رواية عبد الصمد^(١) ويونس^(٢) وأحمد^(٣) فيما قرأت به من طريقهم والروايتان صحيحتان^(٤).

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ): ((ترك إلقاء الحركة عليها هو الاختيار فيها، فمن نقل اعتد على مذهب القراء في إثبات هذه الهاء في الوصل فصارت كالأصلية، ومن لم ينقل فلأن هذه الهاء إنما جيء بها لبيان الحركة فحقها الوقف خاصة، ومن وصلها وأثبتها فبنية الوقف^(٥). والله أعلم.

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (أصح تقبلاً) أراد صحة ذلك في العربية وقبول علمائها له.

قال مكي (ت ٤٣٧هـ): أخذ قوم بنقل الحركة في هذا وتركه أحسن وأقوى.

وقال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((فلهذا قال الناظم رحمه الله - (أصح تقبلاً) أي: بالإسكان أصح تقبلاً منه بالتحريك، وذلك أن التحريك تقبله قوم، وتقبل الإسكان قوم، فالإسكان أصح تقبلاً من حيث الدليل^(٦). والله أعلم.

* بَابُ حُرُوفٍ قُرِبَتْ مَخَارِجُهَا

٢٧٧ - وَإِذْ غَامَ بَاءُ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَتَبُّ قَاصِداً وَلَا^(٧)

(١) عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي. (ت ٢٣١هـ). ينظر معرفة القراء ٣٧٤/١ وغاية النهاية ٣٨٩/١

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي (ت ٢٦٤هـ). ينظر معرفة القراء ٣٨٣/١ وغاية النهاية ٤٠٦/٢

(٣) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر (ت ٢٤٨هـ). ينظر معرفة القراء ٣٧٧/١ وغاية النهاية ٦٢/١

(٤) ينظر فتح الوصيد ٣٤٣/٢

(٥) ينظر الكشف ٩٤/١ والمفيد في شرح القصيد ١٦٣/١

(٦) ينظر إبراز المعاني ٤٢٤/١

(٧) الحرز بيت رقم ٢٧٧

أشار الإمام الشاطبي بقوله: (قد رسا حميداً) مع ما قصده من رمز إلى ردّ طعن من طعن في إدغامه، واحتج في طعنه بأن الباء أقوى من الفاء، إذ الباء شديد مجهور ، والفاء مهموس رخو، فكيف يدغم الأقوى في الأضعف؟

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((والجواب عن ذلك أن هذا قد ثبت نقلاً، ومع ذلك فإن التفشي الذي في الفاء يقابل ما في الباء من الجهر والشدّة، وأيضاً فإنهما قد اشتركا في المخرج، وفي أن لام المعرفة لا تدغم فيهما))^(١). والله أعلم.

٢٧٨- وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَمُوا وَتَخَسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَذًا تَثْقُلًا^(٢)

اعترض بعض نحاة البصرة على رواية أبي الحارث هذه. وقالوا: إن أصل الكسائي إظهار هذه اللام، لأن أصلها الحركة. ولهذا أظهرها عند حرف هو أولى بها من الذال، لأنه أقرب إليها منها وهو النون نحو (وَمَنْ

يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللَّهِ)^(٣) ولو كان يرى إدغامها في الذال، لأدغمها في النون من باب أولى، وهذا لا يلزم؛ لأن النون لما لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء استوحش من إدغام اللام فيها لذلك، ولا يلزم على هذا إدغامه لام (هل) و(بل) في النون نحو (بَلْ تَتَّبِعُ)^(٤) (هَلْ تَحْنُ)^(٥)؛ لأن لاهما لا حظ لها في الحركة، فحصل في ما نحن فيه سببان مانعان، وهما كون السكون عارضاً، وكون النون ليست مما يدغم فيه.

(١) ينظر فتح الوصيد ٣٩٤/٢ والمفيد في شرح القصيد ١٩٦/١

(٢) الحرز بيت رقم ٢٧٨

(٣) سورة البقرة آية ٢١١

(٤) سورة البقرة آية ١٧٠

(٥) سورة الشعراء آية ٢٠٣

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّيب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة فكر وإبداع

وفي لام (هل) و(بل) السكون أصلي لازم، فضعف المانع وساغ الإدغام ولهذا أشار الإمام الشاطبي بقوله: (سلموا) مع ما قصده من رمز إلى سلامته من الطعن بهذا الاحتجاج^(١). والله أعلم.

٢٨٤- وَفِي ارْكَبْ هُدًى بَرَّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثُ لَهُ دَارِ جُهْلًا^(٢)

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وأما (يلهث له دار جهلا) أي: دار الجهلة الذين خلطوا في رواية هذا الحرف، كالذين رووا الإظهار فيه عن عاصم، وذلك من طريق السامري^(٣) ذكره عبد الجبار^(٤) وابن الفحام^(٥) وغيرهما))

فكانه أشار بذلك إلى تصحيح هذه الرواية.

فمن أظهر فعلى الأصل، ومن أجل انفصال الحرفين، ولأن سكون التاء غير لازم.

ومن أدغم فلأن مخرجهما واحد، والتاء أضعف من الذال، لأن التاء مهموس والذال مجهور، وهو إدغام الأضعف في الأقوى. ولأن في إظهاره كلفة ومشقة تزول بالإدغام^(٦). والله أعلم.

(١) ينظر فتح الوصيد ٣٩٦/٢ وإبراز المعاني ٦٣/٢

(٢) الحرز بيت رقم ٢٨٤

(٣) أبو أحمد السامري البغدادي، عبد الله بن الحسين بن حسن، نزيل مصر المقرئ، مسند القراء في زمانه، توفي سنة ٢٨٦هـ ينظر معرفة القراء ٣٢٧/١ وغاية النهاية ٤١٥/١

(٤) عبد الجبار بن أحمد، أبو القاسم الطرسوسي. مؤلف كتاب المجتبى في القراءات (ت ٤٢٠هـ). ينظر معرفة القراء ٣٨٢/١ وغاية النهاية ٣٥٨/١

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق، أبو القاسم بن الفحام الصقلي، شيخ الإسكندرية (ت ٥١٦هـ). ينظر معرفة القراء ٤٧٢/١ وغاية النهاية ٣٧٤/١

(٦) ينظر فتح الوصيد ٤٠٤/٢-٤٠٥ بتصرف.

* بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الرَّاءَاتِ

٣٤٨- وفي الرّاء عَنْ وَرْثِ سَيَوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبُ شَذَتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلاً^(١)

يشير الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (مذاهب شذت في الأداء توقلاً) إلى مذاهب أهل القيروان وغيرهم في الرّاء، وإن هذه المذاهب في الأداء مبنية على أقيسة يضعف النص في بعضها ويعدم في البعض الآخر. وهذه إشارة لطيفة منه إذ التوقل في الجبل الصعود فيه^(٢) والمعنى أي: شذ ارتفاعها في طريق الأداء. ولفظ الأداء كثير الاستعمال بين القراء، ويعنون بها تأدية القراء القراءة إلينا بالنقل عن قبلهم^(٣). والله أعلم.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((... فمن ذلك ما حدثنا شيخنا أبو القاسم قال: ((حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو داود قال: الحافظ أبو عمرو: زادني أبو الفتح تفخيم (وَزَّرَ أَحْرَى)^(٤) حيث وقع^(٥). ونص على ذلك بعض المشيخة. والقياس الإمالة))^(٦).

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): ((فخمه مكي (ت ٤٣٧هـ) وفارس بن أحمد (ت ٤٠١هـ) وصاحب الهداية والهادي والتجريد^(٧) وبه قرأ الداني على أبي الفتح، وذكر الوجهين في الجامع، ورققه الآخرون على القياس))^(٨).

* بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرَسُومِ الْخَطِّ

٣٧٩- وفي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ وَلَا تَ رِضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُقُلًا^(٩)

(١) الحزب بيت رقم ٣٤٨
(٢) لسان العرب ٧٣٣/١١ والصحاح ١٤٢/٥
(٣) ينظر إبراز المعاني ١٦٩/٢
(٤) سورة الأنعام آية ١٦٤ وغيرها
(٥) ينظر جامع البيان ٨٧٩/٣ قال: وأقراني غيره بالإمالة، أي: بالترقيق.
(٦) ينظر فتح الوصيد ٤٩٠-٤٩١ والمفيد في شرح القصيد ٢٣٩/١
(٧) أي: المهدي (ت ٤٣٠هـ)، والقيرواني (ت ٤١٥هـ)، وابن الفحام (ت ٥١٦هـ)
(٨) النشر ٩٧/٢
(٩) الحزب بيت رقم ٣٧٩

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّيْب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

فكر وإبداع

أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (رضى) مع ما قصده من الرمز إلى صحة ما ذهب إليه الكسائي والانتصار له. أي الوقف بالهاء على هذه الأماكن مرضى. والله أعلم.

قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ): ((الوقف عليها بالتاء أحب إلي))^(١).

وقال أيضاً: ((رأيت الكسائي سأل أبا فقحس^(٢) عنها، فقال بالتاء))^(٣).

قد ذكر أبو عمرو الداني في جامع البيان القصة بإسناده المتصل إلى الفراء، وفيها رأيت الكسائي سأل أبا فقحس الأسدي^(٤) ... إلخ.

٣٨٢ - وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حُمَلًا^(٥)

وقف أبو عمرو والكسائي بالآلف،

وحُمَلًا: جمع حامل والمعنى: ((أي القراء الحاملين لها نقلاً)).

والمعنى: أي: رافقن حاملين لهن من القراء النقلة يشير بذلك - رحمه

الله - إلى أن القراءة نقل فالاعتماد عليه، وإن كان أصل الكلمة شاهداً لها^(٦).

وقد أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بذلك إلى أن أبا عمرو والكسائي لم يقفا بالآلف لأنها الأصل فأوجبت العربية ذلك، بل إن ذلك وإن كان صحيحاً، فإنما اتبعا فيه النقل. والعربية بعد ذلك شاهداً له، لأن الوقف بالآلف ينبه على الأصل. وسبب حذفها في الوصل التقاء الساكنين. فحين

(١) ينظر إبراز المعاني ٢١٠/٢ وفتح الوصيد ٥٣١/٢ وجامع البيان ٩١٦/٣
(٢) أبو فقحس الأسدي، من فصحاء الأعراب قدم على الرشيد وشهد المناظرة بين الكسائي وسيبويه والأخفش في مجلس يحيى بن خالد البرمكي، وتحاكموا إليه مع غيره من فصحاء الأعراب ينظر فهرست بن نديم ص ٧٠ وإنباه الرواة ١٢١/٤
(٣) ينظر فتح الوصيد ٥٣١/٢
(٤) ينظر جامع البيان ٩١٦/٣ وإيضاح الوقف والابتداء ٢٨٩/١
(٥) الحرز بيت رقم ٣٨٢
(٦) ينظر إبراز المعاني ٢١٣/٢

الوقف تعود لأن موجب سقوطها قد زال وقد رسمت على الوصل لا على الوقف^(١). والله أعلم.

٣٨٤ - وَقِفْ وَيَكُنْهُ وَيَكُنْ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا^(٢)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (رفقاً) إلى معنى وتوجيه الوقف على الياء.

لأنهم انتبهوا أو نبهوا فقالوا: (وي) وهي كلمة يقولها من أظهر الندامة على ما سلف وبدر منه.

وأشار كذلك بقوله: (حلاً) إلى أطراح قول من قصر الوقف على الكاف وقال: لا يجوز غيره، لأن من وقف على الكاف يقول: أصلها (ويك) حذفت منها اللام لكثرة الاستعمال^(٣). ومن شواهد ذلك:

قول الشاعر:

ألا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم^(٤)

وقول الآخر:

وي كأن من يكن له نشب يحب ومن يفتقر يعيش عيش ضر^(٥)

وكان بعض العرب يقول ذلك على وجه التعجب والتنبه.

قال قطرب (ت ٢٠٦هـ): ((فتحت ان لمصاحبتها لها، فكأنه قال:

ويك (لأنه) ومعناها التعجب^(٦))).

(١) ينظر فتح الوصيد ٥٣٤/٢ بتصرف

(٢) الحرز بيت رقم ٣٨٤

(٣) ينظر الكشف ١٧٦/٢ والكشاف ١٨٠/٣

(٤) البيت ينسب لرجل من ثقيف لم يذكر اسمه، أورده أبو شامة في إبراز المعاني ٢١٧/٢ والسخاوي في الوسيلة ص ٤٣٥ وأبو حيان في البحر المحيط ٣٢٩/٨

(٥) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي ينظر الكتاب لسبويه ١٥٦/٢ ولسان العرب ٤١٨/١٥ مادة (وي) (١) والخصائص ٤١٣-١٦٩ ولم يرد هنا التشبيه وإنما أراد اليقين.

(٦) ينظر الكشف ١٧٦/٢

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

* بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَأَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

٣٩٦- وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُوْدٍ إِنِّي أُرَاكُمُو وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُوْدٍ هَادِيَهُ أَوْصَلًا^(١)
هاديه: يعني ناقله؛ لأنه يهدي إليه بنقله،

وأشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (هاديه أوصلا) إلى أنه قد أوصل هاديه فتحه يعني ناقله؛ لأنه هدي إليه بنقله إياه، يشير إلى أن حجته النقل ردًا على من طعن في القراءة^(٢). والله أعلم.

* بَابُ يَأَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

٤٣٤- وَعَنْهُ وَخَافُونَ وَمَنْ يَتَّقِي زَكَأَ بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مَعْلًا^(٣)
أراد الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (ومن يتقي زكا) أي: زكا في صحه نقله^(٤) ردًا على من عاب ذلك وأكثر القول فيه.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): وعدّ قوم الاحتجاج له مفصلاً حتى قال الحصري:

وقد قرأ من يتقي قبل فأنصُر على مذهبه قبلًا
وأشار بقوله: (وافى كالصحيح معللا) إلى ما اختاره من الاحتجاج له، ومعنى ذلك، أنه حكم على المعلن بحكم الصحيح^(٥) وحكم الصحيح في الجزم أن تحذف الحركة من آخره، فلما كانت الحركة ها هنا محذوفة اكتفى^(٦) بذلك فيه، وعليه الكثير من الشواهد. منها قول قيس بن زهير^(٧):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَتَمِّي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

(١) الحرز بيت رقم ٣٩٦

(٢) ينظر المفيد في شرح القصيد ٢٩٦/١ وإبراز المعاني ٢٣٥/٢

(٣) الحرز بيت رقم ٤٣٤

(٤) ينظر المفيد في شرح القصيد ٢٩٢/١

(٥) ينظر في توجيه هذا الحرف الكشف ١٨/٢ وشرح الهداية ٣٦٥/٢

(٦) فتح الوصيد ٦٠٤/٢

(٧) ابن جنيمة بن راحة العبيسي، أمير عيس يضرب بدهانه المثل، توفي في عمان ينظر خزنة الأدب ٥٣٦/٣ والأعلام للزركلي ٥٦٠٥٠/٦

* القسم الثاني: فرش الحروف

* سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٤٤٩ - وَهَآ هُوَ بَعْدَ الْوَآوِ وَالْفَآ وَلَآمِهَا وَهَآ هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا^(١)

هناك من النحاة من فرق بين (ها) هو و(ها) هي فأسكن للتخفيف في (هو)^(٢) بحجة ثقل الضم. ورأى الضم أحسن من الإسكان في (هي)^(٣) بحجة خفة الكسر^(٤).

فأشار الإمام الشاطبي بقوله: (وها هي أسكن راضياً بارداً حلاً) بعدم التفرقة بينهما فيكون المعنى: - مع ما قصده من رمز - فارضاً بهذا الاحتجاج، أو كن راضياً به، ودع قول من فرق بين (هو وهي) فالإسكان للتخفيف في الجميع مع ثبوت الرواية أولاً. والله أعلم.

٤٥٠ - وَثُمَّ هُوَ رَفَقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلِّ يَمَلٍّ هُوَ انْجَلَا^(٥)

من النحاة من رد الإسكان - بعد ثم^(٦) - واحتج بأن ثم تنفصل، ويمكن الوقوف عليها بخلاف الواو والفاء واللام. فأشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (رفقاً بان) - مع ما قصده من الرمز - إلى من رد الإسكان. فأراد القول: (اسكنه رافقاً غير مسارع إلى رده فإن (ثم) شبيهة إلى الواو والفاء، لا أنها مشتركة في العطف، وفي الحقيقة إن تلك الحرف ليست من الكلمة مثل (ثم)، وقد أجرى النحاة المنفصل مجرى المتصل في نحو قول امرئ القيس الكندي^(٧):

(١) الحزب بيت رقم ٤٤٩

(٢) كما في سورة البقرة آية ٢٩ وغيره

(٣) كما في سورة البقرة آية ٧٤ وغيره

(٤) ينظر فتح الوصيد ٦٢٧/٣ والمفيد في شرح القصيد ٣٠٣/١

(٥) الحزب بيت رقم ٤٥٠

(٦) في قوله تعالى: (ثم هو) من الآية ٦١ من سورة القصص

(٧) امرئ القيس بن حجر الكندي، من أشهر شعراء العرب في الجاهلية (ت ٨٠ ق هـ). ينظر طبقات فحول الشعراء ٥١/١ والبداية والنهاية ٢١٨/٢

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّابِّ عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

فالיום اشربْ غَيْرَ مستحَقبِ اثمًا من الله ولا واغل^(١).
قال اللورقي (ت ٦٦١هـ): ((ثم شبه الواو والفاء في العطف لفظاً
ومعنى فخففوا معها كما خففوا مع الواو والفاء، وقد أجزوا المنفصل مجرى
المتصل في غير هذه الحروف^(٢)).
٦٤- وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحَسَنًا بَضْمَةً وَسَاكِنَةً الْبَاقُونَ وَاحْسِنِ مَقُولًا^(٣)
القراءتان ترجعان إلى معنى واحد كالرُّشد والرَّشد والبُخل والبَخْل
أي: قولوا للناس قولاً حَسَنًا وَحُسْنًا^(٤).
قال أبو العباس ثعلب (ت ٣٩١هـ): ((قال بعض أصحابنا: اخترنا
حَسَنًا لأنه يريد قولاً حَسَنًا. ومن قرأ حُسْنًا فهو مصدر حَسُنَ يَحْسُنُ
حُسْنًا))^(٥).
وكذلك قال: ((الحَسَنُ بالتحريك شيء من الحُسْنِ فاختر الحَسَنَ لأنه
أخص ودليل ذلك قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)^(٦) أي:
جميع معاني الحُسْن من القول والفعل. وهنا أمرهم باستعمال الحَسَن من
القول دون غيره من معاني الحسن التي تكون بغير القول))^(٧).
وقد أشار الشاطبي رحمه الله - بقوله: (واحسن مقولاً) إلى هذا
القول، أي: لا تقل بهذا القول، قل بالذي تقدم من تصويب القراءتين
والتسوية بينهما في المعنى.

(١) ينظر ديوانه ص ١٩٤ والحجة للفارسي ٨٠/٢ والخصائص ٣١٧/٣

(٢) ينظر المفيد في شرح القصيد ٣٠٣/١ - ٣٠٤

(٣) الحرز بيت رقم ٤٦٤

(٤) ينظر فتح الوصيد ٦٤٤/٢ والمفيد في شرح القصيد ٣١٥/١ والموضح ٢٨٦/١

(٥) ينظر معاني القراءات ١٦٢/١ وفتح الوصيد ٦٤٤/٣

(٦) سورة العنكبوت جزء من آية ٨

(٧) المصادر نفسها

ولا يلتزم قول من ليست التفرقة إليه^(١). والله أعلم.

٤٧٦- عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأَوَّلَى سَقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلًا^(٢)

معنى (وكن فيكون النصب في الرفع كفلاً) أي حُمِّلَ النصب في موضع الرفع. وقد أشار الشاطبي رحمه الله - بذلك إلى طعن من طعن في قراءة النصب. ويعتذر لهذه القراءة بأنها محمّلة للفظ؛ لأنه لما جاء اللفظ على صورة الأمر أجري النصب مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جواباً في الحقيقة.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((واعلم أن جماعة من النحاة والقراء قد طعنوا في هذه القراءة وضعفوها وغلطوا في ذلك وقالوا: هذا وإن كان على لفظ الأمر، فليس بأمر على الحقيقة))^(٣).

وقد أطال النفس في توجيهها وبين نظائرها من القراءات وشواهداها من اللغة إلى أن قال: ((واعلم أن هذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة المسلمين وما اتبع فيها إلا الأثر))^(٤) - وليس المقام هنا مقام بسط لتوجيهها -.

وقد انتصر لها أيضاً أبو حيان في البحر المحيط^(٥).

٥٠٨- وَإِنَّكُمْ كَبِيرٌ شَاعَ بَالْنَا مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا^(٦)

ذكر مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) في الكشف أن أقواماً رجحوا القراءة بالتاء وقوماً رجحوا القراءة بالباء. وأطال في بيان النظائر والشواهد على كلا القراءتين إلى أن قال: ((القراءتان حسنتان متداخلتان لأن

(١) ينظر المراجع السابقة.

(٢) الحرز بيت رقم ٤٧٦

(٣) فتح الوصيد ٦٦١/٣ وينظر الحجة للفرسي ٢٠٦/٢ والكشف ٢٦٠/١ وما بعدها

(٤) المرجع السابق

(٥) ٥٣٦/١ وينظر إبراز المعاني ٣١٤/٢ - ٣١٧

(٦) الحرز بيت رقم ٥٠٨

القراءة بالتاء مراد بها العظم، ولا شك أن ما عظم فقد كثر، وقد كبر. والباء أحب إلي لأن الجماعة عليه.. وهو اختيار أبي حاتم وأبي طاهر وأبي عبيد، وبه قرأ الحسن وأبو رجاء والأعرج وأبو جعفر وشيبة ومجاهد وقتادة وابن أبي إسحاق وعليه العامة^(١).

وأشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (شاع) مع ما قصده من الرمز - إلى تواتر النقل فيه فلا وجه لتقديم قراءة على أخرى. نص على هذا بعض الشراح.

وعقب السخاوي على ما تقدم من الأقوال بقوله: (وهذا كله كما تراه غلط وغفلة، إنما يصلح هذا في ما يرجع إلى الآراء. أما ما كان ثابتاً منزلاً من عند الله، فكله سواء في الفضل والحسن لا يجوز تفضيل بعضه على بعض. وما هذا إلا بمثابة من يقول: سورة كذا أحسن من سورة كذا، فلذلك أشار إلى النقل والتواتر بأنه الحجة بقوله (شاع). والقراءتان بمعنى واحد؛ لأن ما كبر فقد كثر^(٢). والله أعلم.

٥١٠- وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَآؤُهُ يُضْمٌ وَخَفَا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُولَا^(٣)

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (إذ سما) إلى رد قول أبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) وغيره في ترجيح قراءة التشديد^(٤).

ويؤخذ من قوله: (وخفا إذ سما كيف عولا) إلى الارتفاع في الجودة والحسن كيف عول في التأويل؛ لأن (يَطْهَرْنَ)^(٥) بالتخفيف. يحتمل أن يراد

(١) ينظر الكشف ٢٩١/١-٢٩٢ والحجة لأبي زرعة ص ١٣٣

(٢) ينظر فتح الوصيد ٧٠٨/٣ وإبراز المعاني ٣٥٥/٢

(٣) الحرز بيت رقم ٥١٠

(٤) ينظر فتح الوصيد ٧١٢/٣ وإبراز المعاني ٣٥٧/٢

(٥) جزء من آية سورة البقرة ٢٢٢

بها انقطاع الدم فيكون المعنى (حتى يطهرن ويتطهرن بالماء). على حد قولهم: (لا تكلم زيدا حتى يجلس، فإذا طابت نفسه فكلمه؛ أي: فإذا جلس وطابت نفسه فكلمه).

فأشار في قوله (سما) إلى أن هذا الوجه قد سما فيه عند من عول عليه^(١). وفيه رد على من رجح قراءة التشديد وقدمها على التخفيف. والله أعلم. وهنا مسألة فقهية: هل يجوز الوطء قبل الغسل أو لا؟ ليس هنا مقام بسطها^(٢). وبالله التوفيق.

٥١١- وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْعَمُوا تُضَارِرُ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جَلَا^(٣)
قرأ حمزة (يُخَافَا)^(٤) بضم الياء^(٥).

قال ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ): ((ما علمت في اختياره شيئا أبعد من هذا الحرف؛ لأنه لا يوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى ما اختاره))^(٦). ثم فصل في كل ذلك.

وانتصر لقراءة حمزة الكثير من النحاة وبيّنوا وجهها في العربية كأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وغيرهما.

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (وضم يخافا فاز) - مع ما قصده من الرمز - إلى أن هذه القراءة قد فازت لأنها اختيار أبي عبيد وهو إمام في القراءة وكذلك اختيار أبي علي الفارسي. وهو إمام في النحو فطعن

(١) ينظر فتح الوصيد ٧١٢/٣

(٢) ينظر في هذه المسألة نهاية المقصد لابن رشد ٤٥/١. والمعنى لابن قدامة ٤١٩/١ والمبسوط للسرخسي ١٤/٢ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٨/٣ وغيرها

(٣) الحرز بيت رقم ٥١١

(٤) جزء من آية سورة البقرة ٢٢٩

(٥) ينظر التيسير ص ٨٠ والسبعة ١٨٢

(٦) ينظر إعراب القرآن له ٣١٤/١ وفتح الوصيد ٧١٤/٣ والكشاف ٤٤٥/١

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذَّب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة فكر وإبداع

غيرهما لا يُلْتَفَت إليه. وبيان وجهها مبسوط في كتب اللغة والتوجيه والتفسير. والله أعلم.

قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): ((والقراءة عندنا بضم الياء (يُخَافا) لقوله (فَإِنَّ خِفْتُمْ)^(١) فجعل الخوف لغيرهما ولم يقل: فإن خافا. وفي هذا حجة لمن جعل الخلع إلى السلطان.

وهو قول سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) والحسن (ت ١١٠هـ) وابن سيرين (ت ١١٠هـ)^(٢). والله أعلم.

٥١٢- وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً وَأَتَيْتُمُو هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبْجَلًا^(٣)

قرأ ابن كثير {ما أتيتم}^(٤) بالقصر وكذا في موضع الروم^(٥). يقال: أتى إليه إحساناً بالقصر، أي: فعل ذلك. ومنه قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)^(٦) أي مفعولاً.

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (دار وجهاً ليس إلا مبجلاً) إلى طعن من طعن على هذه القراءة كابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)^(٧) حيث قال: ((لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف من المجيء. وليست في هذا الموضع حسنة^(٨)).

(١) جزء من آية سورة البقرة ٢٢٩

(٢) ينظر فتح الوصيد ٧١٤/٣ والجامع لحكام القرآن ١٣٨/٣ والبحر المحيط ٢٠٧/٢

(٣) الحرز بيت رقم ٥١٢

(٤) سورة البقرة آية ٢٢٣

(٥) آية ٣٩ - وينظر التيسير ٨١ والسبعة ١٨٣

(٦) سورة مريم آية ٦١

(٧) ينظر ترجمته في غاية النهاية ١١٩٧/٣ وفيات الأعيان ٣٤١/٤

(٨) ينظر معاني القراءات ٢٠٧/١ وفتح الوصيد ٧١٩/٣

فدار وجهه على ما قدمته مبجلاً، أي: موقراً عن مثل هذا الطعن، وهذه إشارة لطيفة منه - رحمه الله -.

قال أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ): ((والمبجل: الموقر، يثني على قراءة القصر، خلافاً من عابها وقرأت في حاشية النسخة المقروءة على الناظم - رحمه الله تعالى -، وإنما قال: ليس إلا مبجلاً لأنه قصره من باب المجيء، لا من باب الإعطاء، وإنما يتضح تبجيله مع تفسير سلمتم بالإخلاص من المنة والخصام من قوله: (مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا) ^(١) أي: سالمة ^(٢)). والله أعلم.

..... وَقُلْ ... عَسَيْتُمْ يَكْسِرُ السِّينَ حَيْثُ أَتَى

انجلاً ^(٣) (عَسَيْتُمْ) ^(٤)

قال أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ^(٥): ((وأهل اللغة كلهم يقولون: عسيت أن أفعل ويختارونه)) ^(٦). ونقل أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) عن أبي حاتم (ت ٢٥٠ هـ) ^(٧) قوله: ((ولا وجه لعسيتم)) وحكي عن ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ^(٨) وغيره: أن عسيت لغة رديئة ^(٩).

فأشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (انجلاً) أي: انكشف وجهه لأن قوماً أبوه وقالوا: لا وجه له. وحكى الأزهري اتفاق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد. وقال: وأنا أحسبها لغة لبعض العرب وإن كرهها الفصحاء ^(١٠).

- (١) سورة البقرة آية ٧١
- (٢) ينظر إبراز المعاني ٣٥٩/٢
- (٣) الحزب بيت رقم ٥١٧
- (٤) سورة البقرة آية ٢٤٦، ومحمد آية ٢٢
- (٥) ينظر ترجمته في إنباه الرواة ١٩٤/١
- (٦) ينظر معاني القرآن وأعرابه ٣٢٦/١ وفتح الوصيد ٧٢٧/٣
- (٧) ينظر ترجمته في غايه النهاية ٣٢٠/١
- (٨) ينظر ترجمته في بغية الوعاة ٣٤٩/٢ وإنباه الرواة ٥٦/٤
- (٩) ينظر المصادر السابقة وأعراب القرآن ٣٢٥/١
- (١٠) ينظر معاني القراءات ٢١٤/١ وفتح الوصيد ٧٢٨/٣

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذئب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

فكر وإبداع

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((والعجب ممن حكى اتفاق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد في قراءة ثابتة وهي قراءة الحسن ونافع وطلحة بن مصرف. والكسر لغة أهل الحجاز. قاله أبو بكر الأذفوي (ت ٣٨٨هـ)^(١). والله أعلم.

قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): ((الكسر والفتح مع المضممر لغتان، والفتح مع المظهر لا غير))^(٢).

٥٢١- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحُ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجَلًا^(٣)

الاسم عند البصريين هو الهمزة والنون فقط، قالوا: ((الألف زيدت للثبوتية)) أي: لبيان الحركة في الوقف، وعند الكوفيين (أنا) بكماله. وتحذف الألف استخفافاً لأن الفتحة تدل عليها^(٤) وهي: لغة ربيعة وبعض قيس^(٥).

قال الأعشى^(٦):

فكيف أنا وانتحالي القوافي في بعد المشيب كفى ذاك عارا^(٧)

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((فهذا الأعشى الذي لا مطعن في فصاحته قد جعله اسماً بكماله والبصريون يقولون: إن هذا حمل للوصل على الوقف))^(٨).

(١) ينظر إبراز المعاني ٣٦٣/٢

(٢) ينظر الحجة للفارسي ٣٥٠/٢

(٣) الحرز بيت رقم ٥٢١

(٤) ينظر الخلاف بين نحا الكوفة والبصرة في شرح الأشموني ٩٠/١

(٥) ينظر الحجة لأبي علي ٣٦٠/٢-٣٦٢. والكشف ٣٠٦/١ وإبراز المعاني ٣٦٥/٢

(٦) أبو بصير ميمون بن قيس. من بني سعد، شاعر جاهلي أدرك الإسلام في آخر حياته. رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم إلا أن ذلك لم يتم، وقصه بعيره بناحية اليمامة عام الحديبية. ينظر الشعر والشعراء ص ١٥٤ وطبقات الشعراء ص ٤١

(٧) ينظر ديوان الأعشى ص ١٤٦ ولسان العرب مادة (ن ح ل) من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب

(٨) فتح الوصيد ٧٣٢/٣-٧٣٣ وإبراز المعاني ٣٦٥/٢

قال أبو بكر الأذفوي (ت ٣٨٨هـ): ((وجه اختصاص الهمزتين المضمومة والمفتوحة بالإثبات الجمع بين اللغتين، مع اتباعه من قرأ عليه إذ كانت القراءة سنة متبعة، لا يجوز أن يخالف إلى ما يوجبه قياس ويستحسنه مستحسن، ألا ترى إلى قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله: - لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت كذا وكذا)).

وهذا الذي قاله هو الصحيح. ولهذا أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (أتى) إلى صحة النقل فيه. أي: أتى به النقل وليس الاستحسان. وفيه رد على ما أورده أبو علي الفارسي في الحجة^(١). والله أعلم.

٥٢٣-وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ فَصُرُّهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فَصْلًا^(٢)

استبعد أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)^(٣) ومكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)^(٤) أن يكون (أعلم) أمراً من الله تعالى وقالوا: ((كيف يأمره بالعلم وقد علم عندما بُعث؟ وإنما هو أمر منه لنفسه على نحو قول الشاعر^(٥):

عَمِيرَةٌ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَارِيًّا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا^(٦).

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (شافع) أي: هذا الأمر

شافع لما تقدم من لفظ الأمر وهو قوله: (فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ)^(٧) (وَأَنْظُرْ

(١) الحجة لأبي علي ٣٦٤/٢

(٢) الحرز بيت رقم ٥٢٣

(٣) في الحجة ٢٨٣/٢

(٤) في الكشف ٣١٢/١

(٥) سحيم بن وثيل بن أعقر، قيل إنه كان عبداً لبني الحساس وهم بطن من بني أسد. شاعر مخضرم. قال ابن

لرديد عاش ٤٠ سنة في الجاهلية و٦٠ سنة في الإسلام. ينظر ديوان سحيم ص ١٩ والشعر والشعراء ص ٢٩١

وهو من شواهد المغنى ٤٦٠/١-٤٦١

(٦) ينظر ديوان سحيم ص ١٦

(٧) سورة البقرة آية ٢٥٩

إِلَى حِمَارِكَ^(١) (وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ)^(٢) ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ (أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(٣) أَي: أَنَّهُ أَمْرٌ شَافِعٌ لِمَا تَقْدُمُ مِنْ أَوَامِرِهِ سُبْحَانَهُ.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وليس الأمر كما ظن هؤلاء؛ لأن هذا النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرتاب في قدرة الله على كل شيء وإنما سأل من جهة إحياء القرية الجاوية، فقال: أنى يحيي هذه الله؟ أي: من أي جهة يكون إحيائها فوقف على مثل ذلك ثم قيل له: اعلم بما عاينت قدرة الله تعالى على ما لم تعاین...))^(٤) إلخ.

أو أمر بالدوام عليه كما قال سبحانه: (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا)^(٥).

ويشهد لهذه القراءة عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ) وابن عباس (ت ٦٨هـ) وأبو رجاء (ت ١٠٥هـ) وأبو عبد الرحمن (ت ٧٤هـ) (قيل أعلم)^(٦).

وكان ابن عباس يقول: ((أهو خير أم إبراهيم، وإذا قيل له: (وَأَعْلَمُ

أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)^(٧).

(١) الآية نفسها

(٢) الآية نفسها

(٣) الآية نفسها

(٤) ينظر فتح الوصيد ٧٣٧/٣-٧٣٨ والمفيد في شرح القصيد ٣٦٦/١

(٥) سورة النساء آية ١٣٦

(٦) ينظر شواذ القراءة (ل ٤٣ب) معاني القرآن للفراء ١٧٤/١ وفتح الوصيد ٧٣٨/٣ والدر المصون ٦٣٠/١

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء ١٧٤/١ وفتح الوصيد ٧٣٨/٣

٥٢٦- وفي الوصلِ للبريِّ شَدَّدَ تَيَمَّمُوا وَتَاءَ تَوَفَّى فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجْمَلًا^(١)

ذكر بعض الشراح كالسخاوي أنَّ الإمام الشاطبي أشار بقوله:

(مُجْمَلًا) إلى طعن من طعن على مذهبه^(٢) في نحو (وَإِنْ تَوَلَّوْا)^(٣) و(هَلْ

تَرَبَّصُوا)^(٤) وهو منصوب على الحال من الضمير في (شَدَّدَ) أو من

الهاء في (عنه) وهو من أجمل إذا أتى بالجميل^(٥).

٥٣٩- وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتَى صَفَا وَمَيْسِرَةَ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أَصْلًا^(٦)

ردَّ ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ) قراءة الضم وقال: هي لحن لا يجوز^(٧).

وأشار الإمام الشاطبي في الرد عليه بقوله: (وميسرة بالضم في السين أصلاً) أي: جعل أصلاً لأنها لغة أهل الحجاز، وهي: بالفتح لغة أهل نجد^(٨).

ويقال في نظائرها (مشرَّبة) و(مشرَّقة)^(٩) و(مسرَّبه) و(مقبرة)^(١٠).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وردَّ هذه القراءة^(١١)) ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ) وقال: "هي لحن لا يجوز" بعد اعترافه بأنها لغة أهل الحجاز، فكأنه لحن العرب بأنه لا يوجد في لغتها مفعله إلا حروف معدودة. وهذا كلام

(١) الحزب بيت رقم ٥٢٦

(٢) أي: البري. والله أعلم.

(٣) سورة البقرة آية ١٣٧

(٤) سورة التوبة آية ٥٢

(٥) ينظر فتح الوصيد ٧٤٥/٣ وإبراز المعاني ٣٧١/٢

(٦) الحزب بيت رقم ٥٣٩

(٧) ينظر إعراب القرآن له ٣٤٣/١ وفتح الوصيد ٧٥٥/٣

(٨) ينظر البحر المحيط ٣٥٥/٢

(٩) وهو المكان الذي تشرق عليه الشمس. ينظر لسان العرب مادة (ش ر ق)

(١٠) وهو موضع القبور ويجوز ضم الباء وفتحها. ينظر لسان العرب مادة (ق ب ر)

(١١) يعني بالضم

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأماني للذئب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

لا يحتاج إلى جواب؛ لأنه يُرد عليه، على أن (مفعلة) كثير في كلامهم، ومن ذلك: مفخرة، ومقدرة ومزرعة ومأربة ومأذبة ومعركة ومزيلة. يقال جميع ذلك بالضم والفتح))^(١) وإن كان الفتح أفصح وأشهر وأقيس. والله أعلم.

٥٤١- وفي أن تضل الكسر فاز وخففوا فتذكر حقاً وارفع الرا فتغذلا^(٢)

لوجه الفتح (أن تضل) للنحويين فيه خلاف طويل في تقديره.

ومن أجمل ما ذكر في تقديره ما حكاه الخليل (ت ١٧٠هـ) وسيبويه (ت ١٨٠هـ) أنه كقول القائل: (أعددت السلاح أن يجيء عدو فأدفعه) فإنما أعددتَه للدفع ولم تعدّه إرادة مجيء العدو^(٣).

وكقول الرجل: (أعددت هذا أن يميل الحائط فأدعمه، وهو لا يريد إعداده ذلك لميله، إنما أعدده ليدعمه، ولكن الميل ذكر لأنه سبب الدعم^(٤)) فيكون المعنى (كيما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت). والله أعلم.

فأشار الإمام الشاطبي بقوله: (فاز) (وفي أن تضل الكسر فاز) فلأن وجه الكسر ظاهر فقد فاز من اختلاف النحاة وطول تقديراتهم^(٥). وفيه إشارة خفية لطيفة.

* سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٥٤٨- وَرِضْوَانٍ اٰمَنُمُ غَيْرَ ثَانِيٍ الْعُقُودِ كَسَفَ - رَهَ صَحَّ اِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُقْلًا^(٦)

(١) ينظر فتح الوصيد ٧٥٥/٣ وإبراز المعاني ٣٨٦/٢

(٢) الحرز بيت رقم ٥٤١

(٣) ينظر الحجة لابن زنجلة ص ١٥١ والكشاف ٣٢٦/١ وفتح الوصيد ٧٥٨/٣

(٤) ينظر الكتاب لسيبويه ٥٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣٦٤/١ وفتح الوصيد ٧٥٧/٣

(٥) ينظر إبراز المعاني ٣٨٧/٢ والمفيد في شرح القصيد ٣٧٥/١

(٦) الحرز بيت رقم ٥٤٨

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (اضمم .. كسره صح) إلى صحة الضم فيه وأنها لغة فصيحة حكاها سيبويه وغيره خلافاً لمن ضعّفها من النحاة^(١).

وقال بعض الناس: في قراءة الضم فرق بين المصدر والاسم إذ الاسم لا يجيء إلا مكسوراً نحو: رضوان خازن الجنة، واستثني (مَنْ أَتَبَعَ رِضْوَانَهُ)^(٢) فكسره ليجمع بين اللغتين ويُشعر بأنهما لغتان فصيحتان، ويقال الضم لغة بني تميم والكسر لغة الحجاز، وهي الأكثر^(٣).

٥٦٦- وَيَا كَسْرَ حِجِّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْبٍ سُبُّ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَا^(٤)
الكسر والفتح في الحج لغتان، ولم يُقرأ بالكسر إلا في هذا الموضع (حِجُّ الْبَيْتِ)^(٥) بكسر الحاء عن شاهد، أي: ثقة شاهد له بالصحة^(٦)؛ والمراد به قول سيبويه. والله أعلم.

وأشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (عن شاهد) إلى قول سيبويه (ت ١٨٠هـ) فيما حكى عنه رحمه الله - قوله: حج حجاجاً، مثل ذكر ذكر^(٧).

والفتح والكسر لغتان. والكسر لغة تميم ونجد وبعض قيس. والفتح لغة أهل الحجاز وبني أسد^(٨).

(١) ينظر الكتاب ٨/٤ وفتح الوصيد ٧٦٨/٣

(٢) سورة المائدة آية ١٦

(٣) ينظر فتح الوصيد ٧٦٨/٣ والكشف ٣٣٧/١ والموضح ٣٦٤/١

(٤) الحزب بيت رقم ٥٦٦

(٥) آية ٩٧

(٦) ينظر إبراز المعاني ٣٤/٣

(٧) ينظر الكتاب ١٠/٤ وفتح الوصيد ٧٩١/٣

(٨) ينظر فتح الوصيد ٧٩٢/٣ والموضح ٣٨٠/١

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذَّيْب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

فكر وإبداع

قال الزجاج (ت ٣١١هـ): ((يقرأ بفتح الحاء، وكسر الحاء، والأصل الفتح. يقال: حجبت الشيء أحجه حَجًا إذا قصدته. والحج: اسم العمل بكسر الحاء))^(١). والله أعلم.

٥٧٤- وَمِثْمٌ وَمِثْنًا مَتَّ فِي ضَمٍّ كَسَرَهَا صَفَا نَفَرٌ وَرَدًا وَحَفَصَ هُنَا اجْتَلَا^(٢)

من قرأ (مِتْ) بكسر الميم فمذهب سيبويه وغيره من متقدمي البصريين أنه من فَعَلَ بكسر العين يَفْعُل بالضم، وفَعِل يَفْعُل شاذٌ قليل^(٣).

قال السمين الحلبي في الدر المصون: ((وإذا ثبت ذلك لغة فلا معنى إلى ادّعاء الشذوذ فيه))^(٤). اهـ خصوصاً أنها قراءة متواترة عن سيد الفصحاء. وبالله التوفيق.

وأشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (في ضم كسرهما صفا نفرٌ ورداً) إلى أن من قرأ بالضم فقد سلمت قراءته من هذا الاعتراض لأنها على اللغة المشهورة والمنقاسة فصفا وردة بذلك؛ لأنه قرأ بالوجه الذي لا مقال فيه لأحد. وهي إشارة خفية منه رحمه الله -^(٥). والله أعلم.

٥٧٩- وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسِينُ فَخَذُ وَقُلْ بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَا^(٦)

معنى قراءة الخطاب أي: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا أن املاءنا خيرٌ.

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج ٤٤٧/١ بتصرف.

(٢) الحرز بيت رقم ٥٧٤

(٣) ينظر الكتاب لسبويه ٣٤٣/٤ والحجة للفارسي ٩٣/٣ وشرح الهداية ٢٣٦/١ والموضح ٣٨٨/١

(٤) الدر المصون ٢٤٤/٢

(٥) ينظر فتح الوصيد ٨٠٢/٣ والمفيد في شرح القصيد ٤٠٠/١ بتصرف يسير

(٦) الحرز بيت رقم ٥٧٩

قال أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)^(١): أن (ما) مصدرية، و(الذين) وما يتصل به مفعول أول و(إنما نملّي) وما يتصل به بدل منه و(أن) وما اتصل بها تسد مسد مفعولي حسب، وجاز ذلك لأن البدل والمبدل كالشيء الواحد كما في قوله تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ)^(٢).

وقال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((وقراءة حمزة بالخطاب مشكلة، وقد صرح جماعة من أهل العربية بعدم جوازها. قال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)^(٣):

زعم أبو حاتم^(٤) أنه لحن لا يجوز، قال: وتابعه على ذلك جماعة^(٥).

وقد أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (فخذ) إلى الأخذ بالخطاب لأن أبا حاتم (ت ٢٥٥هـ) ومن تابعه يردون ذلك، ويزعمون أنه لحن^(٦). فأمر بالأخذ بها لصحتها لغة وثبوتها رواية، ووجه القراءة مطوّل في كتب التوجيه. والله أعلم.

٥٨٢-وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَسَمَهُمْ وَبِالْـ... كِتَابِ هِشَامٍ وَاكْشَيْفِ الرَّسْمِ مُجْمِلًا^(٧)

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (واكشف الرسم مجملاً) إلى رد زعم أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) حيث زعم في

(١) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل البغدادي. ينظر معاني القرآن له ٤٩١/١ وإبراز المعاني ٤٧/٣

(٢) ينظر معاني القرآن ٤٩١/١ وفتح الوصيد ٨٠٧/٣

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٤٠١/١٥ ووفيات الأعيان ٩٩/١

(٤) لعلة السجستاني سهل بن محمد، إمام جامع البصرة (ت ٢٥٥هـ). معرفة القراء ٢١٩/١ وغاية النهاية ٣٢٠/١

(٥) ينظر إبراز المعاني ٤٧/٣ ومعاني القرآن للقراء ٢٤٨/١

(٦) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٤٢١/١ وفتح الوصيد ٨٠٧/٣

(٧) الحزب بيت رقم ٥٨٢

كتاب الهداية أنه لم يرسم في الثاني باءً أصلاً^(١). وخالف هذا في كتاب الكشف حيث قال: ((قرأ ابن عامر {وبالزبر} بزيادة باء، وقرأ هشام {وبالكتاب} بزيادة باء، أعاد الحرف للتأكيد، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام^(٢))).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وقال في الهداية غير هذا))^(٣).

وقال أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ) في المقنع: ((بزيادة باء في الكلمتين))^(٤).

وقال: رأيت هارون بن موسى الأخفش^(٥) يقول في كتابه: ((إن الباء زيدت في الامام يعني الذي وجه به إلى الشام في وبالزبر وحدها، والأول أصح لأنه منقول عن أبي الدرداء (ت ٣٢هـ) رضي الله عنه - عن مصاحف أهل الشام، وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين))^(٦).

٥٨٥ - هُنَا قَاتَلُوا أُخْرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةِ أُخْرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدًا^(٧)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (أخر شفاءً) إلى اختيار أبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) قراءة الجماعة حيث إن أبا عبيد اختار قراءة البدء بالفاعل قبل المفعول^(٨) (وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا)^(٩) فنبه الإمام الشاطبي على أن هذه

(١) ينظر فتح الوصيد ٨١٢/٣

(٢) ينظر الكشف ٣٧٠/١

(٣) ينظر الوسيلة ١٢٧ - ١٢٨ شرح بيت رقم ٦١

(٤) ينظر المقنع ١٠٩

(٥) هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله التغلبي الأخفش، شيخ القراء بدمشق. توفي سنة ٢٩٢هـ. ينظر غاية النهاية ٣٤٧/٢

(٦) ينظر المقنع ١٠٩ والوسيلة ١٢٧ وإبراز المعاني ٥٢/٣

(٧) الحزر بيت رقم ٥٨٥

(٨) وهي قراءة الجماعة ما عدا حمزة والكسائي. ينظر التيسير ٩٣ والسبعة ٢٢١

(٩) سورة آل عمران آية ١٩٥

القراءة ثابتة صحيحة وفيها شفاء لكونها أبلغ في المدح؛ لأنهم إذا قتلوا وقاتلوا بعد وقوع القتل فيهم فذلك أبلغ في مدحهم^(١). والله أعلم.

والمعنى أنهم قاتلوا بعد أن قُتل بعضهم؛ لا أن القتل أتى على جميعهم كقوله تعالى: (قَتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ)^(٢) وهي إشارة لطيفة منه رحمه الله-. والله أعلم.

* سُورَةُ النِّسَاءِ

٥٨٨- وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ يَصْلَوْنَ ضَمٌّ كَمْ صَفًا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَا^(٣)

رفع واحدة على أن كان التامة أي: وإن وقعت.

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (جلا) إلى انجلاء قراءة الرفع؛ لأن القراءة بالرفع ظاهرة مكشوفة المعنى لا تحتاج إلى تقدير. وبالنصب تحتاج إلى تقدير وإن كانت الوارثة واحدة، وإلى أن واحدة بمعنى منفردة^(٤)، وهي مطابقة لقوله: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً)^(٥). والله أعلم.

٦٠٠- وَفِي حَسَنَةٍ حَرَمِيٍّ رَفْعٌ وَضَمُّهُمْ تَسْوَى نَمًا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلًا^(٦)

يجوز أن يكون الضمير للذرة، والتقدير: وإن تلك الذرة المذكورة حسنة (تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضُ)^(٧) أي: يدفنون، فتسوى بهم كما تسوى بالموتى. وقيل: يرون البهائم فيتمنون حالها^(٨).

(١) ينظر التيسير ٩٣ وفتح الوصيد ٨١٥/٣ وإبراز المعاني ٥٦/٣

(٢) سورة آل عمران آية ١٤٦

(٣) الحزب بيت رقم ٥٨٨

(٤) ينظر فتح الوصيد ٨٢٣/٣ والمفيد في شرح القصيد ٤١٣/١ وإبراز المعاني ٦٢/٣

(٥) سورة النساء آية ١١

(٦) الحزب بيت رقم ٦٠٠

(٧) سورة النساء آية ٤٢

(٨) ينظر فتح الوصيد ٨٣٦/٣ والمفيد في شرح القصيد ٤٢٠/١

وقد أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (نما حقاً) إلى أن هذا الوجه نجا حقه وفاز من الإشكال الذي يَضْعَف عن فهمه الضعفاء في القراءة الأخرى.

وهو من (نما) إذا (نجا) كقول الشاعر:

وقافية كأن السم فيها وليس سليمان أبداً بنامي^(١)

وفي قوله: (وعم مقلاً) أي: اشتهر مثله في العربية^(٢). والله أعلم.

٦٠١- وَلَا مَسْتُمْ أَقْصَرُ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا . وَرَفَعَ قَلِيلٌ مِنْهُمْ النَّصْبَ كُلًّا^(٣)

(إلا قليل) الرفع على البدل وهو أجود وأولى عند النحويين. والنصب جائز على أصل الاستثناء.

وقد أشار الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (النصب كللاً) أي: كل الرفع بالنصب أي: جعل له كالإكليل كقولهم: (روضة مكلفة) أي: محفوفة بالنور أو على معنى: إلا فعلاً قليلاً. فكان قراءة النصب لما كانت تابعة لقراءة الرفع أشبهت الإكليل التابع للروضة^(٤) وهي إشارة لطيفة منه -رحمه الله-. والله أعلم.

قال أبو شامة (٦٦٥هـ): ((يعني: أن النصب في مثل هذا تابع للرفع كالنور التابع للروضة؛ لأن أصل هذا الباب عند النحويين البدل كما ذكرنا، فكان النصب طارئ على ما هو وجه الكلام وأصله))^(٥).

٦٠٩- وَتَلَوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَامَةً فَضُمَّ سَكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا^(٦)

(١) البيت للتغلي. ينظر لسان العرب مادة (نمى)

(٢) ينظر فتح الوصيد ٨٣٦/٣

(٣) الحُرُز بيت رقم ٦٠١

(٤) ينظر فتح الوصيد ٨٣٨/٣ بتصرف.

(٥) ينظر إرباز المعاني ٧٤/٣

(٦) الحُرُز بيت رقم ٦٠٩

قرأ ابن عامر وحمزة بضم اللام وإسكان الواو، والباقون بإسكان اللام وبعدها واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة^(١).

قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): ((القرأة عندنا هي التي بواوين مأخوذة من لويت: وهي من لي القاضي وإعراضه لأحد الخصمين عن الآخر))^(٢).
وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (لست فيه مجهلاً) إلى قول أبي عبيد السابق ونصرة للوجه الآخر، أي: لست منسوباً فيه إلى الجهل. والله أعلم.

فإن قيل: فأبي فائدة في تلووا أو تعرضوا وهما بمعنى واحد.
قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): معناه: وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق، أو القضاء به كما قال: (يَلُورَنَّ أَلْسِنَتُهُمْ)^(٣) أو تعرضوا عن الشهادة فتمنعوها أو لا تسمعوها^(٤).

ويحتمل أن يكون تلووا بمعنى: وإن وليتم إقامة الشهادة أو عرضتم عنها^(٥) والله أعلم.

قال مكي (ت ٤٣٧) في الكشف: ((وقد قال ابن عباس: هو من لي القاضي وإعراضه))^(٥). والله أعلم.

٦١١- وَيَا سَوِّفَ تُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمَزَةٌ سَيُؤْتِيهِمْ فِي الدَّرَكِ كُوفٌ تَحْمَلًا^(٦)
انفرد حفص من بين السبعة بالقراءة بالياء، والباقون بالنون^(٧).

(١) ينظر التيسير ص ٩٧ والسبعة ص ٢٣٩

(٢) ينظر الموضح ٤٢٩/١

(٣) سورة آل عمران آية ٧٨

(٤) ينظر فتح الوصيد ٨٤٥/٣

(٥) ينظر الكشف ٤٠/١ والحجة للفارسي ١٨٥/٣

(٦) الحز بيت رقم ٦١١

(٧) ينظر التيسير ص ٩٨ والسبعة ص ٢٤٠

وقد أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (عزيز) لانفراد حفص بهذه القراءة دون سائر القراء^(١). والله أعلم.

وحجته: أنه رده على اسم الله قبله: (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ)^(٢). والله أعلم.

* سُورَةُ الْمَائِدَةِ

٦١٤- وَسَكُنْ مَعَ شَتَّانٍ صَحًّا كِلَاهُمَا وَفِي كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمْ حَامِدٌ دَلَا^(٣)
الشنئان: بالتحريك والتسكين لغتان للعرب، وقيل: التسكين الاسم،
والتحريك المصدر.

وقد أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (صحا كلاهما) إلى
صحة القراءتين في العربية. والشنئان بالإسكان وإن لم يكن في المصادر
نظيره، فقد تكلمت به العرب. وقد جاء اللئان، مصدر لوئى، وهو فعْلان.

وأراد كذلك بقوله: (صحا كلاهما) أي: صح الإسكان والتحريك فلا
مجال للطعن في إحداهما. وقد أشار أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) إلى هذا المعنى،
ولم يرد صحة الموضعين في السورة؛ لأنه لا معنى له^(٤). والله أعلم.

وأشار بقوله: (حامد دلا) إلى جواز الكسر وحسن موقعه في قوله:
{إِنْ صَدُّوكُمْ}^(٥) بكسر الهمزة على قراءة ابن كثير وأبي عمرو^(٦) ردًا على

(١) ينظر فتح الوصيد ٨٤٦/٣ وإبراز المعاني ٨٤/٣

(٢) سورة النساء آية ١٥٢

(٣) الحرز بيت رقم ٦١٤

(٤) ينظر فتح الوصيد ٨٤٩/٣ بتصرف والمفيد في شرح القصيد ٤٢٨/١ وإبراز المعاني ٨٧/٣

(٥) سورة المائدة آية ٢

(٦) ينظر التيسير ص ٩٨

قول أبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) وأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) وغيرهم^(١) على معنى إن وقع صدٌّ حيث إن الصد وقع عام الحديبية سنة ست ونزلت هذه الآية سنة ثمان عام الفتح^(٢). والله أعلم.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وقد ردّ قوم قراءة الكسر تعويلاً على هذا التفسير وهو غير صحيح لأن سبب النزول وإن كان كما ذكرت لا يمنع ورود ذلك في المستقبل...))

فإن قلت: فإن الصد لم يقع في المستقبل!

قلت: هو متوقع إلى يوم القيامة^(٣). والله أعلم.

وقد انتصر أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) في البحر المحيط^(٤) لهذه القراءة حيث قال: ((وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جداً، فإنها قراءة متواترة إذ هي في السبعة والمعنى معها صحيح. ا.هـ.

٦١٥ - مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءٍ قَاسِيَةً شَفَا وَأَرْجِيكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلَا^(٥)

أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (عم رضا) إلى أن قراءة (وَأَرْجِيكُمْ) ^(٦) بالنصب قراءة مرضية قد عم رضاها أو عمت مرضية؛

لأنه عَطَفَ المَغْسُولَ عَلَى المَغْسُولِ. ولم يمنع ما فصل بينهما معترضاً كما في قوله: (الْيَوْمَ أَجِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَتُ)^(٧) ثم قال بعد الجملة المعترضة

(وَأَلْخَصَنَتْ) فجاء معطوفاً على (الطَّيِّبَتُ)^(٨).

(١) ينظر إعراب القرآن ٥/٢ وفتح الوصيد ٨٥٠/٣

(٢) ينظر لبان النقول في أسباب النزول ص ٨٦ وجامع البيان للطبري ٦٥/٦

(٣) ينظر فتح الوصيد ٨٥٠/٣

(٤) ٤٣٧/٣

(٥) الحزب بيت رقم ٦١٥

(٦) سورة المائدة آية ٦

(٧) سورة المائدة آية ٥

(٨) ينظر فتح الوصيد ٨٥٢/٣ ينظر تفسير ابن كثير ٢٨/٢ والجامع للقرطبي ٩٥-٩٠/٦

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذَّيْب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

وبالجر عطفاً على الرؤوس والغسل مضمراً.
ومن أجمل ما قيل: ((إنه لما كان غسل الأرجل بصب الماء مظنة الإسراف وهو مذموم منهى عنه عطف على الممسوح لا لتمسح ولكن للتنبه على عدم الإسراف)). والله أعلم.

قال الشافعي^(١): ((أراد بالنصب قوماً وبالجر آخرين))^(٢).

ولهذا الجرف مزيد من التوجيه ليس هنا مقام بسطه. والله الموفق.
٦١٩- وَتُكْرِمُ دَنَا وَالْعَيْنُ فَارْقَعْ وَعَظْفُهَا رَضَى وَالْجُرُوحَ ارْقَعِ رَضَى نَفَرٍ مَلَا^(٣)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (رضى) لأنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حكاه السخاوي في فتح الوصيد^(٤) والورقي في المفيد^(٥) وقال: واختارها أبو عبيد رحمه الله - لذلك، وقال: ((إنما تبقى القراءة إذا كانت مفارقة للخط أو مستكرهة في العربية، فإذا لم يكن ذلك، فإننا لا نرى لتارك قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم عذراً)).

والرفع على ثلاثة أوجه: العطف على محل النفس، أو على الاستئناف لا على الاشتراك في العامل، بل عطف جملة على جملة، أو على ضمير النفس^(٦).

والنصب ظاهر. والله أعلم.

(١) الإمام محمد بن إدريس.
(٢) ينظر أقوال الأئمة في جامع البيان للطبري ١٢٦/٦-١٣١ والجامع للقرطبي ٩٥-٩٠/٦ وفتح الوصيد ٨٥٢/٣
(٣) الحرز بيت رقم ٦١٩
(٤) ٨٥٥/٣
(٥) ٤٣١/١
(٦) ينظر فتح الوصيد ٨٥٥/٣-٨٥٦ بتصرف.

وقد أفاض الإمامان مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) وأبو شامة (ت ٦٦٥هـ) في توجيه هذا الحرف^(١). والله أعلم.

٦٢٣- وَبَا عَبْدَ اضْمُمْ وَأَخْفِضِ النَّا بَعْدَ فُزْ رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَأَكْسِرِ النَّا كَمَا اعْتَلَا
٦٢٤ - صَفَا.....^(٢)

قرأ حمزة من السبعة بضم الباء من (عَبْد) وبخفص التاء من (الطاغوت)^(٣).

وقد تكلم بعض النحاة كالنفراء (ت ٢٠٧هـ) وأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) والفراسي (ت ٣٧٧هـ) ونصير النحوي^(٤) على هذه القراءة وأطالوا في نقدها^(٥).

وقد أشار الإمام الشاطبي بقوله: (فز) مع ما قصده من رمز إلى أن هذه القراءة فازت رغم رد النحاة لها وطعنهم فيها، حيث ورود الرواية بها فوق كل ما ذكروه. والله أعلم.

مع أن هؤلاء المتكلمين وجهوها. قال النفراء (ت ٢٠٧هـ): ((عَبْدَ لغة مثل حَذَرٌ وَعَجَلٌ))^(٦).

قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): ((معناها الأَعْبُد يريد به خدم (الطاغوت))^(٧).

(١) ينظر الكشف ٤٠٩/١-٤١٠- وإبراز المعاني ٩٣/٣-٩٤

(٢) الحزب بيت رقم ٦٢٣-٦٢٤

(٣) ينظر التيسير ص ١٠٠

(٤) نصير بن يوسف بن أبي النصر الرازي المقرئ النحوي. كان له شأن في رسم المصحف. قرأ على الكسائي والبيهقي. توفي قريباً من سنة ٢٤٠هـ. ينظر معرفة القراءة ٢٧/١هـ وغاية النهاية ٣٤٠/٢.

(٥) ينظر أقوال هؤلاء في معاني القرآن للنفراء ٣١٤/١ ومعاني القراءات للأزهري ٣٣٥/١ والمجته للفراسي ٢٣٦/٣-٢٣٧

(٦) ينظر معاني القرآن له ٣١٤/١

(٧) ينظر المفيد في شرح القصيد ٤٣٣/١

قال أبو علي (ت ٣٧٧هـ): ((ليس عَبْدٌ لفظ جمع وإنما هو واحد يراد به الكثرة))^(١).

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ((معناه الغلو في العبودية، كقولهم رجل حَذَرُ وفَطْنٌ للبليغ في الحذر والفطنة))^(٢). وعليه الكثير من الشواهد الشعرية.

وأشار رحمه الله - بقوله: (كما اعتلا صفا) إلى ظهور المعنى في الجمع واعتلائه وصفوه، بمعنى: أنه أرسل بالشرائع والأحكام وهي رسالات كثيرة، أصول الشريعة وفروعها ولها شواهد من آيات كثيرة. والله أعلم.

* سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٦٣٤ - نَكْذِبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِ وَفِي وَتَكُونُ أَنْصِبُهُ فِي كَسْبِهِ عَلَا^(٣)

و(تكون) للرفع وجهان: أحدهما الاستئناف. قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((هو على قولك: فإننا لا نكذب. كقولك: دعني ولا أعود أي: فإنني ممن لا يعود))^(٤).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((فإن قيل: فالكذب لا يجوز في الآخرة، وقد أخبروا أنهم لا يعودون وقد قال الله تعالى: (وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)^(٥)!

(١) ينظر الفارسي في الحجة ٢٣٦-٢٣٧

(٢) ينظر الكشف ٣٤٩/١

(٣) الحرز بيت رقم ٦٣٤

(٤) الكتاب ٤٤/٣ وفتح الوصيد ٨٧٣/٣

(٥) سورة الأنعام الآية ٢٨

قيل: معناه، وإنهم لكانيون، استأنف نَمَّهم بالكذب الذي هو عادتهم وشأنهم في قولهم: (أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ)^(١)، وانتهى الكلام عند قوله: (لَمَّا مُجُوا عَنْهُ)^(٢).

ويجوز أن يكونوا صمّموا في تلك الحال، على أنهم لو ردُّا لَمَّا عادوا إلى الكفر لما شاهدوه، وأخبر الله تعالى أن قولهم في تلك الحال (وَلَا نُكْذِبُ)، وإن كان عن اعتقاد وتصميم، إلا أنه يتغير على تقدير الردِّ. ويقع العود فيصير قولهم: ولا نكذب كذباً، كما يقول اللص إذا شاهد العقوبة: لا أعود، وهو يعتقد ذلك عند ألم العقوبة، ويُخبر عن اعتقاده، ثم يعود فيكون كاذباً.

والوجه الثاني، أن يُعطف على: نرد، ويكون داخلاً في التمني؛ تقديره: يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نُكْذِبُ، تَمَنَّا التوفيق للتصديق والإيمان^(٣).

والنصب (وَنَكُونُ) معطوف على نكذب ووجهه ظاهر على الجواب بالواو في التمني -خلاًفاً لثعلب (ت ٣٩١)^(٤) الذي لا يراه إلا بالفاء لا غير.

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (فاز عليه) إلى سلامته من الاعتراض المتقدم في وجه الرفع^(٥). والله أعلم.

٦٥٠ - وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مِنْ لَهُ بِخُلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوَّلًا^(٦)

أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (والحذف لم يك أولاً) إلى أن أصل ذلك أتحاجونني بنونين -الأولى علامة رفع الفعل، والثانية فاصلة بينه وبين الياء واجتماع المثليين مستثقل فمن شدد أدغم ومن خفف حذف.

(١) سورة الأنعام الآية ٢٥

(٢) سورة الأنعام الآية ٢٨

(٣) ينظر فتح الوصيد في شرح القصيد ٨٧٢/٣

(٤) أحمد بن يحيى بن يزيد أبو العباس الشيباني. ينظر غاية النهاية ١٤٨/١ وقول ثعلب في المفيد في شرح القصيد ٤٤١/١

(٥) ينظر فتح الوصيد ٨٧٣/٣ بتصرف

(٦) الحرز بيت رقم ٦٥٠

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأماني للذَّيْب
فكر وإبداع
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وقد زعم مكي أن الحذف بعيد في العربية قبيح مكرؤه، إنما يجوز في الشعر لضرورة الوزن. والقرآن لا يحتمل ذلك، إذ لا ضرورة تلجئ إليه)).

وقال أيضاً: ((وقد لحّن بعض النحويين من قرأ به...)) إلخ^(١).

فلهذا الذي أورده مكي قال الشاطبي: (من له أتى) أي: من صح عنده ذلك وأتاه نقلاً في التلاوة والعربية، فإن سيبويه (ت ١٨٠هـ) استشهد بهذه القراءة في جواز حذف النونات كراهة التضعيف. وقد قيل: إنها لغة لغطفان^(٢).

وأنشد سيبويه:

تراه كالنَّعَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يسوء الفاليات إذا فَلَئِنِي^(٣).

والله أعلم.

٦٥٩- وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصُحْبَةُ كَفُّوا فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَا^(٤)

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (كما فشأ) إلى اشتهاار قراءة الخطاب لابن عامر وحمزة^(٥) ردّاً على قول أبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) حيث قال: ((وكلهم قرأ بالياء، لا أعلمهم اختلفوا فيه إلا ما كان من حمزة فإنه قرأ بالتاء)).

(١) ينظر الكشف ٤٣٧/١ وفتح الوصيد ٨٩٢/٣

(٢) ينظر البحر المحيط ١٦٩/٤

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه ٤/٤ والحجة للفارسي ٣٣٤/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٥٢/١ والبيت لعمر بن معد يكرم. والشاهد فيه حذف إحدى النونين في (فَلَئِنِي). والثغام: نبت له زهر أبيض.

(٤) الحرز بيت رقم ٦٥٩

(٥) ينظر التيسير ص ١٠٦ والسبعة ص ٢٦٥

فأشار الإمام الشاطبي بهذا القول إلى شهرته عن ابن عامر أيضاً، ومعنى (كما فشأ) أي: كما انتشر واشتهر^(١). والله أعلم.

٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٍ دُونَ مَا أَلْفَبِ نَوَى . وَفِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظِلًّا^(٢)

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (حاميه ظللاً) إلى أنه احتج بما هو مجمع عليه مما هو في معناه، وهو قوله: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)^(٣).

ومعنى: (حاميه ظللاً) أي: ناصره ظلله وستره. مع ما قصده من رمز.

وبالإفراد تؤدي معنى الجمع لأن المراد الجنس وهي قراءة أهل الكوفة من السبعة^(٤). والله أعلم.

٦٧٠- وَزَيْنَ فِي مَنَمٍ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَتَنَ
٦٧١- وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرِّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ
٦٧٢- وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ
٦٧٣- كَلِيلُهُ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَلَا
٦٧٤- وَمَعَ رَسْمِهِ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَا
لَمْ أَوْلَادِهِمْ بِالنَّصَبِ شَامِيَهُمْ تَلَا
وَفِي مُصْنَعِ الشَّامِينَ بِالنِّبَاءِ مَثَلًا
وَلَمْ يُلَفْ غَيْرَ الظُّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَنْصَلَا
تَلَمَّ مِنْ مَلِيْمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا
دَاةَ الْأَخْفَشِ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلًا^(٥)

تقدير قراءة ابن عامر هذه {كذلك زَيْنَ لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم} وكذلك هو مرسوم في مصحف الشام (شركائهم) بالياء^(٦) وفيها فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول (أولادهم).

(١) ينظر فتح الوصيد ٩٠٣/٣

(٢) الحزب بيت رقم ٦٦١

(٣) سورة هود آية ١١٩

(٤) ينظر التيسير ص ١٠٦ والسبعة ص ٢٦٦ والمفيد في شرح القصيد ٤٦٠/١

(٥) الحزب الأبيات رقم ٦٧٠-٦٧٤

(٦) ينظر التيسير ١٠٧ والمقتنع ١١٠ وبيت العقيلة رقم (٦٨) والوسيلة ١٤٠-١٤١

إشارات الإمام الشاطبي في حبرز الأمانى للذّب فكر وإبداع عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

وقد اشتد نكير نحاة البصرة على ابن عامر وسلك المتأخرون مسلكهم في الطعن والرد حتى قال بعضهم: ((إن ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً... فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته))^(١).

وقد انبرى كثير من النحاة للدفاع عن قراءة ابن عامر وبيّنوا وجهها في العربية وقد أشار الإمام الشاطبي في الأبيات الخمسة السابقة مأخذها ورد على من طعن فيها. وأعجبني أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) حيث قال: (واعجب لعجمي) ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً))^(٢).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وإذا ثبتت القراءة عن إمام من أئمة القراءة، فما وجه الطعن فيها؟

أما الخط، فما اعتمدت الأمة عليه إلا مع النقل. وقد جاءت التفرقة بين المضافين في الكلام والشعر وقد حكى ابن الأنباري^(٣) عن العرب: هو غلام -إن شاء الله- أخيك^(٤).

وما قيل في الدفاع عنها وبيان وجهها مطول في مظانه من كتب التوجيه وليس هنا مكان بسطه^(٥). والله أعلم.

(١) ينظر الكشف ٤٢/٢ والخصائص ٤٠٦/٢ وفتح الوصيد ٩١٣/٣

(٢) ينظر البحر المحيط ٢٣٢/٤

(٣) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري الحنبلي، أبو بكر. المتوفى سنة ٣٢٨هـ ببغداد. ينظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٩٩/٤ وغاية النهاية ٢٣١/٢ ووفيات الأعيان ٣٤١/٤

(٤) ينظر فتح الوصيد ٩١٤/٣ والحجة للفارسي ٤١٣/٣ ومعاني القرآن للقراء ٣٥٨/١ والحجة لأبي زرعة ص ٢٧٣

(٥) ينظر مثلاً الكتاب لسبويه ٢٣٦/١ والكشف لمكي ٤٥٣/١-٤٥٤ والدر المصون ١٨٦/٣-١٩١

وقد دافع كثير من النحاة عن قراءة ابن عامر لأنها قد صحت عن إمام من أئمة المسلمين، وقد نقلها عن قرأها عليه، ولم يقرأها من تلقاء نفسه، ولها شواهد من فصح لغة العرب، فالقراءة المتواترة هي الأصل فينبغي تععيد قواعد اللغة عليها لا العكس فقد يكون الخلل والقصور في عدم استيعاب جمع اللغة زمن التدوين. وقد تكلمت عن هذا في التمهيد لهذا البحث. والله أعلم.

٦٧٥- وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ كُفُوَ صِدْقٍ وَمَيِّتَةٍ دَنَا كَافِيًا وَافْتَحَ حِصَادٍ كَذِي خُلَا^(١)

٦٧٦- نَمَا وَسُكُونُ الْمَغْرِ حِصْنٌ.....

الحِصَاد والحِصَاد واحد، وهما لغتان: كالجِدَاد والجَدَاد^(٢)، والأصل عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) الكسر، وهو لغة أهل الحجاز، والفتح لنجد وتميم^(٣).

وأشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (كذي خُلَا) إلى اختيار أبي عبيد. (ت ٢٢٤هـ) أنك تتزين بقراءة الفتح لفصاحتها . وأشار بقوله: (نما) إلى اشتها وانتشار قراءة الفتح أيضاً.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وإنما عنى بذلك قول أبي عبيد (ت ٢٢٤هـ): هي أحب القراءتين إليّ للفخامة، وإن كانت الأخرى فاشية غير مدفوعة))^(٤) ٥١.

(وَمِنْ أَلْمَعَزِ)^(٥) قرأ نافع والكوفيون بإسكان العين، والباقون

بفتحها^(٦)، واختار أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) السكون، وقال: ((هو في العربية

(١) الحرز بيت رقم (٦٧٦-٦٧٥).

(٢) ينظر الحجة لأبي زرعة ص ٢٧٥.

(٣) ينظر فتح الوصيد: ٩١٦/٣ والكتاب لسبويه ١٢/٤ والكشف ٥٦/١.

(٤) ينظر فتح الوصيد ٩١٧/٣ وإبراز المعاني ١٥٨/٣-١٥٩.

(٥) سورة الأنعام آية ١٤٣.

(٦) ينظر التيسير ١٠٨ والسبعة ٢٧١.

أقيس)) وقال: لأنها على مثال (الضَّان) وليس يختلف الناس في أن عين الفعل من (الضَّان) مجزومة وكذلك المعز.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى قول أبي عبيد هذا بقوله: (وسكون المعز حصن) لسلامته مما أورد على القراءة الأخرى، وهي الفتح وإن كان غير صحيح^(١).

* سُورَةُ الْأَنْفَالِ

٧١٨-وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ غَلًّا وَفِيهِ هُمَا الْعُدَّةُ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمَّ وَاعْدِلَا^(٢)

قوله تعالى: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدَّةِ الْقُصْوَى)^(٣).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر العين في الحرفين، والباقون بضمها^(٤).

حكى أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) في البحر المحيط^(٥) أن أبا عبيد (ت ٢٢٤هـ) زعم أن الضم أعرب اللغتين وأكثرهما. وحكى أيضاً قول الليزدي^(٦) أن الكسر لغة أهل الحجاز. وأنكر أبو عمرو الضم^(٧).

(١) ينظر فتح الوصيد ٩١٦/٣-٩١٧

(٢) الحرز بيت رقم ٧١٨

(٣) سورة الأنفال آية ٤٢

(٤) ينظر التيسير ١١٦ والسبعة ٣٠٦

(٥) ٤٩٥/٤

(٦) يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام أبو محمد العدوي (ت ٢٠٢هـ). ينظر ترجمته في غاية النهاية

٣٧٥/٢

(٧) ينظر فتح الوصيد ٩٥١/٣ وإبراز المعاني ١٩٨/٣-١٩٩

وقال مكي (ت ٤٣٧هـ) في الكشف^(١): ((هما لغتان)) والكسر عند الأخفش أشهر^(٢).

وقد أشار الإمام الشاطبي بقوله: (واعدلاً) أي: فاعدل أنت أيها القارئ في قولك بعد معرفة هذه الأقوال. والله أعلم.

٧٢٠- وبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسِنَ كَمَا فَشَا عَمِيماً وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَا^(٣)

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ...: وقرأ حمزة (ولا يحسبن) بالياء^(٤).

وقال: ((وليس هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة))^(٥) وقد أشار الإمام الشاطبي بقوله: (فشاً عميماً) إلى أن القراءة فاشية وعامة وهي قراءة جملة من القراء. وليس حمزة وحده رداً على قول الزمخشري. ومعنى عميماً: أي: اشتهر في حال عمومته. والله أعلم.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وقد غلط يعني الزمخشري- في إفراده حمزة -رحمه الله- بهذه القراءة كما ترى، مع كونها قراءة أهل الشام ورواية حفص عن عاصم فهي قراءة الحسن (ت ٢١٠هـ) وأبي جعفر (ت ١٢٨هـ) وأبي رجاء (ت ١٠٥هـ) والأعمش (ت ١٤٨هـ) وطلحة بن مصرف (ت ١١٢هـ) وابن محيصن (ت ١٢٣هـ) وابن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ)^(٦).

(١) ٤٩١/١

(٢) ينظر الكشف ٤٩١/١

(٣) الحزب بيت رقم ٧٢٠

(٤) ينظر الكشف ٢٣١/٢

(٥) المصدر السابق

(٦) ينظر فتح الوصيد ٩٥٤/٣ وإبراز المعاني ٢٠٠/٣ بتصرف

٧٢٤- وَلَايَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزَ وَبِكَهْفِهِ شَفَا وَمَعَا إِنِّي بِيَاءَيْنِ أَقْبَلَا^(١)

في قوله تعالى (مِّن وَلِيَّتِهِمْ)^(٢) قرأ حمزة بكسر الواو والباقون بفتحها^(٣).

وأشار الإمام الشاطبي بقوله: (فز) مع ما قصده من رمز إلى أن قوماً استبعدوا الفتح هنا وقالوا: إنما المعنى على الكسر، وقالوا: لأن الولاية مصدر من قولهم: ((هو وليّ بين الولاية)). وقد فازت هذه القراءة عن النقد^(٤).

وقد أورد أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) أقوال كثير من العلماء في توجيه هذا الحرف وليس هنا مقام بسطه^(٥).

* سُورَةُ التَّوْبَةِ

٧٢٦- عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَتَوْنُوا عَزِيزٌ رَضَى نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا^(٦)

(وَعَشِيرَتُكُمْ)^(٧) قرأ شعبة بالجمع والباقون بالإنفراد^(٨).

وأشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (صدق) مع ما قصده من رمز إلى زعم الأخفش (ت ٢٠٧ هـ) أن عشيرة لا تجمع إلا عشائر، ولا

(١) الحزب بيت رقم ٧٢٤

(٢) سورة الأنفال آية ٧٢

(٣) ينظر التيسير ١١٧ والسبعة ٣٠٩

(٤) ينظر فتح الوصيد ٩٥٧/٣

(٥) ينظر إبراز المعاني ٢٠٤/٣-٢٠٥ وينظر كذلك الحجة لأبي زرعة ٣١٤ والكشف ٤٩٦/١

(٦) الحزب بيت رقم ٧٢٦

(٧) سورة التوبة آية ٢٤

(٨) ينظر التيسير ١١٨ والسبعة ٢١٣

تُجمع بالآلف والتاء، فقال: (صدق) لأن الأئمة قد جوزوا ذلك وإن كان عشائر أكثر^(١). والله أعلم.

٧٢٨- يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَاوِهِ صِحَابٌ وَكَمْ يَخْشَوْنَ هُنَاكَ مُضِلًّا^(٢)

قوله تعالى: (يُضِلُّ بِهِ)^(٣) قرأ حفص وحمزة والكسائي بضم الياء وفتح الضاد، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد^(٤).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((لما كانت القراءة بفتح الياء وكسر الضاد تُعجب المعتزلة^(٥) ويتعلقون بها قال في القراءة الأخرى: ((ولم يخشوا هناك مضللاً))^(٦) أي: لم يخافوا من عائب أو طاعن لقراءتهم، وهذا من لطائف النظم وإشارات الشاطبي الخفية رحمه الله- والله أعلم.

* سُورَةُ يُونُسَ

٧٤٢- نَفْصَلُ يَا حَقُّ عَلَا سَاهِرٌ ظَبْيٌ وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَافَقَ الْهَمْزُ قُتْبُلًا^(٧)

في قوله تعالى: (لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ)^(٨) قرأ الكوفيون وابن كثير من السبعة بالآلف. والباقون بغير ألف^(٩).

وأشار الإمام الشاطبي رحمه الله- بقوله: (ظَبْيٌ) إلى حمايته من الطعن، والمعنى أي: ذو ظَبْيٍ أو جعله نفس الظبي مبالغة وظَبَّةُ السيف

(١) ينظر فتح الوصيد ٩٥٩/٣ وإبراز المعاني ٢٠٧/٣ والبحر المحيط ٢٤/٥ ولم أجده في معاني القرآن له

(٢) الحزب بيت رقم ٧٢٨

(٣) سورة التوبة آية ٣٧

(٤) ينظر التيسير ١١٨ والسبعة ٣١٦

(٥) سبق التعريف بهم ص ٣٣

(٦) ينظر فتح الوصيد ٩٦١/٣ والمفيد في شرح القصيد ٤٩٤/١

(٧) الحزب بيت رقم ٧٤٢

(٨) سورة يونس آية ٢

(٩) ينظر التيسير ١٢٠ والسبعة ٣٢٢

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأسامي للذئب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

والسهم والسنان؛ حدّه. والمراد بذلك حمايته من الطعن. حكاه السخاوي (ت ٦٤٣هـ) في فتح الوصيد^(١).

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((وظبى جمع ظُبة وهي من السيف والسهم، والسنان حدها؛ أي: هو ذو ظبى؛ أي: له حجج تحميه وتقوم بنصرته))^(٢).

قال اللورقي (ت ٦٦١هـ): ((وضبّة السيف حدّه، أي: ذو ظبى، أي: أنه محمي عن الطعن))^(٣). وهذا من إشارات الشاطبي ولطائفه العجيبة. والله أعلم.

* سُورَةُ يُوسُفَ

٧٨٤- وَثَانِي نُنَجِّ احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكَنَّ كَذَا نَلَّ وَخَفَّفْ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلَا^(٤)

زعم قوم أن عائشة رضي الله عنها- (ت ٥٧هـ)^(٥) أنكرت القراءة القراءة بالتخفيف (كُذِّبُوا)^(٦) وقالت: ((معاذ الله، لم تكن الرسل لتظن ذلك بربها))^(٧).

وأشار الإمام الشاطبي رحمه الله- بقوله: (ثابتاً تلاً) إلى ذلك. والله أعلم.

وقد أطل العلماء في إيراد الروايات والتوجيه عليها^(٨).

(١) ينظر فتح الوصيد ٩٧٠/٣

(٢) ينظر إبراز المعاني ٢١٨/٣

(٣) ينظر المفيد في شرح القصيد ٥٠١/١

(٤) الحرز بيت رقم ٧٨٤

(٥) الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين. ينظر التعريف بها في الإصابة ٣٤٨/٤

(٦) سورة يوسف آية ١١٠

(٧) ينظر البخاري مع الفتح كتاب التفسير ٣٦/٨ حديث ٤٥٢٥ باب حتى إذا استأمن الرسل.

(٨) ينظر في ذلك الدر المصون ٢١٩/٤ والكتشاف ٢٧٨/٢ وفتح الوصيد ١٠٨٢/٣ وإبراز المعاني ٢٧٦/٣ وغيرها.

* سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٧٩٨- وفي النور واخفيض كل فيها والأرض ها هنا مُصْرَخِي كَسِرَ لِحْمَزَةٍ مُجْمِلًا^(١)

قال الداني (ت ٤٤٤هـ): حمزة بكسر الياء^(٢)، وهي لغة حكاها الفراء (ت ٢٠٧هـ) وقطرب (ت ٢٠٦هـ) وأجازها أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) والباقون بفتحها^(٣).

قال الزجاج (ت ٣١١هـ): ((وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين))^(٤).

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (مصرخي اكسر لحمزة مجملًا) لأن النحويين ردوا هذه القراءة وأطالوا فيها القول.

ومعنى مجملًا: من أحسن وأجمل القول.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): والقراءة صحيحة ثابتة ولها وجه من قياس العربية قوي وهي قراءة الأعمش (ت ١٤٨هـ) ويحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ) وحرمان بن أعين (ت ١٣٠هـ تقريباً) والقاسم بن معن^(٥) وغيرهم، وهي قراءة جماعة من التابعين وحكاها قطرب والفراء^(٦).

قال قطرب (ت ٢٠٦هـ): ((هي لغة في بني يربوع^(٧) يزيون على ياء الإضافة ياء^(٨))).

(١) الحرز بيت رقم ٧٩٨

(٢) في قوله تعالى: (بِمُصْرَخِي) (إِنِّي) سورة إبراهيم آية ٢٢ ينظر التيسير ١٣٤ والسبعة ٣٦٢

(٣) ينظر الحجة لأبي علي ٢٩/٥ وإبراز المعاني ٢٩٥/٣

(٤) ينظر معاني القرآن له ١٥٩/٣

(٥) القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحوي الكوفي. كان عالماً بالعربية والنحو واشتهر بهما من أصحاب أبي حنيفة. ينظر ترجمته في إنباء الرواة ٣٠/٣

(٦) ينظر فتح الوصيد ١٠٣٨/٣ وإبراز المعاني ٢٩٥/٣ والحجة للفرسي ٢٩/٥

(٧) وهي قبيلة تنسب إلى يربوع بن حنظلة بن مالك بن يزيد ينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٢

(٨) ينظر الحجة لأبي علي ٢٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ٧٦/٢، فتح الوصيد ١٠٣٨/٣ والدر المصون ٢٦٢/٤

وانتصر لهذه القراءة جماعة من النحاة وليس هنا مقام بسط أقوالهم.
والله أعلم.

* سُورَةُ النَّحْلِ

٨٠٨- وَيَنْبِتُ نُونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ وَفِي شُرَكَائِي الْخُفِّ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلَا^(١)

روى البزي ترك الهمز في قوله تعالى: ج پ پ پچ^(٢) ويلزم من ذلك عدم المد الزائد على الألف لأجل الهمز^(٣).

وقد أشار الإمام الشاطبي بقوله: (هلها) إلى عدم الإتيان من قولهم هلل الثوب النساج، إذا خفف نسجه. ويؤخذ من كلمة (هلها) الإشارة إلى ضعف الرواية بترك الهمز عن البزي. فقد ذكر ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في النشر أنها من طريق مضر^(٤) والجندي عن البزي وليس من طريق الحرز وأصله فينبغي تركها^(٥). والله أعلم. وهذه الإشارة من لطائف الناظم - رحمه الله -.

ومن ذلك المعنى قول نابغة بني ذبيان:

أتاك يقول هلل النسج كاذباً لم يأت بالحق الذي هو ساطع^(٦)

وقصر الممدود ضعيف لا يجيزه النحويون إلا في ضرورة الشعر^(٧). والله أعلم.

(١) الحرز بيت رقم ٨٠٨

(٢) سورة النحل آية ٢٧

(٣) ينظر إبراز المعاني ٣٠٨/٣

(٤) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد الضبي الأسدي الكوفي. ينظر ترجمته في غاية النهاية ٢٩٩/٢

(٥) ينظر النشر ٣٠٣/٢

(٦) ينظر ديوان النابغة ص ١٦٦

(٧) ينظر فتح الوصيد ١٠٤٨/٣ وإبراز المعاني ٣٠٣/٢

* سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

٨١٩-وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خَطَا مُصَوَّبٌ وَحَرَكَةُ الْمَكِّيِّ وَمَدٌّ وَجَمَلًا^(١)

قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء مع المد، وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء^(٢).

قال الأخفش (ت ٢١٥هـ): ((خَطَّأً من قولهم خَطِيئٌ يَخْطَأُ. تفسيره: أذنب، وليس في معنى أخطأ لأن ما أخطأت: ما صنعتته خطأ، وخَطِئْتُ: ما صنعتته عمداً))^(٣).

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (مُصَوَّبٌ) مع ما قصده من رمز إلى قول أبي علي (ت ٣٧٧هـ): ((وإن لم يسمع خاطأ ولكن قد جاء ما يدل عليه، وهو تخاطأ لأنه مطاوعة. وذلك لأن قوماً استبعدوه وقالوا: الخطأ ما لم يتعمد، فلا يصح معناه هاهنا، وهذه من روائعه رحمه الله -). وقد صوّبه الزجاج وغيره^(٤) وقال فيه وجهان... إلخ والله أعلم.

* سُورَةُ الْكَهْفِ

٨٤٣- لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكٌ أَهْلُهُ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عَوْلًا^(٥)

قرأ أبو بكر شعبة من السبعة في سورة الكهف^(٦) والنمل^(٧) بفتح الميم واللام. وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ الباقر من السبعة بضم الميم وفتح اللام^(٨).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((يُقَالُ: هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا وَمَهْلَكًا بفتح الميم واللام ومهلكاً بكسر اللام قليلاً؛ لأن مفعلاً لا يجيء من فَعَلَ إلا قليلاً.

(١) الحزب بيت رقم ٨١٩

(٢) ينظر التيسير ١٤٠ والسبعة ٣٧٩

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٤٢٢/٢، وشرح الهداية ٣٨٦/٢

(٤) ينظر معاني القرآن له ٢٣٦/٣ وفتح الوصيد ١٠٥٦/٣ ومعاني القرآن للأخفش ٦١٢/٢

(٥) الحزب بيت رقم ٨٤٣

(٦) آية رقم ٥٩

(٧) آية رقم ٤٩

(٨) ينظر التيسير ١٤٤ والسبعة ٣٩٣

ويجوز أن يكون المَلَكُ بفتح الميم وبكسر اللام لوقت الهلاك، وضَمَّ الميم، من أَهْلَكُهُ يَهْلِكُهُ إِهْلَاكاً وَمُهْلَكاً^(١).

والمُهْلَكُ أيضاً: وقت الإهلاك.

وقد أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (عُولَا) إلى جواز الأمرين إذ معنى عُولَا: أي: جَوَزَ وعَوَّلَ عليه يرد بذلك على قول من قال: ((الفتح أقيس وأكثر وأوسع)). والله أعلم.

٨٤٨ - وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدَلُ هَاهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمَلِكِ كَافِيهِ ظِلًّا^(٢)

قرأ نافع وأبو عمرو (أَنْ يُبْدِلَهُمَا) في سورة الكهف^(٣) وفي سورة

التحریم (أَنْ يُبْدِلَهُ) ^(٤) (أَنْ يُبْدِلَنَا) في سورة القلم ^(٥) بالتشديد، والباقيون بالتخفيف^(٦).

وقد تكلم النحاة في قراءة التشديد؛ لأنهم زعموا أن التشديد إنما يُستعمل في تغيير الصفة دون الجوهر. وذلك لا يصح في هذه المواضع الثلاثة على حد قولهم هذا.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((ووجه التشديد، ما قاله المبرد

(ت ٢٦٥هـ) - رحمه الله -: أنه قد يستعمل أحدهما في مكان الآخر.. ^(٧) فتكون قراءة التشديد بمعنى قراءة التخفيف حيث قال: بدلتُ وأبدلتُ بمعنى واحد)) ^(٨).

(١) ينظر فتح الوصيد ١٠٧٢/٣ وشرح الهداية ٣٩٧/٢

(٢) الحزر بيت رقم ٨٤٨

(٣) آية ٨١

(٤) آية ٥

(٥) آية ٣٢

(٦) ينظر التيسير ١٤٥ والسبعة ٣٩٧

(٧) ينظر فتح الوصيد ١٠٧٧/٣ ومعاني القراءات ١١٩/٢

(٨) المصادر السابقة

قال ثعلب (ت ٣٩١هـ): ((التبديل: تغيير الصورة إلى غيرها،
والجوهرة بعينها . والإبدال: تحية الجوهرة واستئناف أخرى))^(١).

وأنشد لأبي النجم: عَزَلُ الأمير للأمير المُبْدِل^(٢).

قال: ((ألا تراه نحى جسماً وجعل مكانه آخر))^(٣).

وقد أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (ظلالاً) لأنه بإجماع
من أهل العربية لا مطعن فيه، لأنه في المواضع الثلاثة تبديل للجوهرة
بأخرى^(٤). والله أعلم.

قال أبو عمرو (ت ١٥٤هـ): تَحْتَجُّ بقوله تعالى: (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً

مَكَانَ آيَةٍ)^(٥) و(لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ)^(٦).

واحتج المبرد (ت ٢٦٥هـ) أيضاً بقوله: (يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّغَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ)^(٧) فقد أزال السيئات وجعلها حسنات^(٨).

* سُورَةُ مَرْيَمَ

٨٦٣- وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَدَا وَخَفَّ تَسَاقُطُ فَاصِلًا فَتُحْمَلًا^(٩)

(١) المصادر السابقة والمفيد في شرح القصيد ٥٩٧/١

(٢) البيت لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي. ينظر لسان العرب مادة (ب د ل) والدر المصون ٢٣٢/١ ومعاني القرآن للفراء ٢٥٩/٢. وقال هذا من سعة العربية، فهذا يوضح الوجهين جميعاً. والشاهد فيه مجيء معنى الإبدال في اسم المفعول (المُبْدِل). والله أعلم.

(٣) ينظر معاني القراءات ١١٩/٢ وفتح الوصيد ١٠٧٦/٣

(٤) ينظر فتح الوصيد ١٠٧٦/٣ - ١٠٧٧

(٥) سورة النحل آية ١٠١

(٦) سورة الروم آية ٣٠

(٧) سورة الفرقان آية ٧٠

(٨) ينظر معاني القراءات ١١٩/٢ وفتح الوصيد ١٠٧٦/٣

(٩) الحرز بيت رقم ٨٦٣

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

فكر وإبداع

أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (فاصلاً فتَحُمَلًا) لأنه جاء في جملة ما فَصَلَ فيه بين الفاعل والمفعول^(١). لأن التقدير على هذه القراءة على رأي المبرد^(٢) وهُزِّيَ إِلَيْكَ رُطْبًا أَي: افعلي هزك الرُّطْبَ بالجدع تَسَاقُطِ النخلة، فَتَحُمَلْ ذلك أَي: تَحْمَلْهُ النحويون عنه أو تحملوا ذلك، وجوزوه لخفته في الفصل^(٣). والله أعلم.

٨٦٦- وَتَنْجِي خَفِيفًا رُضْ مَقَامًا بِضَمِّهِ دَنَا رِعْيًا أَبْدِلْ مُدْغِمًا بِاسِطًا مَلَا^(٤)

قرأ قالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز. والباقون بالهمز في قوله: (أُثْنًا وَرِعْيًا)^(٥).

وذلك على إبدال الهمزة ياءً، وإدغامها في الياء.

قال أبو علي (ت ٣٧٧هـ): ((من خفف (رِعْيًا) لزمه أن يبدل الياء من الهمزة لانكسار ما قبلها، كما تبدل في: ذيب وبيرو فاجتمع مثلان والأول ساكن. فلا بد من الإدغام ولا يجوز ههنا الإظهار^(٦))).

ولهذا أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (باسطاً ملأ).

أي: سائراً بهذه الحجة لهذه القراءة. وفي كلامه رحمه الله - ردّاً على مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) حيث زعم أن ذلك ضعيف بسبب التغير مرة بعد أخرى. حيث قال: ((وفيه قبح لتغيير الياء مرة بعد مرة.

(١) يعني أنه فصل بين المفعول وهو - رطبا - وبين العامل فيه وهو (هزّي).

(٢) فيما حكاه الزجاج وغيره عنه. ينظر معاني القرآن للزجاج ٣/٣٢٥ وإبراز المعاني ٣/٣٦٠.

(٣) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٣٢٥ وفتح الوصيد ٣/١٠٩٢.

(٤) الحرز بيت رقم ٨٦٦.

(٥) سورة مريم آية ٧٤. وينظر التيسير ١٤٩ والسبعة ٤١١.

(٦) ينظر الحجة للفارسي ٥/٢١٠ والمفيد في شرح القصيد ١/٥٧٩.

قال: ((ولأن لفظ الياء الأولى عارض، فالهمزة منوية والهمزة لا تدغم في الياء فكذلك لا يدغم ما عوض منها^(١)). والله أعلم.

قال الأئمة: ((ويحتمل أن تكون هذه القراءة من الري الذي هو الامتلاء من الماء؛ لأن ذلك يستعار لمن يظهر عليه أثر النعمة والنضارة والرونق فيقال هو ريان من النعيم. والله أعلم.

وبالهمز: ما يظهر على الإنسان مما تراه من منظر حسن بهيج^(٢). والله أعلم.

* سُورَةُ النُّورِ

٩١٥- وَدَرِّيْٓ اِكْسِرْ ضَمَّةً حُجَّةً رَضَى وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلَا^(٣)

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (حجة رضا) إلى ظهور وجه قراءة أبي عمرو والكسائي بكسر الدال والهمزة^(٤) لأنه مثل شريِّب وفسيق؛ لأنهما يكسران ويهمزان.

قال أبو عمرو (ت ١٥٤هـ): ((سألت رجلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عرق سوكان من أفصح الناس - ما تسمون الكوكب الضخم؟ قال: الدري^(٥))).

وحكى الأصمعي^(٦) عنه أيضاً أنه قال: مذ خرجت من الخندق لم أسمع أعرابياً يقول إلا دريء بالكسر، فقال له الأصمعي: أيهمزون؟ قال: إذا كسروا^(٧).

(١) ينظر الكشف ٩١/٢ وإبراز المعاني ٣٦٣/٣

(٢) ينظر المصادر السابقة.

(٣) الحزب بيت رقم ٩١٥

(٤) ينظر التفسير ١٦٢ والسبعة ٤٥٥

(٥) ينظر الجامع للقرطبي ٢٦١/١٢ وفتح الوصيد ١١٣٩/٤ والمفيد في شرح القصيد ٦١٣/١ حكاه الأصمعي عنه.

(٦) عبد الملك بن قريش، أبو سعيد الأصمعي، إمام اللغة. روى القراءة عن نافع وأبي عمرو. من مصنفاته: الأضداد وغريب القرآن. توفي سنة ٢١٦هـ على الأصح. ينظر بغية الوعاة ١١٢/٢ وسير أعلام النبلاء ١٨١/١٠ وغاية النهاية ٤٧٠/١

(٧) حكاه أبو شامة في إبراز المعاني ٢٩/٤ واللورقي في المفيد ٦١٣/١ والقرطبي في الجامع ٢٦١/١٢

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذِّب
عن بعض أوجه القراءات التي حمزها النحاة
فكر وإبداع

* سُورَةُ النَّمْلِ

٩٣٨- مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا وَجَهَ بِهِمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلَا^(١)

قوله تعالى: (عَنْ سَاقِيهَا)^(٢) (بِالسُّوقِ)^(٣) (عَلَى سُوقِهِ)^(٤) قرأ

قنبل بالهمزة في الثلاثة المواضع وقرأ الباقر بن بغير همز^(٥).

وقد أشار الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (زكا) مع ما قصده من رمز إلى الذب عن قراءة الهمز؛ لأن أبا منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) قال: ((رواية قنبل وهم، ولا يجوز همز ساقياها ولا وجه له؛ فإياك وهمزة))^(٦).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وجه همزه، أنه أجرى الواحد في الهمز على الجمع في (سُوقِ) وليس بقياس مطّرد، والقراءة ثابتة. وقد أورد هذا الوجه الزمخشري^(٧).

قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)^(٨): ((حكى الأخفش (ت ٢١٥هـ) أن أبا حية النميري^(٩)، وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها نحو "مؤسى" و"مؤقد" وما شاكلها، كأنه يقدر الضمة عليها، فيهمزها، كأنها لغة، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس^(١٠).

(١) الحرز بيت رقم ٩٣٨

(٢) سورة النمل آية ٤٤

(٣) سورة ص آية ٣٣

(٤) سورة الفتح آية ٢٩

(٥) ينظر التيسير ١٦٨ والسبعة ٤٨٣

(٦) ينظر معاني القراءات ٢٤١/٢ وفتح الوصيد ١١٥٧/٤

(٧) ينظر الكشف ٣٧٠/٣

(٨) ينظر الكشف ١٦١/٢ وشرح الهداية ٥٧٠-٤٥٦/٢

(٩) الهيثم بن الربيع بن زُرارة من بني ثُمير. شاعر من أهل البصرة، عاش في الدولتين الأموية والعباسية.

توفي سنة (١٥٨هـ). ينظر الشعر والشعراء ٧٧٨/٢ وخزانة الأدب ٢٨٣/٤

(١٠) ينظر الكشف ١٦١/٢ بتصرف يسير

وعليه الكثير من الشواهد الشعرية^(١) لا يتسع المقام لذكرها.

قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): أصل ساق: سَوَقٌ، فقلبت الواو ألفاً ك: باب وهمزتها العربُ تشبيهاً بكأس ورأس. مثل قولهم: حَلَّتْ السَّوِيْقُ. والأصل: حَلَيْتُ تشبيهاً له بخالته عن الماء^(٢). والله أعلم.

* سُورَةُ الْقَصَصِ

٩٤٩- نَمَّا نَفَرَ بِالْأُفْجَاءِ فَالْتَمَحَ يَرْجِعُهُمْ نَ سِحْرَانِ ثِقٌ فِي سَاحِرَانِ فَتَقَبَّلَا^(٣)

قرأ الكوفيون من السبعة (سِحْرَانِ تَظْهَرَا)^(٤) بكسر السين وإسكان الحاء، والباقيون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء^(٥).

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (سحران ثق) مع ما قصده من رمز إلى الوثوق بنقله عن الأئمة والأمر بقبوله. وعدم الالتفات إلى الطعن فيه. وفي قوله (فتقبلا) أي: فتقبل عند الله بقبولك، إذ قيل: ((اقرأوا كما علمتم))^(٦) أو يقبلك الخلق لاتباعك السنة^(٧).

* سُورَةُ سَبَأٍ

٩٧٧- وَفِي الرِّيحِ رَفَعَ صَاحٌ مِّنْ سَائِتَةٍ سَكُو نٌ هَمَزْتِهِ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ حَلَا^(٨)

قرأ نافع وأبو عمرو (تَأْكُلُ مِّنْ سَائِتَةٍ)^(٩) بالالف الساكنة، بدلاً من

الهمز، وابن ذكوان بهمزة ساكنة، والباقيون بهمزة مفتوحة^(١٠).

(١) ينظر ديوان العجاج ٢٨٩ ومجاز القرآن ٢٢/١ والخصائص ١٩٦/٢ والحجة للفارسي ٣٩٢/٥

(٢) ينظر إعراب القراءات له ١٥٣/٢

(٣) الحرز بيت رقم ٩٤٩

(٤) سورة القصص آية ٤٨

(٥) ينظر التيسير ١٧٢ والسبعة ٤٩٥

(٦) وفي لفظ: كما أقرنتموه. ينظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٢١٤/٢

(٧) ينظر فتح الوصيد ١١٦٧/٤ بتصرف، والحجة لأبي زرع ٥٤٧ والموضح ٩٨٦/٢

(٨) الحرز بيت رقم ٩٧٧

(٩) سورة سبأ آية ١٤

(١٠) ينظر التيسير ١٨٠ والسبعة ٥٢٧

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((والمنسأة: العصا. وفيها لغتان: الهمز وغير الهمز. فأما الهمز، فقالوا: هو من نَسأت البعير، أي: زجرته، وهي منسأته لأنه يزجر بها))^(١).

وقد أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (سكون همزته ماضٍ) لأن الحركة ليست بحركة إعراب، فأيسكانها للتخفيف كقراءة الأعشى (ت ١٤٨هـ) (رَغْبًا ورَهْبًا)^(٢).

ومن شواهد:

صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ إلى منسأته^(٣).

فأراد الإمام الشاطبي -رحمه الله- الذب عن القراءة وبيان وجهها لأن بعض النحاة قد غمزها بالضعف. والله أعلم.

* سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٩٩٥- بِزِينَةٍ نَوْنٍ فِي نَدٍ وَالْكَوَكِبِ انْدُ صَبُّوا صَفْوَةً يَسْمَعُونَ شَذًّا عَلَا

٩٩٦- بِثِقَلَيْنِهِ.....^(٤)

قرأ حفص وحمزة والكسائي من السبعة (لَا يَسْمَعُونَ)^(٥) بتشديد

السين والميم، والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم^(٦).

(١) ينظر فتح الوصيد ١١٩٠/٤ والمفيد في شرح القصيد ٦٤٦/١

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٠ * وينظر مختصر الشواذ ص ٩٥

(٣) البيت بغير نسبة في البحر المحيط ٢٦٧/٧ وإبراز المعاني ١٠٤/٤ والدر المصون ٤٣٦/٥

(٤) الحرز بيت رقم ٩٩٥-٩٩٦

(٥) سورة الصافات آية ٨

(٦) ينظر التيسير ١٨٦ والسبعة ٥٤٧

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (يسمعون شذاً علا بقلبه) إلى اختيار أبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) وغيره حيث اختاروا قراءة التشديد في الحرفين السين والميم لأجل تعدية الفعل بإلى وقالوا: لو كانوا (يسمعون) بالتخفيف، لقال: (الملاء الأعلى) بغير (إلى)^(١).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((ومعنى قراءة التخفيف، أنك إذا قلت: سمعتُ كلام فلان أخبرت أنك أدركته؛ وإذا قلت: سمعت إلى كلامه، أخبرت أنك أدركته مع الإصغاء إليه. والله أعلم.

* سُورَةُ الشُّورَى وَالزُّخْرَفِ

١٠١٨- وَيُوحَىٰ بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَقْطَعُو نَ غَيْرُ صِحَابٍ يَعْلَمُ ارْفَعُ كَمَا اعْتَلَا^(٢)

قرأ نافع وابن عامر برفع الميم في قوله تعالى: (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ)^(٣) والباقون بنصبها^(٤).

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (ارفع كما اعتلا) إلى اعتلاء قراءة الرفع من حيث التوجيه اللغوي؛ لأن الرفع أجود عند سيبويه (ت ١٨٠هـ)؛ لأنه قطعه من الأول، ويجعله جملة معطوفة على جملة؛ والتقدير فيه: والذين يجادلون في آياتنا يعلمون ما لهم من محيص. أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: وهو يعلم الذين.

أما النصب فاللحاة كلام طويل فيه ليس هنا مقام بسطه.

وزعم الزجاج (ت ٣١١هـ) أنه على الصرف، وهو صرف العطف من لفظ الشرط إلى معناه^(٥). والله أعلم.

(١) ينظر فتح الوصيد ١٢٠٧/٤ وإعراب القرآن ٤١١/٣ وإيراز المعاني ١٢٨/٤

(٢) الحرز بيت رقم ١٠١٨

(٣) سورة الشورى آية ٣٥

(٤) ينظر التيسير ١٩٥ والسبعة ٥٨١

(٥) ينظر الكتاب لسيبويه ٣٩/٣ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٩٩/٤ وفتح الوصيد ١٢٢٨/٤ وشرح الهداية ٥٠٥/٢

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأماني للذَّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمّرها النجاة
فكر وإبداع

١٠٢٣- وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفُوٍ وَسُقْفًا بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَنْبِلًا^(١)

جمهور القراء على الضم في (سُقْفًا)^(٢) على الجمع ما عدا ابن

كثير وأبي عمرو ففتحا السين

وأسكنا القاف على التوحيد^(٣).

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله- بقوله: (ذكر أنبلا) إلى رأي

الفراء (ت ٢٠٧هـ) حيث قال: (هو جمع سقيفة)^(٤) أي: ذكر نبيلاً بمعنى: ذكر قارئه نبيلاً^(٥).

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((وقوله: ذَكَرَ انْبِلًا، أي: نبيلًا، أي:

ذكر هذا اللفظ في حال نبلة أو ذكر شخصاً نبيلًا. أي: افهمه إنه أحد الحرفين المجموعين على هذا الوزن))^(٦). والله أعلم.

* سُورَةُ الشَّرِيعَةِ

١٠٣١- مَعَا رَفَعَ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوَكُّيدٍ أَوَّلًا^(٧)

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ) في شرح هذا البيت: قال رحمه

الله^(٨):- ((لم أزد بقولي (اضمر) الإضمار الذي هو كالمندقوق به. وإنما

أردت أن حرف العطف ناب في قوله: (وَفِي خَلْقِكُمْ)^(٩) عن (إِنَّ) وفي قوله:

(وَأَخْتَلَفَ)^(١٠) عن (إِنَّ) و(في)).

(١) الحرز بيت رقم ١٠٢٣
(٢) سورة الزخرف آية ٢٣
(٣) ينظر التيسير ١٩٦ والسبعة ٥٨٥
(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٢/٣
(٥) ينظر فتح الوصيد ١٢٥٤/٤ والمفيد في شرح القصيد ٦٧٩/١
(٦) ينظر إبراز المعاني ١٥٩/٤
(٧) الحرز بيت رقم ١٠٣١
(٨) أي: الشاطبي
(٩) سورة الجاثية آية ٤
(١٠) سورة الجاثية آية ٥

وإذا كانت الآيات تأكيداً^(١)، خرج عن العطف على عاملين الذي يأباه أكثر البصريين، وخرج عن إضمار حرف الجر الذي هو قليل في الكلام^(٢). وما أشار إليه الشاطبي رحمه الله - بقوله أضمر هو قول ابن السراج^(٣) (ت ٣١٦هـ) وذلك لأن الحذاق من النحاة منعوا العطف على عاملين كقول القائل: رأيت زيدا في الدار والمسجد وعمراً، وللنحاة كلام طويل في هذا. وله الكثير من التخرجات في مظانها. والله أعلم.

* سُورَةُ النَّجْمِ

١٠٥٠- تَمَارُونَهُ تَمَرُونَهُ وَأَفْحُوا شَذَا مَنَاءَ لِمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَأَحْفَلَا^(٤)
أشار الإمام الشاطبي رحمه الله - بقوله: (زد الهمز واحفلا) لأن من الناس من أنكر المد فيه وهي قراءة ابن كثير بالمد والهمز^(٥). فأراد الذب والدفاع عن القراءة المتواترة. وهما لغتان فيها^(٦). ومن شواهد قول الشاعر هويبر الحارثي:

أَلَا هَلْ أَتَى التَّيْمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاءٍ عَلَى الشَّنَاءِ فِي مَا بَيْنَهَا ابْنُ تَمِيمٍ^(٧)

* سُورَةُ النَّازِعَاتِ

١١١٥- وَعَنْ قُتَيْبٍ قَصِراً رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَأَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلاً^(٨)

إشارة الإمام الشاطبي رحمه الله - في هذا البيت ظاهرة.

(١) المراد به قوله تعالى: (وَمَا يُبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا بِآيَاتٍ) سورة الجاثية آية ٤ وقوله تعالى: (وَتَصْرِيفِ أَلْرِّيحِ

آيَاتٍ) سورة الجاثية آية ٥ قرا حمزة والكسائي من السبعة بكسر التاء في الحرفين، وتوحيد ((الريح)) وقرا

الباقون بالجمع ورفع التاء. ينظر التيسير ١٩٨ والسبعة ٥٩٤

(٢) ينظر فتح الوصيد ١٢٤٠/٤ وإبراز المعاني ١٦٩/٤ والمفيد في شرح القصيد ٦٨٥/١

(٣) ينظر الأصول في النحو ٢/ ٧٤-٧٥ باب العطف على عاملين حيث قال: ((العطف على عاملين خطأ في القياس غير مسموع من العرب ولو جاز العطف على عاملين لجاز على ثلاثة وأكثر من ذلك)) أ.هـ.

(٤) الحرز بيت رقم ١٠٥٠

(٥) ينظر التيسير ٢٠٤ والسبعة ٦١٤-٦١٥

(٦) ينظر الكشف للزمخشري ٣٩/٤

(٧) ينظر البحر المحيط ١٦١/٨ والدر المصون ٢٠٨/٦ وهن من شواهد أبي شامة في إبراز المعاني ١٩٠/٤ والسخاوي في فتح الوصيد ١٢٦٠/٤ مع اختلاف في بعض كلمات البيت.

(٨) الحرز بيت رقم ١١١٥

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّيْب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النُّحاة

فكر وإبداع

قال ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ): ((قرأت على قنبل {أن رَأه استغنى} ^(١)
على وزن رَعَة)) ^(٢).

قال: ((وهي غلط لا يجوز إلاّ {رءاه} مثل رَعَة)).

وكذلك زواه أبو عون ^(٣) عن قنبل، والرواية عنه صحيحة ^(٤).

وقد أخذ له الأئمة بالوجهين. وعول صاحب التيسير على القصر ^(٥)،
وقال في غيره (وبه قرأت) ^(٦).

وأثبت ابن غلبون (ت ٣٩٩هـ) ^(٧) وأبوه ^(٨) الوجهين، حيث قال:
((وقد قرأت له بالوجهين، وبهما آخذ، والمختار بالألف مثل الجماعة)) ^(٩).

قال ابن الباذش (ت ٥٢٨هـ) ^(١٠): ((وأخذ أبو الطيب له بالوجهين،
والمد رواية الزينبي وأبي ربيعة عنه)) ^(١١).

ومن شواهد هذه القراءة: (وصانني الحجاجُ فيما وصَّني) ^(١٢).

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وما كان ينبغي لابن مجاهد إذا
جاءت القراءة ثابتة عن إمام من طريق لا يُشك فيه، أن يردّها؛ لأن وجهها لم

(١) سورة العلق آية ٧

(٢) ينظر السبعة ٦٩٢

(٣) محمد بن عمرو بن عون الواسطي. توفي سنة ٢٧٠هـ تقريباً. ينظر ترجمته في معرفة القراء ٤٦٦/١
وغاية النهاية ٢٢١/٢

(٤) ينظر فتح الوصيد ١٣٢٣/٤

(٥) ينظر التيسير ٢٢٤

(٦) المصدر السابق

(٧) ينظر ترجمته في معرفة القراء ٣٦٩/١ وغاية النهاية ٣٣٩/١

(٨) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي المقرئ. توفي سنة ٣٨٩هـ. ينظر معرفة القراء
٣٥٥/١ وغاية النهاية ٤٧٠/١

(٩) ينظر التذكرة ٦٣٣/٢

(١٠) ينظر ترجمته في غاية النهاية ٥١٨/١

(١١) ينظر الإقناع ٨١٣/٢

(١٢) ينظر ديوان روبة بن العجاج ص ١٨٧ وينظر الحجة للفارسي ٤٢٤/٤ وخزانة الأدب ٤٣/١

يظهر له))^(١).... إلى أن قال: ((قلت: لعل ابن مجاهد رحمه الله - إنما نسب هذا الغلط لأخذه إياه عن قنبل في زمن اختلاطه)). والله أعلم.

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((قال الشيخ الشاطبي رحمه الله تعالى - فيما قرأته بخط شيخنا أبي الحسن رحمه الله -: رأيت أشياء يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد. وقرأت في حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله تعالى: وزعم ابن مجاهد أنه قرأ بهذا عليه؛ أي: علي قنبل ورده ورآه غلطاً هكذا في السبعة. ولم يتعرض في الكتاب له لما علم من صحة الرواية فيه، قال: وإذا صح تصرف العرب في رأى بالقلب، وب حذف الهمزة، فكيف ينكر قصر الهمزة إذا صحت به الرواية؟))^(٢).

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني^(٣) أيضاً بعد أن ساق قول السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((وما كان ينبغي ... وأنشدني الشيخ أبو الحسن رحمه الله - لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

ونحن أخذنا قصره عن شيوخنا بنص صحيح صح عنه فبجلاً
ومن ترك المروي من بعد صحة فقد زل في رأي رأى متخيلاً

* سُورَةُ الْقَدْرِ

١١١٦ - وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللَّامِ رَحْبٌ وَحَرْفِي الْ - بَرِيَّةٍ فَاهْمِزُ آهْلًا مُتَاهَلًا^(٤)

(١) ينظر فتح الوصيد ١٣٢٤/٤ وإبراز المعاني ٢٦٤/٤

(٢) ينظر إبراز المعاني ٢٦٤/٤

(٣) ينظر إبراز المعاني ٢٦٤/٤

(٤) الحزب بيت رقم ١١١٦

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذَّيب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله: (كسر اللام رحب) أي: واسع غير ضيق. أي: لم تضيق وجوه العربية عن توجيهه خلافاً لمن رده واستبعده. ووجه على أنه اسم للزمان.

وقد أشار بذلك -رحمه الله- لأن من انتصر لقراءة الفتح في قوله تعالى: (مَطَّلَعٌ أَلْفَجِرٌ)^(١) قال هي لغة أهل الحجاز.

وهو قول الزجاج (ت ٣١١هـ)^(٢). وقد قرأ بها السبعة ما عدا الكسائي حيث قرأ بكسر اللام^(٣).

وما كان على (فَعَلٌ) يَفْعُلُ، فاسمُ المكان منه والمصدر (مفعَل) بفتح العين. والقياس يقتضي أن يكون اسم المكان بضم العين، لكن ليس في كلامهم (مفعَل) فلم يكن بدُّ من فتحه أو كسره، فكانت الفتحة أولى لخفتها^(٤).

* بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الَّتِي يَحْتَاجُ الْقَارِئُ إِلَيْهَا

١١٥٤- وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّيْءِ (عَمَزَلٌ) (وَوَاي) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلَا^(٥)

قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-: (وواي حروف المد).

فحروف المد الألف والواو والياء دون سائر الحروف. سميت بذلك لامتداد الصوت معها إذا لقيها همزة أو ساكن.

(١) سورة القدر آية ٥

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٦٩/٥

(٣) ينظر التيسير ٢٢٤ والسبعة ٦٩٣

(٤) ينظر فتح الوصيد ١٣٢٥/٤ وإبراز المعاني ٢٦٦/٤

(٥) الحرز بيت رقم ١١٥٤

وقد نبه الإمام الشاطبي - رحمه الله - بقوله: (الرَّخْوُ كَمَلًا) إلى أن حروف (واي) كمل الرخو؛ لأنه ذكر الشديدة، وما بين الشديدة والرخوة وما تبقى بعد ذلك فهو رَخْوٌ.

قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): ((ولما ذكر حروف المد، نبّه على أنها من الرخوة، لئلا يظن ظان أن الرخو ما سوى المذكور))^(١).

وقال أيضاً: ((فإن قلت: فقد عدّوا حروف المدّ هذه مما بين الرخوة الشديدة وجمعوها فقالوا: (لم يروعنا) و(ولينا عمر) قلت: الذي غرّهم في ذلك أن سيبويه (ت ١٨٠هـ) لم يعدّها حين عد الرخوة فظنوا أنها خارجة عنها. وقد صرح برخاوتها في مواضع أخرى))^(٢).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) ينظر فتح الوصيد ١٣٥٦/٤ والمفيد في شرح القصيد ٧٧٠/١
(٢) ينظر فتح الوصيد ١٣٥٧/٤ وإبراز المعاني ٣١٥/٤

الخاتمة :

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، واختتم بالصالحات أعمالنا، إنك على كل شيء قدير.

فمع نهاية هذا الجمع المبارك لإشارات الإمام الشاطبي في متن الحرز للذب عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة أدرج للقارئ الكريم في عدة فقرات أبرز النتائج والتوصيات والاقتراحات التي ظهرت لي خلال البحث:

١- قصيدة حرز الأمانى ووجه التهاني من عيون الشعر فقد خضع لها النقد وقد حوت العديد من الدرر غير عزو القراءات وقد ظفرت بالعديد من الشروح ما بين مختصر ومطول أوصلها بعض الباحثين إلى الستين.

٢- الإمام السخاوي كان معنياً بشهرة هذه القصيدة - وقد استجاب الله دعاء ناظمها - يقيض الله لها فتى يشرحها - فقد أجلى الكثير من غوامضها، ومن أتى بعده استقى منه.

٣- توجيهات الإمام الشاطبي للقراءات في النظم يصلح أن يكون رسالة علمية مستقلة للدكتوراه.

٤- هناك إشارات خفية للإمام الشاطبي في النظم للذب عن القراءات قد لا يدركها القارئ المتعجل. حاولت في هذا البحث إجلاء بعضها.

- ٥- المنهج الصحيح أن القراءات المتواترة يستشهد بها لا يستشهد لها فهي عن سيد الفصحاء وأوثق من الشواهد الشعرية، وإن كان هناك خلل ففي استيعاب جمع اللغة زمن التدوين.
- ٦- ما من قراءة ضعفها بعض النحاة إلا وقد انتصر لها بعضهم، ومن النحاة أنفسهم وبينوا مأخذها من لغة العرب. وأظهروا لها وجهاً لا ضعف فيه.
- ٧- بعض ما يثار من شبه وطعون في القراءات له أصول قديمة قد تصدى لها العلماء بالرد والبيان، فتجب العناية بما سطره من ذلك والرجوع إليه عند الحاجة.
- ٨- ظهرت في الأزمنة المتأخرة بعض الطوائف حاولوا إثارة الشبهات حول جمع القرآن وتواتر قراءاته ورسمه وعدد سوره وآياته بغية الطعن في الدين والتشكيك في حفظ القرآن وتلبيس الحق بالباطل وهم من المحسوبين على الإسلام وللأسف الشديد.
- ٩- العلم يُفضي بصاحبه إلى التواضع ولين الجانب، وخفض الجناح، فلا عجب أن نجد العلماء الربانيين قد تحلّوا به قديماً وحديثاً، وهذه صفة بارزة لناظم القصيدة -رحمنا الله وإياه-.
- ١٠- جلالة قدر الأئمة السابقين، وعلو مكانتهم لا تعصمهم من الخطأ والسهو فما من عالم إلا راد ومردود عليه، فالكمال لله والعصمة للأنبياء.

١١- التعصب منهج مذموم - ولهذا تخلى عنه الناظم - بل إنه يلتمس العذر والحجة لمخالفه، وهذا من احترام العلماء السابقين بعضهم لبعض الأمر الذي نفتقده اليوم بين طلبة العلم. والله المستعان.

التوصية :

• أوصي إخواني الباحثين أن لا يقصروا جهودهم في دراسة القراءات على الحفظ والعزو فقط، بل لابد أن يكون القارئ ملماً بما يثار حول تخصصه من شبهات وأباطيل ومحاولة التصدي لها بالوقوف على الردود عليها من العلماء السابقين والإمام به ليتمكن من دحض الشبه على من يثيرها في أي وقت وحين.

• كما أن معرفة أصول اعتقاد مثيري الشبهات حول القرآن وجمعه وقراءاته ورسمه وعدد آيه وسوره والاطلاع على دوافعهم لذلك يساعد كثيراً على دحض شبههم وكشف زيغهم وفضح أمرهم.

• كما أنه تجب العناية أيضاً بدراسة ما يتعلق بالقراءات من المتخصصين لأن كل علم يسأل عنه أهله، ومن أفتى في غير فنه أتى بالعجائب، فكم رأينا من تخطبات ممن أقحم نفسه في غير فنه، فلو فهموا هذه العبارة لأراحوا واستراحوا.

• وأقترح أن تتبنى جهة ما، جمع الردود على ما أثير ويثار حول القرآن وعلومه قديماً وحديثاً من النحاة أو من أرباب الطوائف الضالة والمستشرقين وتبسيقه وإخراجه، واستقبال القادم منه والرد عليه، والاستفادة من خبرات أصحاب التخصص والعلماء الراسخين

في العلم في الرد والتفنيد وحفظ تلك الجهود من الضياع والرجوع إليها عند الحاجة.

- وفي الختام فقد بذلت ما أستطيع من جهد ووقت لإخراج هذا العمل بهذه الصورة، فما كان من حق وصواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ وسقط فمن نفسي وتقصيري وكثرة مشاغلي وشرع الله ودينه وكتابه بريئان منه، أسأل الله العلي العظيم العلم النافع والعمل الصالح المتقبل، إنه جواد كريم، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمانى للذئب
عن بعض أوجه القراءات التي شمرها النحاة
فكر وإبداع

فهرس أهم المصادر والمراجع

* - القرآن الكريم: المضبوط على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، المتبع فيه العد الكوفي (مصحف المدينة النبوية)، المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع: للإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة ٦٦٥هـ، بتحقيق الشيخ/ محمود بن عبد الخالق بن محمد جادو، ط مطبعة الجامعة الإسلامية عام ١٤١٣هـ.

٢- إعراب القراءات السبع وعللها: تأليف أبي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن خالويه. المتوفى سنة ٣٧٠هـ. تحقيق وتقديم د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ط مكتبة الخانجي بالقاهرة ط الأولى عام ١٤١٣-١٩٩٢م.

٣- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، المتوفى سنة ٣٣٨هـ، بتحقيق الدكتور/ زهير غازي زاهد، بيروت، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٤- الإدغام الكبير في القرآن: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ تحقيق د. زهير غازي زاهد - ط عالم الكتب - بيروت. لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ -
١٩٩٣م.

٥- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، المتوفى سنة ٣١٦هـ، تحقيق الدكتور الفتلي، ط مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: تأليف خير الدين الزركلي الدمشقي، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ، ط دار العلم للملايين، ص.ب: ١٠٨٥، بيروت، طبعة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٧- الإقناع في القراءات السبع: تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، المتوفى سنة ٥٤٠هـ، تحقيق الدكتور/ عبد المجيد قطامش، من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مكة المكرمة.

٨- البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، المتوفى سنة ٧٤٥هـ. ط دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. * وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٩- البداية والنهاية: للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، مكتبة المعارف. ص.ب: ١٧٦١ - بيروت. والطبعة الثالثة عام ١٩٨٠م.

١٠- التنكرة في القراءات الثمان: للإمام أبي الحسن ظاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي، المتوفى سنة ٣٩٩هـ، دراسة وتحقيق الدكتور/ أيمن بن رشدي سويد، ط الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

١١- التيسير في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي عمر عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، ط دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١هـ، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣- الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، بتحقيق الدكتور/ عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة، ط دار الشروق، بيروت، والقاهرة الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد: تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي وعبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني الأزدي المتوفى سنة ٣٩٢هـ، تحقيق/ محمد علي النجار، ط دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

١٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تأليف الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ، بتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد

معوض، والشيخ عادل بن أحمد عبد الموجود، والدكتور جاد مخلوف جاد، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي. ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

١٧- الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب: تأليف القاضي إبراهيم بن نور الدين بن فرحون المالكي. المتوفى سنة ٧٩٩هـ. تحقيق مأمون الجنان. ط دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - بيروت لبنان.

١٨- السبعة في القراءات: للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، المتوفى سنة ٣٢٤هـ، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثالثة. دار المعارف عام ١٤٠٠هـ.

١٩- الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦هـ، بشرح وتحقيق الأستاذ/ أحمد محمد شاكر. وط دار التراث العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة عام ١٣٩٧هـ.

٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣هـ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، ص.ب: ١٠٨٥، بيروت - لبنان، * والطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

٢١- العقد النضيد في شرح القصيد: شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ، دراسة وتحقيق الدكتور/ أيمن بن رشدي سويد، ط دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة ط الأولى عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

إشارات الإمام الشاطبي في حزر الأمانى المذنب
فكر وإبداع
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة

٢٢- الكافية الشافية في علم العربية: تأليف محمد بن مالك الطائي - ط
مكة المكرمة طبعة عام ١٣٣٢هـ.

٢٣- الكتاب: تأليف عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسبيويه، أبي بشر،
المتوفى سنة ١٨٠هـ، بتعليق الدكتور/ إميل بديع يعقوب، ط دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٢٤- ٢٤- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه
التأويل: تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، ط دار المعرفة، بيروت -
لبنان. بدون تاريخ.

٢٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمؤلفه أبي
محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة ٤٣٧هـ، تحقيق
الدكتور/ محيي الدين رمضان، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة،
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٦- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: تأليف
أبي عثمان بن جني الأزدي، المتوفى سنة ٣٩٢هـ، تحقيق/ علي
النجدي ناصف. والدكتور/ عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح
إسماعيل شلبي، ط دار سركين، الطبعة الثانية. * وطبعة دار الكتب
العلمية عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

٢٧- المغني على مختصر الخرقى: لابن قدامة، محمد بن عبد الله بن أحمد المتوفى سنة ٦٢٠هـ، ط مكتبة الرياض الحديثة، طبعة عام ١٤٠١هـ

٢٨- المفيد في شرح القصيد: تأليف علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي اللورقي، المتوفى سنة ٦٦١هـ (شرح حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع)، رسالة علمية دراسة وتحقيق د. عبد الحميد بن سالم الصاعدي بإشراف فضيلة أ.د محمد سيدي بن محمد الأمين. الجامعة الإسلامية.

٢٩- المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، بتحقيق أوتوبرتزل، ط النشریات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، استنبول عام ١٩٣٢م * وطبعة دار الفكر بتحقيق الأستاذ/ محمد أحمد دهمان، بدون تاريخ

٣٠- الملل والنحل: للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨هـ صححه وعلق عليه الأستاذ/ أحمد فهمي محمد، ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣١- الموضح في وجوه القراءات وعللها: تأليف/ الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي، المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة الدكتور/ عمر بن حمدان الكبيسي، ط الجماعة الخيرية لتخفيض القرآن الكريم، جدة الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ-١٩٩٣م

٣٢- النشر في القراءات العشر: تأليف الحافظ أبي الخير، محمد بن محمد
الدمشقي، الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، طبعة دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان، بإشراف وتصحيح الأستاذ/ علي بن
محمد الضباع

٣٣- الوسيلة إلى كشف العقيلة: تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علي
بن محمد السخاوي، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، تحقيق وتقديم الدكتور/
مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط مكتبة الرشد، الطبعة الأولى
عام ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ هـ

٣٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة: للإمام أبي الحسن علي بن يوسف
القفطي، المتوفى سنة ٦٢٤ هـ، بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل
إبراهيم، ط دار الكتب المصرية عام ١٩٥٠ م * وطبعة دار الفكر
العربي بالقاهرة الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٣٥- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: تأليف أبي بكر
محمد بن أبي القاسم بن بشار الأنباري النحوي، المتوفى سنة
٣٢٨ هـ، بتحقيق الأستاذ/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط
مجمع اللغة العربية بدمشق، ط عام ١٣٩٠ هـ، ١٩٧١ م، مطبوعات
مجمع اللغة العربية - دمشق.

٣٦- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن
رشد، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ، ط دار قهرمان للنشر والتوزيع -
استنبول - تركيا.

٣٧- بغية الطالب في ترجمة أبي القاسم الشاطبي: تأليف الدكتور/ محمد سيدي محمد محمد الأمين، ط دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق الدار الشامية -بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م

٣٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.

٣٩- تفسير القرآن العظيم: للإمام الجليل الحافظ عماد الدين، أبي الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي، الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، ط مكتبة دار التراث ٢٢ شارع الجمهورية بالقاهرة.

٤٠- جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ. رسائل جامعية مقدمة من الشيخ/ عبد المهيم عبد السلام طحان وزملائه (طلحة وخالد وسامي) جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين - فرع الكتاب والسنة

٤١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، ط مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م

٤٢- جمهرة أنساب العرب: لابن حزم، المتوفى سنة ٤٥٦هـ، بتحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف بمصر عام ١٣٨٢هـ. * وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

٤٣- حجة القراءات: للإمام أبي زرعة الرازي عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المتوفى سنة (٤٠٣هـ) تقريباً. تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني. ط مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٣٩٩-١٩٧٩م. * والطبعة الخامسة عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٤٤- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع: للإمام القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، المتوفى سنة ٥٩٠هـ، بتصحيح ومراجعة الأستاذ/ محمد تميم الزعبي، عنيت بطبعة دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثانية عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٤٥- خزانة الأدب وغاية الأرب: تأليف ابن حجة الحموي، المتوفى سنة ٨٣٧هـ. تحقيق عصام شقيو، ط مكتبة الهلال - بيروت، ودار البحار، الطبعة الأخيرة عام ٢٠٠٤م.

٤٦- ديوان الأعشى: (ميمون بن قيس المتوفى عام ٧هـ) بتقديم الدكتور/ حنا نصر الحي، ط دار الكتاب العربي، طبعة عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

٤٧- ديوان العجاج بن روبة: المتوفى سنة ٩٠هـ، بتحقيق الدكتور/ عزة حسن، ط مكتبة دار الشرق - بيروت، طبعة عام ١٩٧١م

٤٨- ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب: أبو أمانة، المتوفى نحو ١٨ ق. هـ، بشرح الأستاذ/ كرم البتاني، ط دار صادر، بيروت - لبنان، بدون تاريخ

٤٩- ديوان امرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو: المتوفى نحو ٨٠ ق. هـ، جمع وتحقيق/ حسن السنددي، وأسامة صلاح الدين منيمنة، ط دار إحياء العلوم، بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

٥٠- ديوان سحيم بن وثيل بن أعيقر: عبد بني الحساس، توفي قريباً من ٦٠هـ، -عناية الأستاذ/ عبد العزيز الميمني. ط دار الكتب المصرية القاهرة عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٥١- سير أعلام النبلاء: تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، بتحقيق الأستاذ/ شعيب الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. وأحياناً ط بيروت عام ١٤٠٢م.

٥٢- شرح الأشموني: علي بن محمد المتوفى سنة ٩٢٩هـ، على ألفية ابن مالك، المتوفى سنة ٦٧٢هـ، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة. -

٥٣- شرح العقيدة الطحاوية: تأليف العلامة ابن أبي العز الحنفي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ تحقيق الأستاذ أحمد شاكر ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، وط المكتب الإسلامي ببيروت، عام ١٣٩٩هـ.

٥٤- شرح المفصل: لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش. المتوفى سنة (٦٤٣هـ) طبعة وتوزيع عالم الكتب - بيروت - لبنان.

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

٥٥- شرح الهداية: للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، المتوفى سنة ٤٤٠هـ، تحقيق ودراسة الدكتور/ حازم سعيد حيدر، ط مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

٥٦- شرح شواهد المعنى: للإمام جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، ط المطبعة البهية، القاهرة، عام ١٣٢٢هـ.

٥٧- شواذ القراءة واختلاف المصاحف: لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الكرمانى (من علماء القرن الخامس) مصور من المكتبة الأزهرية - محفوظ بالجامعة برقم (٢٩٠٩، ٢٤٤، ٢٢٢٥١). مخطوط.

٥٨- طبقات الشافعية: تأليف عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، المتوفى سنة ٧٧٢هـ تحقيق الأستاذ/ عبد الله الجبوري، توزيع ديوان الأوقاف - العراق - بغداد.

٥٩- طبقات النحويين واللغويين: للإمام محمد بن الحسن الزبيدي، المتوفى سنة ٣٧٩هـ، بتحقيق الأستاذ/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط مطبعة سامي أمين الخانجي - مصر - الطبعة الأولى عام ١٩٥٤م

٦٠- طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١هـ، بشرح أبي فهد محمود بن محمد شاكر ط مطبعة المدني - القاهرة.

- ٦١- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد: لأبي القاسم الشاطبي،
المتوفى سنة ٥٩٠هـ، جمع الشيخ/ علي محمد الضباع
- ٦٢- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير محمد بن
محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، المتوفى سنة
٨٣٣هـ..
- ٦٣- غني بنشره ج بروجستراسر. طبعة دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
- ٦٤- وأحياناً طبعة: دار الصحابة للتراث بطنطا. الطبعة الأولى عام
١٤٢٩هـ بتحقيق الأستاذ جمال الدين محمد شرف، ومجدي فتحي
السيد.
- ٦٥- غيث النفع في القراءات السبع: للعلامة/ سيدي علي النوري
الصفافسي، المتوفى سنة ١١١٧هـ طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى
البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الثالثة عام ١٣٧٣هـ،
(بهامش سراج القارئ)
- ٦٦- فتح الوصيد في شرح القصيدة: تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن
علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ تحقيق ودراسة /د.
مولاي محمد الإدريسي الطاهري - طبعة مكتبة الرشد
للنشر والتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.
- ٦٧- فهرسة ابن النديم: للإمام أبي يعقوب محمد بن إسحاق بن نديم،
المتوفى سنة ٤٣٨هـ، تحقيق إبراهيم رمضان، ط دار المعرفة،
بيروت - لبنان. الطبعة الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م

إشارات الإمام الشاطبي في حرز الأمان للذّب
عن بعض أوجه القراءات التي غمزها النحاة
فكر وإبداع

٦٨- لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الإفريقي المصري، المتوفى سنة ٧١١هـ، ط دار
صادر، بيروت - لبنان. بدون تاريخ

٦٩- مجاز القرآن: لأبي عبدة معمر بن المثنى، المتوفى سنة ٢١٠هـ،
بتعليق الدكتور/ محمد فؤاد سزكين، ط مكتبة الخابزي بمصر

٧٠- مختصر الفتح الموهبي في مناقب الإمام الشاطبي: للإمام شهاب
الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ
اختصار الأستاذ/ محمد حسن عقيل موسى ، ط الجماعة الخيرية
لتحفيظ القرآن الكريم بجدة الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٧١- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: لابن خالويه، المتوفى
سنة ٣٧٠هـ عنى بنشره ج برجستراسر، ط المطبعة الرحمانية عام
١٩٣٤م

٧٢- معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، المتوفى
سنة ٣٧٠هـ، تحقيق ودراسة الدكتور/ غيد مصطفى درويش،
والدكتور/ عوض بن حمد القوزي، ط مطابع دار المعارف -
بالقاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

٧٣- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري،
المتوفى سنة ٣١١هـ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده
شليبي، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٧٤- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، المتوفى سنة ٢٠٧هـ، ط عالم الكتب، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٢هـ-١٩٨٣م

٧٥- معاني القرآن: للأخفش سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، المتوفى سنة ٢١٥هـ، بتحقيق الدكتور/ هدى محمود قراعة، ط مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ- ١٩٩٠م * وطبعة عالم الكتب بتحقيق ودراسة الدكتور/ عبد الأمير محمد أمين الورد الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

٧٦- معجم البلدان: لياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ، ط دار صادر، بيروت، طبعة عام ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م * وأحياناً الطبعة الثانية عام ١٩٩٥م دار الفكر

٧٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق كلاً من /بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م * وأحياناً طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م

٧٨- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: لابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١هـ. ط دار الكتب العلمية -بيروت لبنان.

٧٩- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لشيخ الإقراء في زمانه الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

٨٠- ناظمة الزهر في عد الآي: للإمام أبي القاسم بن فيزّه الرعيني الشاطبي. المتوفى سنة ٥٩٠هـ. تحقيق الأستاذ/ محمد الصادق قمحاوي ط مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح القاهرة - (بدون تاريخ).

٨١- نكت الانتصار لنقل القرآن: تأليف القاضي أبي بكر الباقلائي، المتوفى سنة ٤٠٣هـ. تحقيق د. محمد زغلول سلام. طبعة منشأة المعارف بالاسكندرية.

٨٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١هـ، تحقيق الدكتور/ إحسان عباس، ط دار صادر بيروت، طبعة عام ١٣٩٧هـ.